

2022
فائز بتحدي
ARABIAN
للتأليف السريع

صورة الخيل في الثقافة العربية

د. منير بن رحال



صورة الخيل في الثقافة العربية



إصدارات منصة أريد العلمية

صورة الخيل في الثقافة العربية

تأليف

د. منير بن رحال

1445هـ - 2024م

صورة الخيل في الثقافة العربية

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1445 هـ - 2024 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: صورة الخيل في الثقافة العربية

د. منير بن رحال

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 149

المدقق اللغوي: المهدي بورحيم

التسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN :



arid.my | info@arid.my

رعاة الكتاب



المحفل العلمي الدولي
www.almahfal.org



منصة أريد العلمية
www.arid.my



جامعة أريد الدولية
university.arid.my



أكاديمية أريد لعلوم الفضاء
falak.arid.my



وقف الذكاء الاصطناعي
www.waqf.ai



القرية العلمية
sci-village.com



أبصر فايزر للمخيمات الافتراضية
www.abservisior.com



منصة الفاتحة
www.fatiha.id



منصة أبناء العلماء
sos.arid.my



منصة قادرة
www.qadirah.com



أبصر للتعليم الإلكتروني
www.abser.org



بوابة فلسبي الدفع الإلكتروني
www.filspay.com

الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

حديث نبوي شريف

تقديم منصة أريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، وجعل السماء بروجًا والأرض مهادًا، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، نبينا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين وهاديًا إلى سبيل الرشاد، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أمّا بعد:

بفضل الله ومنته، تشرفت منصة أريد العلمية، وهي إحدى روافد العلم والمعرفة في العالم العربي، بتقديم كتاب "صورة الخيل في الثقافة العربية"، الذي نال شرف الفوز في "تحدي التأليف السريع خلال 24 ساعة"، الذي نظمته المنصة في الفترة من 1 إلى 3 تموز 2023م. وقد كُرم هذا الكتاب بإعلان فوزه ضمن فعاليات حفل ختام المحفل العلمي الدولي الثالث عشر في يوم ميمون هو 3 نوفمبر 2023م.

هذا الكتاب، الذي يقدم رؤية معرفية وعلمية ثاقبة حول عالم الخيل والفروسية، يُعد إضافة متميزة إلى المكتبة العربية والعالمية. من خلال صفحاته، يتنقل القارئ في رحلة عبر التاريخ والأدب والمعتقدات، مستكشفًا العلاقة العميقة بين الإنسان والخيل، التي لطالما كانت رمزًا للنبل والقوة والجمال.

يُعرف الكتاب بدقة وعناية بالخيل وأهميتها في الفروسية، مسلطًا الضوء على دور الخيل في التراث العالمي والتاريخ الإنساني، منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث. كما يقدم لمحة عن الفرس في الفكر العربي القديم، متناولًا أساطير عربية

صورة الخيل في الثقافة العربية،

وأنساب الخيل العربية الأصيلة، وبيان أجزاء الهيكل العظمي وبعض أعضاء الحصان بأسلوب علمي محكم.

يتعمق الكتاب أيضًا في استكشاف الخيل في الأدب العربي، من خلال الشعر والمصنفات الأدبية، ويبرز الدور البارز للخيل في المرجعية الإسلامية، مؤكدًا على القيم الروحية والأخلاقية المرتبطة بالخيل. ولا يغفل عن تقديم نماذج مشرفة لعشق الخيل العربية، مستعرضًا أبرز الشخصيات التاريخية التي انهمرت بجمال ونيل الخيول العربية.

نسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون مصدر إلهام وفائدة لكل من يطلع عليه، مضيئًا دروب المعرفة والعلم، ومحفزًا على المزيد من البحث والاكتشاف في عالم الخيل والفروسية. وندعو الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه، وما توفيقنا إلا بالله العليّ العظيم.

د. سيف السويدي

رئيس منصة أريد العلمية

تقديم:

يرصد هذا الكتاب الذي بين أيدينا صورة الخيل في الثقافة العربية، وهو يتصل بأعمال سابقة منشورة للأستاذ منير بن رحال، أذكر منها، على وجه التحديد، كتاب 'الصورة النمطية للمرأة في الخطاب الإشهاري' وكتاب 'صورة الطفل في الإشهار'. ويندرج هذان الكتابان ضمن نوع الدراسات السوسيو ثقافية للخطاب وفق مقاربة سيميائية تأويلية. والجديد، بخصوص هذا الكتاب الذي يعود الفضل لمنصة أريد في تأليفه، هو التحدي الذي خاضه صاحبه بإنجازه في مدة زمنية لا تتجاوز 24 ساعة. ومن يعرف جيدا الأستاذ الباحث منير بن رحال وما يتصف به من جدية في العمل وطموح علمي ومثابرة والجمع بين الإبداع، شعرا ونثرا، ومهام البحث والتأطير والتدريس، لن يساوره شك في بلوغه هذا الهدف وكسب رهان هذا التحدي.

فاطمة يحيياوي

أستاذة باحثة في اللسانيات وتحليل الخطاب

رئيسة شعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة

الحسن الثاني بالدار البيضاء

منسقة ماسترلسانيات عربية تطبيقية

منسقة فريق البحث في اللسانيات وتحليل الخطاب بمختبر الثقافة والعلوم والآداب

العربية.

الدار البيضاء، فاتح يناير 2024

إهداء

إلى روح أبي

إلى والدتي على صبرها الطويل

إلى زوجتي على المساندة والدعم

إلى كل صديق بقي صامداً إلى جانبي..

كل الحب

فهرس الكتاب

9	فهرس الكتاب
12	1. مقدمة
18	الفصل الأول:
18	مدخل لتعريف الخيل والفروسية
19	المبحث 1: الفرس والفارس
19	تعريف الخيل:
27	2.2 الخيل في التراث العالمي:
29	المبحث 2: الخيل ، لمحة من التاريخ
29	1.2 الخيل لا تجتمع إلا عند ملك أو أمير أو زعيم
31	3.2 استعمالات الحصان عبر التاريخ:
37	الفصل الثاني:
37	الفرس في الفكر العربي القديم
38	المبحث 1: أساطير عربية عن الخيل:
40	المبحث 2: العرب والخيل، تاريخ وحاضر ومستقبل

- المبحث 3: أنساب الخيل عند العرب 50
- 1.3 أهم أنساب الخيل العربية الأصيلة: 50
- المبحث 4: بيان أجزاء الهيكل العظمي وبعض أعضاء الحصان: 56
- كتاب كامل الصناعتين لأبن البيطار 61
- الفصل الثالث: 65
- الخيال في الأدب العربي 65
- المبحث 1: الفارس العربي والخيال 66
- المبحث 1: الخيل في نصوص الشعر العربي 68
- المبحث 2: أهم المصنفات الأدبية العربية عن الخيل 78
- 1.2 الخيل في المكتبة العربية: 78
- أ. المؤلفات العربية القديمة في الخيل: 81
- ب. مؤلفات أفردت للخيال أبوًا وفصولاً مهمة: 92
- ج. أهم المؤلفات والدراسات عن الخيل في العصر الحديث: 93
- الفصل الرابع: 101
- الخيال في المرجعية الإسلامية 101

- المبحث 1: خلق الخيل وتسميتها وأول من استعملها 102
- 1.1 في خلق الخيل وأول من ركبها : 102
- 2.1 الخيل والبراق: 106
- الفصل الخامس: 114
- عشق الخيل العربية 114
- المبحث 1: أبرز الشخصيات العالمية التي انهمرت بالخيول العربية 115
- 1.1 الخيول العربية ترافق شخصيات تاريخية شهيرة 115
- 2.1 الخيول العربية الشهيرة تاريخيا: 118
- المبحث 4: المغرب والفرس، نموذج لتاريخ مشترك 120
- خاتمة البحث: 123
- لائحة المصادر والمراجع 126
- ملحقات الكتاب: 137
- ملحق 1 : معاني وضعية أقدام الخيل في فن النحت 137
- ملحق 2 : أشهر الكتب المؤلفة عن الخيل عربيا وعالميا 141

1. مقدمة:

عرف الإنسان الحصان منذ العصر الحجري⁽¹⁾، واعتمد المؤرخون على ظهوره وفترة تحديدها من الرسوم الصخرية، التي سجلت صوراً للأحصنة. وتم توافد الخيول من آسيا من قبل البدو، حيث يعتقد بأنهم أول من استأنسها ثم نقلوها إلى الصين فأسيا الصغرى وأوروبا وسوريا والبلاد العربية ومصر. وفي الفترات الأولى استخدم الحصان للحرب والمباهاة والتفاخر⁽²⁾. ومن قبلها ظهر الحصان⁽³⁾ في إفريقيا مع غزو الهكسوس لمصر في حوالي القرن الـ 15 قبل الميلاد وذلك لجر العجلات الخفيفة.

هذا وتعتبر الخيل من أشرف الحيوانات التي خلقها الله سبحانه وتعالى وكرمها، وقد أقسم بها في محكم كتابه العزيز، وجعلها من زينة الحياة، ومدحها صفوة الخلق

(1) علي شيري، موسوعة الخيل والفروسية، ج 1 ، ط 1 ، لبنان كندا ، 2016 .
(2) تبرز خصوصية الحصان العربي منذ ما قبل الإسلام وبعده حيث سماها العرب «خيلاً» لأنها تشعرهم بالخيلاء في سيرها وعدوها وأثناء وقوفها، وتشير المراجع إلى أن أقدم سلالات الخيل في العالم يرجع تاريخها إلى 3000 ق م، ويتحدر من سبع سلالات أصلية اختارها النبي سليمان، عليه السلام، من 40 ألف حصان عربية و12 عشر ألف حصان ركوب كان يمتلكها.
(3) تم العثور على الحصان والخيول والجزيرة العربية. هذا الحصان ، في اللغة السنسكريتية "arvan" أو "arvat" و "Arbasthan" (انظر العربية). السنسكريتية "Arvan" أو "Arvat" أو "arvan" أو "walker" "arvati" ، و "açwa" ، والتي ستعطي الكلمة اللاتينية "equus" واليونانية "ippos" Voir : ("ἵππος")

Dictionnaire sanskrit Français, Louis Emile Burnouf. Paris Maisonneuve 1876. Page 49, colonnell, Dictionnaire sanskrit Français, ibid, page 60 colonne II.

Le cheval en eurasië. Cahier de la société des études eur-asiatiques. Philippe Seringue, Viviana Paques, Lucienne Roubin, Paul Verdier. L'Harmattan, 1999. Page 26.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وحبيب الرحمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بأجل الصفات وأنبأها، وجعل الخير معقودا بنواصيها، وحث على تربيتها وحبها والعناية بها، في مجموعة من أحاديثه الكريمة. وكان العرب منذ الجاهلية يجلبونها ويعظمون شأنها، فكانوا لا يهنتون إلا بإحدى ثلاث، بغلام يولد، أو فرس تنتج، أو شاعر ينبغ⁽¹⁾، وكانوا يؤثرونها على الأهلين والأولاد، وقد وصف هذا الحال شاعرهم بقوله: [في الوافر]

مُفَدَّاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

وحلت العرب الخيل في آدابها ناصع النعوت، وأصدقها وما يزال حبها منوطا بقلوبهم إلى أن يشاء الله، ولا غرو في ذلك فالخيل حقيقة بكل أنواع الإنعام والمحبة والإكرام، بفضل ذكائها، وكريم سجاياها، وعميم. خيرها وفضلها، ولم تكن أمة قط أشد عجبا بالخيل ولا أعلم بها ولا أشد إثارا لها من العرب، ولذلك أضيفت إليهم بكل لسان، ونسبت إليهم بكل مكان، فقالوا فرس عربي ولم يقولوا هندي ولا رومي ولا فارسي.⁽²⁾

وظلوا يتنافسون في تربيتها، و حسن رعايتها وسياستها، حتى في حالة ضيق العيش وضحكه، وضعف ذات اليد، يقول أحد شعرائهم في هذا الباب: [الوافر]

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العزفها والجمالاً

(1) العمدة في محاسن الشعر وأدابه: 153/1

(2) محاضرات الأدباء: 625/4

صورة الخيل في الثقافة العربية.

إذا ما الخيلُ ضَيَعَهَا رَجَالٌ رَبَطْنَاهَا فَشَارَكَتِ الْعِيَالاً

نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

يثبت التاريخ والوقائع ، أن الإنسان العربي -منذ القدم- قد عقد صداقة مع فعل اسمه الرحلة، القائمة على التنقل والترحال من مكان إلى آخر، والتي لعبت فيها الخيل دورا مركزيا ، ويأتي إطار المكان الكلي (شبه الجزيرة العربية) بمثابة عين شاهدة على ذلك النشاط، وقد اكتسبت هذه العين في الوقت نفسه هويتها من خلاله؛ إن هذا الرحال في حركته قد سطر في كتاب الحضارة رصيذاً معرفيا به يُعرف، ينبني هذا الرصيد - بدرجة كبيرة- على الكلمة التي طافت في الآفاق بما تحمله من قيم فكرية وما تنطوي عليه من قيم جمالية منحتمها فرصاً قوية للبقاء والتواصل مع أطر زمانية ومكانية متعاقبة.

وإذا نظرنا إلى عدة هذا الرحال فإننا نستطيع تلخيصها وتحديدها في هذه الرباعية:

1. درعه وسيفه
2. حصانه وناقته
3. كلمته التي سكنت وعاء أديباً اسمه القصيدة
4. هو، أي الرحال نفسه

صورة الخيل في الثقافة العربية.

إننا إذاً بصدد حالة جمعية تعكسها هذه الأربعة، ومنها استطاع هذا الفاعل/الراجل في الزمان وفي المكان وبين أفضية الكلمات أن ينجز شيئاً يمكن وصفه بأنه تاريخ يتيح للآتين بعد إمكانية قراءته؛ ومن ثم القدرة على الوقوف على مفردات هذا السياق الثقافي الذي منه خرج

إن الحصان بالنسبة إلى العربي لم يكن فقط مجرد مطية أو أداة للحركة ووسيلة يتم الاعتماد عليها في الحروب؛ بل إنه يعد بمثابة صديق أو رفيق رأى فيه العربي ما يرتقي به فوق رتبته الحيوانية الطبيعية؛ فاختيار العربي لحصانه اسماً يُعرف به، أو لو شئنا قلنا وصفاً يعكس نظرته إليه من جهة، ونظرته لواقعه المحيط من جهة ثانية يؤكد هذه الصداقة التي انعقدت بين هذا الراعي الرحال المسافر وحصانه في صحراء دفعته إلى أن يتحدى الموت والقساوة التي تنتشر بين ربوعها وفوق صخورها بسلوك مبدع عبقرى يحدث توازناً؛ إنه الحياة المتواصلة الطويلة في مواجهة بيداء قاتلة لم يعطها الفرصة لإفناؤه كلية؛ إن حديث الملك الضليل (امرؤ القيس) عن حصانه العبقري ذي القدرات الخارقة لم يكن مجرد كلمة جميلة أسكنها قصيدته، بل يأتي تعبيراً عن واقع حضاري استطاع فيه الإنسان العربي أن يقيم صحبة مع مفردات العالم من حوله التي تمثل جيراناً له، من جمادات وحيوانات وطيور ونجوم:

مكرمٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حطه السيل من علٍ

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وبالعودة إلى أحد أقدم المصنّفات العربية عن الخيل، وهو كتاب لابن الأعرابي المتوفى (231هـ) الموسوم "أسماء خيل العرب وفرسانها"، حيث استهله بهذا المقول المنسوب إلى رسول الله ﷺ "ارتبطوا هذه الخيل؛ فإنها دعوة أبيكم إسماعيل، وكانت وحوشاً فدعا ربه فسخرها له" ثم يعرج بعد ذلك إلى هذا البيت من الشعر:

أبونا الذي لم تُركب الخيلُ قبله ولم يدرحنيُّ قبله كيف يُركب

إن التدبر في لفظة (خيل) يدعو إلى السفر المعرفي في الجذر اللغوي الذي منه خرجت؛ إنها مادة: خَيْلٌ؛ إنها وعاء حاضن لكلمتين يتشاركان معا في الحروف نفسها؛ إنهما (خَيْال)، و(خَيْال)؛ إن المعني بالخيل ركوبًا واهتمامًا، يأتي جازًا في المعجم لهذه الكلمة التي هي ضد الواقع والحقيقة (خَيْال)، ومن هذه الثانية يأتي هذا العالم الفني الذي يأخذ موقعه في مقدمة كتاب الحضارة العربي؛ ألا وهو الشعر؛ لذا نجدنا مع ابن الأعرابي وغيره على سبيل المثال على موعد مع البيان جنبًا إلى جنب في هذه المعالجة التي تجعل من الخيل بطلاً تسلط عليه الضوء..

وقد كان له ﷺ أفراس بأسماء: الطرب، ولزاز، والسكب، والمرتجز لحسن صهيله، وكان له عليه الصلاة والسلام اللحييف.. وكان لحمزة بن عبد المطلب فرس يقال له الورد، قال فيه:

ليس عندي إلا سلاح وورد قارح من بنات ذي العقال

أتقي دونه الحروب بنفسي وهو دوني يغشى صدور العوالي

ولم يكن الغرب الإسلامي عمومًا، والمغرب الأقصى بشكل خاص بمنأى عن هذا التقليد العربي والإسلامي المتجدر في القدم، فأهله اهتموا بتربية الخيل، ولهم في فن الفروسية وآدابها قواعد معلومة تورثوها جيلا بعد جيل، ولهم في هذا الباب مصنفات

صورة الخيل في الثقافة العربية.

عديدة أهمها أرجوزة العلامة عبد القادر القادري المسماة بتميمة الأجياد في الصافنات النجباء الجياد التي تعد من بين أنفس هذه المصنفات، وقد كتب لها من الشهرة ما لم يكتب لغيرها من المصنفات في بابها، فقد شرحت أكثر من شرح، وكانت مرجعا رئيسا لكثير من المصنفين الذين ألفوا بعد القادري في هذا الفن.

إن هذا الكتاب هو محاولة لرصد صورة الخيل في الثقافة العربية، وقد شجعتنا منصة أريد العلمية من خلال تحدي تأليف كتاب في ظرف 24 ساعة ، على خوض تحدي نفسي وفكري غير مسبوق، أدعو الله الوفيق لي فيه ، حيث خصصت للكتاب أكثر من 18 ساعة يوميا ، فلم اتوقف إلا بضع ساعات للأكل والنوم وقضاء بضع مسؤوليات، وقد ساعدتني زوجتي واطفالي في خوض التجربة ، حيث أفرغوا لي البيت، لأن الكتابة بالنسبة لي طقس يحتاج إلى التفرغ والتركيز المطلق ، فلهم مني كل الشكر.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول:

مدخل لتعريف الخيل والفروسية

المبحث 1: الفرس والفارس

تعريف الخيل:

منذ بدء التاريخ ارتبط الإنسان بالفرس، وذلك لما لمسه البشر في الخيول من تطور تواصله حيث تعبر بجسمه عما تحسه حيث تحرك أذنيها للوراء وللإمام وتتلامس وتستعمل الرائحة لتوصل وتتلقى رسائل فيما بينها. وهي بإحساسها المرهف هذا لها القدرة للتعرف على حالات الإنسان النفسية وتفكيره من خلال الرائحة التي يفرزها في حالان انفعاله. إذ ينعكس إحساس الإنسان على الجواد فيجعله سريع الفهم والإدراك أو مضطرباً غاضباً.⁽¹⁾

يقول ابن منظور: إن "الحصان" يُطلق على الفحل من الخيل، ويُجمع على حُصْن. وأمّا الفرس، فواحد الخيل ومفرده، وجمعه أفراس، للذكر والأنثى، فلا يقال فَرَسَةٌ؛ وراكب الفرس فارس. وورد في كتاب الخيل للكلبي: أن اسم الخيل مشتق من خال يخيل خيلاً، واختال اختيلاً.⁽²⁾

والخاء والياء واللام عند ابن فارس أصل واحد بدل على حركة في تلون واسم الخيل مشتق من خال يخيل خيلاً، واختال اختيلاً، إذا كان ذا كبر وخيلاء، ذلك أن الخيلاء

(1) الخيل العربي المصري – جمال وتاريخ، الاتصال والسلوك، علي شبري، موسوعة الخيل والفروسية، ج 1 ، ط 1 ، لبنان كندا ، 2016. ص 5.

(2) ينظر ابن منظور لسان العرب مادة (فرس) ابن دريد جمهرة اللغة مادة (فرس) ينظر، ابن منظور لسان العرب مادة (فرس).

صورة الخيل في الثقافة العربية.

صفة في الخيل لا تكاد تفارقها من هذا يرى ابن فارس، أن المختال في مشيته يتلون في حركته ألوانا.⁽¹⁾

وسمى العرب الخيل فرسا، لأنه يفترس مسافات الجو افتراس الأسد وثبانا، ويقطعها كاللتهام بيديه على شيء خبطا وتناولاً. والحصان - بكسر الحاء - فهو الفحل من الخيل، والجمع حُصن. والأنثى منه تسمى حجر، وهو من حجر عليه أي منعه، ولم يدخلوا الهاء في هذه اللفظة؛ لأنه اسم لا يشركها فيه.⁽²⁾

والخيل⁽³⁾، بفتح الخاء، جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه، فهو حينئذ اسم جمع، والخيول قديمة جداً، ولها فصيلة خاصة بها ما زال قسم منها يعيش على حالته الوحشية في أواسط آسيا في القفقاس.

وقد اعتقد علماء الحيوان أن معظم الخيول الوحشية وحتى العربية منها هي من أصل واحد، وأنها تنحدر من هذه الخيول الوحشية، وأن اختلاف التربة والمناخ والجو والغذاء هو الذي باعد بين أشكالها. وأتوا بدليل على ذلك أن الخيول العربية التي كانت تشتري من مصر والجزيرة وتربى في جهة أوكرانيا تأخذ سلالتها في الذرية الثانية شكل

(1) ينظر ابن فارس: معجم مقاييس اللغة مادة (خيل)، ينظر ابن منظور، لسان العرب مادة (خيل)، ينظر الدميري حياة الحيوان الكبرى، ج 1، من 426

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد/ معجم العين، مادة ح ص ن

(3) ولم يبق على قيد الحياة من أصناف الحصان إلا صنفين هما: فرس منغوليا الوحشي، والحصان الداكن (الأهلي)، وهناك نوع من الخيول يسمى بالسيسي وهي صغيرة الحجم، ومن أشهر أنواعها السيسي النرويحي الذي له مزايا وصفات تجعله الوريث المباشر لأنواع الخيل، فارتفاع كتفه يتراوح بين 130 . 140 سم، وكذلك لون الأقدام الأسود يوحي بهذه القرابة، وهي فضلاً عن أن التخطيط الكثيف الضيق على الجبهة يشير إلى شبه بينه وبين حمار الوحش كما يبين غلظ العنق عن شبه بالحصان الوحشي. والاسم العلمي للخيل (Gavscaballus)، وبالإنجليزية. (the horse)

صورة الخيل في الثقافة العربية.

الخيول القفقاسية وحجمها. وهذا الرأي مرفوض لأن الخيول العربية قديمة وأصلية وليست لها علاقة بالخيول الوحشية الحالية في أواسط آسيا الآن. وتمتاز الخيول الأصلية بشكلها الجذاب ورقة جلودها ونعومتها ونزر شعرها من لينه، وبقوة عضلاتها التي تكون واضحة بصلابه عظامها وقلة منسوجها الخلوي وبتضاح أوعيتها الشعرية تحت الجلد وسرعة سيرها ونمو مجموعها العصبي وقوة إدراكها وتحملها المشاق.

جاء في حياة الحيوان الكبرى أن لفظ الحصان بكسر الحاء المهملة، الذكر من الخيل. في حين ذهب ابن الأزهري إلى أن لفظ الحصان هو للذكر والأنثى على حد سواء. وسي الفرس حصانا لأنه ضَنَّ بمائه فلم يُنَزَّ إلا على كريمة، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا ... ويقال: فرس، حصان، أي بين التحصن، وهو مشتق من الحصانة لأنه محرز الفارسه، ويجمع على حصن".⁽¹⁾

ويرى الجاحظ أنه ما قيل للمدن والحصون، حصون إلا على التشبيه بالخيول؛ فيذكر للاستدلال على ذلك، أن رجلا قال لعبيد الله بن الحسن القاضي: إن أبي أوصى بثلاث ماله للحصون. قال اذهب فاشتر به خيلا، فقال الرجل: إنه إنما ذكر الحصون! قال: أما سمعت قول الأسعر الجعفي على الكامل:

ولقد علمت على تجنبي الردى أن الحصون الخيل لا صدر القرى

إن الفرس نتجت (ولدت) فولدها أول ما يكون مهر ومهرة، والجمع أنهار ومهارة، فإذا بلغ السنة فهو فلو وقلوة، يقال: فلوت المهر عن أمه وافتليته فصلته عنها، والجمع

(1) الجاحظ، عمر بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام، هارون دار الجيل، بيروت، دت، ج1،

صورة الخيل في الثقافة العربية.

أفلاء، فإذا أطاق الركوب قيل: جذع وجذعة، فإذا وقعت ثنيتته قبل لني وثنية، وإذا طلعت رباعيته فهو رباع.

وكانت الخيل⁽¹⁾ في عهد النبي الكريم محمد ﷺ، موضع احترام وتقدير عظيمين فاتخذ الرسول الخيل وارتبط بها وحض عليها وعلم المسلمين ما لهم في ذلك من الأجر، وفضلها في السهم على أصحابها، فجعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا، فارتبط بها المسلمون، وأسرعوا إلى ذلك وعرفوا ما لهم فيه من التثمين في الرزق، ومن أقوال الرسول صلي في الخيل: ((الخيـل معقود نواصيها الخير إلى يوم القيامة)).⁽²⁾

(1) ينظر أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود جمع جوامع الأحاديث والأسانيد ومكفر الصحاح والسنن والمساعد جمعية المكارز الإسلامي، القاهرة، 2000، ج2، حدوث رقم 2562.

(2) عن ابن عمر ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: «الخيـل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.» وعن عروة البارقي ؓ: أن النبي ﷺ قال: «الخيـل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر، والمغنم.» أنظر: صحيح البخاري -الجامع الصحيح-؛ للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، عناية محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين؛ تأليف د. مصطفى الخن وغيره، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة عشر، 1407هـ.

صورة الخيل في الثقافة العربية

والخيل⁽¹⁾ تتبع العائلة المسماة باسمها (الخيلية Equidae)، وهي تتميز بوجود حافر واحد يتكون من الإصبع الثالث داخل صندوق قرني هو الحافر. وقد ارتفع العقب والرسغ بعيدًا عن الأرض وأصبحتا يكونان العرقوب والركبة وقد هيأت هذه الحيوانات للسرعة الفائقة على الأرض الصلبة كما هيأت أسنانها لرعي الحشائش ومضغها. والذنب مغطى بشعر طويل يعمل على السياط في طرد الذباب في الحظائر والحقول، وخاصة النعرة من جنس ذباب الخيل التي تثقب الجلد وتضع تحته بيضها، والخيول حيوانات اجتماعية تعيش في قطعان قد يبلغ عدد الواحد منها بضع مئات، والأفراس تلد صغيرًا واحدًا مرة كل سنتين.⁽²⁾

(1) وتتميز الخيول العربية الأصيلة بصفات جعلتها الفريدة في ذلك فهي تتحمل المشاق وتصبر على التقلبات الجوية وتقتات أغذية لا يمكن للخيول الأوروبية تناولها ولا تتعب من مكابدة المشاق وتعيش على الدوام في الخلاء، وتعتمد على أي طقس في أي إقليم معتدل أو بارد إذا ما وضعت فيه، وهي لطيفة الطبع، سهلة الانقياد حتى إنه يمكن تعليمها وتمارينها على الأعمال المطلوبة منها في أسرع وقت من باقي الخيول الأخرى. ويهتم العرب بالخيول من خلال ألوانها النقية كالأسود ذي العيون الحمراء، والأشقر الزاهي والأشقر القاتم، والأشقر الأصفر، والأبيض والأحمر ذي العيون البيضاء. وقد استعان معظم مربّي الخيول في العالم بالحصان العربي لتحسين خيولهم بعد أن أحسوا ما لهذا الحصان من صفات جيدة وقيمة لا توجد إلا فيه.

(2) ويولد الصغير كامل النمو مفتوح العينين، ويستطيع الوقوف بعد دقائق من مولده دون مساعدة ما. وتعمّر الخيول طويلاً، وقد تلد الفرس في سن الخامسة والعشرين. وقد عمر بعض الخيول خمسين عامًا ومدة حمل الأنثى 11 شهرًا. وأشهر الخيول العربية الأصيلة ما يعرف بـ "الكحيلان" الذي يتميز بجمال الجسم وقوة الاحتمال والنباهة والإخلاص لقائده وتعلقه به، وكان هذا النسب هو الذي استمدت منه الآراء الغربية فيما يتعلق بتربية الخيول الممتازة كما يشير فيليب حتى إلى ذلك. وفي القرن الثامن أدخل العرب الخيل إلى أوروبا عن طريق إسبانية حيث خلفت أثرها الدائم في أنسالها من الخيول المغربية والأندلسية "حسب تأكيد ويليام وبراون" واكتسبت الخيول الإنجليزية دمًا جديدًا لاختلاطها بالخيول العربية أثناء الحروب الصليبية المتكررة على بلاد الشرق العربي.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

ولم يبق على قيد الحياة من أصناف الحصان إلا صنفين هما: فرس منغوليا الوحشي، والحصان الداجن (الأهلي)، وهناك نوع من الخيول يسمى بالسيسي وهي صغيرة الحجم، ومن أشهر أنواعها السيسي النرويحي الذي له مزايا وصفات تجعله الوريث المباشر لأنواع الخيل، فارتفاع كتفه يتراوح بين 130 . 140 سم، وكذلك لون الأقدام الأسود يوحى بهذه القرابة، وهي فضلاً عن أن التخطيط الكثيف الضيق على الجبهة يشير إلى شبه بينه وبين حمار الوحش كما يبين غلظ العنق عن شبه بالحصان الوحشي . والاسم العلمي للخيل (Gavscaballus) ، وبالإنجليزية. the horse⁽¹⁾ ، أما الفرنسية فتستعمل كلمة⁽²⁾ chevale لنعت الحصان ، وتشير الكلمة اللاتينية

(1)الحصان هو حيوان ثديي وحيد الحافر، من الفصيلة الخيلية، يستعمل للركوب وللجر. وله أنواع متعددة، تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً في الشكل والحجم والسرعة والقدرة على التحمل، فمنها: الحصان العربي والحصان المهجن الأصيل بين العربي والإنجليزي والمخصص لسباقات الأرض المنبسطة) بالإنجليزية (Flat Racing: الأشهر في العالم والحصان البربري.

Horse حيوان ثديي كبير يأكل النبات مع حوافر صلبة وذيل وعرق متدفق ، يستخدم لركوب الخيل والسباق وحمل وسحب الأحمال، اللغة الإنجليزية القديمة ، من أصل جرمانى : المتعلقة بالروس الهولندية والروسية الألمانية.

Old English hors, of Germanic origin; related to Dutch ros and German Ross.

https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/horse_1#:~:text=a%20large%20animal%20with%20four,on%2C%20pulling%20carriages%2C%20etc.

(2) Cheval nous vient du latin "caballus", mot qui deviendra un "caval" au moyen âge. Le latin "caballus [1]" désigne un bidet, un cheval hongre, animal châtré destiné à tirer des charges et utilisé pour les travaux agricoles, par opposition au latin "equus" qui désignait un cheval de parade ou un cheval de combat.

Le "caballus" latin signifiait ainsi autrefois "cheval de bagage", ou petit cheval qui servait au moulin et aux voitures. Au Ve siècle pour Hésychius [2] le cheval est "ergatès ippos" ("εργάτης ἵππος [3]"): la bête de somme.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

"caballus" إلى بديت ، وهو حيوان مخصي ، مخصص لسحب الأحمال ويستخدم في الأعمال الزراعية ، على عكس الكلمة اللاتينية "equus" التي تشير إلى حصان استعراض أو حصان مقاتل.⁽¹⁾

وللخيول ألوان كثيرة، ومن أشهر ألوانه الكميت والأشقر والأحمر والعسلي والأسود والأشهب والأبيض. من صفات الجمال والمحاسن للخيول هو وجود الحجل لديها (البياض فوق الحافر)، وكذلك الغرة (البياض في الجبهة)، وسعة العينين والمنخارين واتساع الجبهة واستقامة الظهر وانتظام القوائم وتقوس الرقبة وقوة العضلات وضيق الخصر. يمتلك الحصان 32 زوجاً من الصبغيات) الكروموزومات. (في حين يمتلك الإنسان 23 زوجاً).

لقد عرف الإنسان الحصان منذ العصر الحجري، واعتمد المؤرخون على ظهوره وفترة تحديدها بالنسبة للرسوم الصخرية التي سجلت صوراً للأحصنة. تم جلب الخيول من آسيا من قبل البدو حيث يعتقد بأنهم أول من استأنسها، ثم نقلوها إلى الصين فآسيا الصغرى وأوروبا وسوريا و البلاد العربية ومصر، ومن الشعوب التي اشتهرت بذلك الأمازيغ شمال إفريقيا .

ويعتبر اقتناء الخيل والاهتمام بها في الماضي مظهراً من مظاهر القوة والجاه والسلطان، وكان للخيول الدور الهام في حياة العرب. ولكن لم يكن ترويض الحصان لدى الإنسان

(1) Dictionnaire Félix Gaffiot, page 234, colonne I.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

القديم ممكناً حتى تمكن من ابتكار بعض الأدوات ومنها أدوات الصيد النافعة والرائعة.

يقول الجاحظ: "لم تكن أمة قط أشد عجباً بالخيول ولا أعلم بها من العرب ، وقد لعبت دوراً بارزاً في حياتهم وتركت أبلغ الأثر في لغتهم و أديبهم وطبائعهم " .

قد ربط المتنبي⁽¹⁾ بين الخيل والكتاب ، دلالة على أهمية كل منهما في بناء الحضارة العربية⁽²⁾ ، وذلك في بيته الشهير :

أعز مكان في الدنى سرج ساجح وخير جليس في الزمان كتاب

وظلت الخيل تحتل المكان الرفيع في الأدب العربي يقول أبو عبيدة : لم تكن العرب تصون شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل و إكرامها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمنعة والقوة على عدوهم.⁽³⁾

(1) أبو الطيّب المتنبي (303هـ - 354هـ - 915م) (م 965 - م) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لأنه منهم.

(2) دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 73 ع 2010/3 ، دراسات وفاء عوني الخضراء وعالية صالح .

(3) كتاب الخيل لأبو عبيدة، ص 1 ،

صورة الخيل في الثقافة العربية،

2.2 الخيل في التراث العالمي :

توجد في التراث الإنساني الكثير من القصص الرائعة والعجيبة، وأنتم تعرفون قصة حصان طروادة، والحصار الذي جرى في إسبارطة (اليونان) وكيف اختبأ الجنود في جوفه ، ثم فتحوا المدينة.



لقد وجد دور الحصان في تاريخ البشرية والتأمل في سجلات تاريخية، وفي روائع الخيال. أسماء الخيول الشهيرة، بدءا من بيغاسوس المجنح - رمزا للإلهام الشعري، وصولا إلى حصان دون كيشوط .



الحصان روزينانت هو شخصية كاملة في رواية كبيرة من سيرفانتيس.

صورة الخيل في الثقافة العربية



بيغاسوس المجنح

المبحث 2: الخيل ، لمحة من التاريخ

1.2 الخيل لا تجتمع إلا عند ملك أو أمير أو زعيم

تقودنا دراسة تاريخ الفرس إلى الحديث عن الفروسية إلا وهي استخدام الفرس لأغراض⁽¹⁾ معينة ونجملها في :

- طريقة الشعوب الحضرية: كفرسان المواسم الذين لم يربوا الخيول قبل العصور الحديثة .
- طريقة الفرسان البدو : مربو خيول الحرب ، الذين كانوا يسكنون ولا يزال يسكن أحفادهم في مناطق جغرافية خاصة (السهب).



اجزاء الحصان - من كتاب بيظري (بغداد عام ١٤٠٠ م)

(1) ندوة تربية الخيول العربية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، وزارة الفلاحة الجزائرية ، تيارت 2-4 سبتمبر 1988

صورة الخيل في الثقافة العربية.

لقد لفت grouaaet rene نظرنا إلى أنه في الجزء الشمالي من خط الاستواء تنقسم السهب إلى سهب رعوية في الشمال، وأخرى شبه جافة في الجنوب، وفي الأولى يسكن بدو الفرسان في خيام اللباد أما في الثانية فيسكن بدو الخيام الفرسان. ان هذا التمييز يعتبر ذا أهمية قصوى، لأنه يبين لنا الفرق في تربية الخيول تبعاً للمناطق الجغرافية وهو ما ينعكس حتماً على شكلها وقوتها وجمالها، وذلك منذ عصور تاريخية قديمة.

ففي السهب الشمالية، كان البدو يأكلون لحوم الخيل ويشربون ألبانها ممارسين في ذلك عملية انتقاء ومعايير دقيقة، أما في السهب الجنوبية حيث الحياة فقيرة والمناخ شبه جاف فكانت العلاقة بين الإنسان والفرس خاصة تماماً، فالإنسان لا يستطيع العيش دون فرس حتى أصبح لديهم رمزا للقوة والشجاعة والجمال، انه اختيار في وفلسفي جعل من تربية الخيول أمراً شخصياً لم يعد فيه الحصان شيئاً استهلاكياً بل صديقاً مقرباً.⁽¹⁾

(1) الفروسية العربية ، عرض تاريخي لنظام الفروسية عند العرب ، خيول السهب (لأفافي) denis bogros ، أنظر أعمال bogros denis :

Denis Bogros (9 janvier 1927 à Clermont-Ferrand - 18 décembre 2005 à Vichy) est un colonel de l'armée française et un écuyer du Cadre noir de Saumur, qui a écrit plusieurs ouvrages concernant le cheval de troupe de cavalerie.

- « Les chevaux des Arabes » dans *L'Arabe, premier cheval de sang*, Crepin-Leblond, 1978
- « Histoire du Barbe » dans *Le cheval barbe*, Favre-Caracole, 1987.
- *Des hommes, des chevaux, des équitations*, Favre-Caracole, 1989.
- *Les chevaux de la Cavalerie française*, PSR éditions, 2001.

ندوة تربية الخيول العربية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، وزارة الفلاحة الجزائرية ، تيارت 2-4 سبتمبر 1988.

صورة الخيل في الثقافة العربية

3.2 استعمال الحصان عبر التاريخ:



وثيقة مصرية⁽¹⁾ من القرن الخامس عشر عن تشريح جسم الحصان في الفترات الأولى استخدم الحصان للحرب والمباهاة والتفاخر. ظهر الحصان في أفريقيا مع غزو الهكسوس لمصر في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد وذلك لجر العجلات الخفيفة، ولم يستخدم الحصان في أعمال المزارع والجر إلا في القرن الـ19. وكان في البداية يركب عاري الظهر ولم يستخدم السرج ولا اللجام حيث لم يكن قد اكتشف ذلك، وأول ما استخدمت كان مع الحصان العربي الأصيل.

(1) مخطوطة عربية عن تشريح حصان من القرن التاسع الهجري لدى مكتبة الجامعة بإسطنبول. الأعلى إلى اليسار: وعظام الرأس فالعظم الإكليلي، وهو تحت قوس الرأس، وهو مَقْسُوم (كلمة غير واضحة) بِالْوَهْمِ وتحتة الجمجمة، وفي باطنه يكون الجِسُّ المشترك، وأعلاه التُّخْفُ وفيه نَفْحُ الحيوان وفيه مؤخرة النُقْرة التي فيها العظم الوَتْدِي التي هو في رأس الفَقْرَا (آخر حرف غير واضح) التي هي عمود البدن، وفيها النُّخَاع، وهو دَاخِلُ في النُقْرة وعليه يدور الرأس يمنةً وشمالاً، وتحت الجمجمة الخَيَاشِمِ وإلى جانبها العَالِيَيْنِ نُقْرَتَانِ هُمَا مَحَلَّ العَيْنَيْنِ (كلمة غير واضحة) العِظْمَانِ الحَجْرِيَّانِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا الأذُنَانِ وَهُمَا مَحَلُّ السَّمْعِ، وفيهما يَدْخُلُ الرِّيحُ فِيَقِي الطَّبَلَّةُ التي في داخل الأذن في الثُّقْبِ الحَلْزُونِي، فيصَعْدُ إلى قُبَّةِ الدِّمَاغِ فيَدْوِي فيها، فتُدْرِكُه القُوَّةُ النَّفْسَانِيَّةُ التي من خِصَايِصِهَا الإِدْرَاكُ بالإِرَادَةِ. الدائرة الصفراء، من اليمين إلى اليسار: الحَنَكُ الأيمن، عظم الحنك (مكتوبة على رأس الحصان). الطرش من الحصى ومن الفحم الزايد في الأذن والبرية الرطبة. هنا يكون اللؤفة. هنا يكون الشقاق لئناً وفي الرقبة وفي الشبق. هنا يكون سيلان الدم والزئال. هنا يكون الإسترخا. هنا يكون البيضة والغاز الرطب واليابس والجار والأضراس والأسنان فمعروفون العدة لكلٍ أحدٍ. الخنّاق في الحلق. الحنك الأيسر (مكتوبة على رأس الحصان). الأعلى إلى اليمين (تحت العنوان): ثم الحنكّان اللذين فيهما الأضراس والأسنان وعظام رفاق، فتبارك الله أحسن الخالقين، ثم إنكم بعد ذلك لميتون والله أعلم. الجسم من الأعلى إلى الأسفل (غير متضمن الرأس): القلب. خارج الزية. هذه الزية اليسرى. الطحال. الخاصة. الخاصة. الفخذ الأيمن. الفخذ الأيسر. الأسفل إلى اليمين: ويُسْتَحَبُّ عَرْضُ باطن حَوْسِيهِ من موضع أم قُرْدَانِ أسفل باطن الرُئِغِ وعظم حافره وارتفاع حواميه وحواميه مَوَآخِرِ حوافره ما ارتفع منه النُّسُورُ، ويستحب من النسر أن يكون كالحصي والله أعلم.

صورة الخيل في الثقافة العربية

لم يفقد الحصان منزلته مع التقدم الحضاري الحاصل بل في الواقع زاد الاهتمام به وخصوصاً الخيول الأصيلة فلها الإسطبلات الراقية والاستعراضات والسباقات والأطباء البيطريون الذين يعتنون ويشرفون عليها ويضمنون راحتها.

وتعتبر الخيل العربية نقية الأنسال ذات رؤوس وتدنية الشكل وجبهة عريضة وأعين كبيرة ومناخير واسعة وأخطام صغيرة. معظم الخيل العربية تبدو ذات وجوه مقعرة ولعظمها انتفاخ طفيف بين عيونها يطلق عليه البدو الجبهة والتي تضيف قدرة إضافية يعتقد أنها تساعد الحصان العربي في المناخ الصحراوي الجاف.

من بين السمات الأخرى الرقبة المقوسة مع قصبه هوائية واسعة تحتل مكاناً جيداً على الحنجرة وتكون نقية ونظيفة من زيادة اللحم.

يطلق البدو عليها اسم المذبح. ويفضل في الخيل العربية أن يكون المذبح طويلاً واسعاً نظيفاً مما يسمح بالمرونة في وضع اللجام وترك مجالاً للقصبه الهوائية.

المعيار المذكور من قبل اتحاد الفروسية الأمريكي يصف ارتفاع قامة الخيل العربية بأنه يتراوح بين 14.1 إلى 15.1 أضلاع (57-61 بوصة). تسجل جمعية الحصان العربي الخيول العربية الأصيلة ذات الألوان الكميته، الأصفر (الأشعل)، الكستنائي (الأشقر)، الأسود والأسمر. أكثر الألوان شيوعاً في الخيل العربية هي الكميته، الأصفر (الأشعل) والأشقر. لا تحمل الخيل العربية الأصيلة أبداً جينات تمويه اللون ولذلك فإن الخيل الأصيلة لا تحمل ألواناً مثل الأشهب الداكن والكرميل و البالمينو وجلد الغزال. كما أن الخيل العربية الأصيلة اليوم لا تحمل جينات بينتو أو الأبالوتشا باستثناء سابينو.

صورة الخيل في الثقافة العربية

لقد نشأت في الصحاري القديمة في الشرق، أقدم سلالة معروفة لخيول الركوب وهي السلالة العربية⁽¹⁾. ومنذ آلاف السنين، عاشت الخيل العربية بين قبائل صحراء شبه الجزيرة العربية رباها البدو كمراكب للسير لمسافات طويلة وغارات خاطفة على معسكرات العدو. في هذه الظروف المناخية الصحراوية القاسية نشأت الخيل العربية ولها رثة كبيرة واسعة وتحمل لا يصدق.

وقد كان للرسول محمد ﷺ، دورا فعالا في القرن السابع الميلادي في نشر نفوذ العرب في جميع أنحاء العالم. ولقد أمر أصحابه برعاية الخيل العربية وإكرامها. كما أمر بإيلاء عناية خاصة بالأفراس لأنها تضمن استمرارية النسل.

إن المناخ القاسي يحتم على البدو تقاسم الطعام والماء، وأحيانا حتى التخيم مع خيولهم ولذا أصبحت الخيل العربية وثيقة الصلة بالإنسان وحادة الذكاء. و على مر القرون، حافظت القبائل البدوية بحماسة على نقاء السلالة. وبسبب شح الموارد كانت ممارسات تربية الخيل انتقائية للغاية. وقد أدت هذه الممارسات، التي ساعدت في نهاية المطاف أن تصبح الخيل العربية حائزة على قصب السبق في جميع أنحاء العالم، إلى سلالة رياضية جميلة بتنا نعرفها اليوم والتي تتميز بوجوهها المقعرة وعيونها الواسعة اللامعة على جباهها العريضة وأذانها الصغيرة المقوسة ومناخيرها الكبيرة الفعالة.

حتى يومنا هذا فإن الحصان العربي الأصيل هو نفسه تقريبا كالذي ركب في الجزيرة العربية القديمة. تستعرض الخيل العربية الآن مواهبها الرياضية في مجموعة متنوعة من التخصصات بدءا من الإنجليزية إلى الغربية، مع احتلال الحصان العربي لوضعية بطل سباقات التحمل بلا منازع.

(1) لذلك فإن أكثر سلالة تحظى بالشعبية في أمريكا الآن هي السلالة العربية التي تتمتع بطاقة لا تصدق وذكاء وسجية لطيفة تتيح للخيالين التفوق في معظم الألعاب الرياضية وأنشطة الفروسية. حاليا تقضي الخيل العربية الكثير من الوقت على المضمار كما تفعل في عروض الخيل والمنافسات الأخرى.

صورة الخيل في الثقافة العربية

لقد كان الحصان العربي حصانا للحرب قادر على تحمل أقسى ظروف الصحراء العربية ويقطع مسافات طويلة كرا وفرا سريعا من المعركة. كما كان رفيقا مقربا في الصحراء طور البدو شخصيته ليكون لطيفا وقريبا من البشر.

إن الصفات التي تمت تربيتها في الخيل العربية عبر العصور القديمة جعلت منها خيولا متعددة الاستخدامات وليست سلالة جميلة فقط وإنما متفوقة في العديد من الأنشطة. كونها أفضل سلالة للمسافات والتحمل فإن تفوق الخيل العربية في التحمل والقدرة يجعلها تفوز باستمرار في سباقات السير والتحمل.

النشاط الأكثر شعبية بالنسبة لجميع أصحاب الخيول هو الركوب الترفيهي - والحصان العربي ليس استثناء. إن طبيعة الإخلاص والرغبة لدى السلالة العربية جعلتها مناسبة لتكون عائلة مثالية. كما أن شخصيتها الودودة تجعلها خيولا عظيمة بالنسبة للأطفال.

في حلبات العرض تكون الخيول العربية استثنائية في منافسات المتعة الإنجليزية والغربية. يعرف الحصان العربي بتوازنه وخفة حركته جنبا إلى جنب مع ذكائه العالي وأقدامه الماهرة مما يجعله أكثر من قادر على القيادة والسيطرة في المنافسات. وللحصول على السرعة وخفة الحركة، والرشاقة فلا غنى عن الحصان العربي. تنافس الخيل العربية في أكثر من 400 عرضا بجانب العديد من العروض المفتوحة في جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا.

صورة الخيل في الثقافة العربية

بوصفه حصانا أصيلا للرهان فإن الحصان العربي بات يحظى بشعبية متزايدة في حلبات السباق في جميع أنحاء البلاد. وكانت مسافات سباق الخيل العربية مماثلة لسلالة الثوروبريد Thoroughbred horses⁽¹⁾ يضاف إليها 700 سباق للخيل العربية فقط تقام في جميع أنحاء الولايات المتحدة سنويا. وبوصفه أيضا أجمل سلالة في جميع سلالات الركوب، فإن الحصان العربي ليس مجرد حصان جميل فحسب، فهو عائلة خيول شاملة وخيول عرض ومنافسات رياضية وخيول عمل.

(1) خيول ثوروبريد Thoroughbred horses: وهي خيول السباق المهجنة الأصيلة. وقد نشأت هذه الخيول في بريطانيا بمزاوجة ثلاثة من الخيول العربية الأصيلة مع الخيول الإنجليزية. فنشأت أجيال من هذه الفئة جمعت في صفاتها بين قوة الخيول الإنجليزية وسرعة الخيول العربية خصوصا في سباقات الأرض المنبسطة Flat Racing.

الفصل الثاني:

الفرس في الفكر العربي القديم

المبحث 1: أساطير عربية عن الخيل :

تقول الكتب والمراجع التي تتحدث عن الخيل أنه إذا أردنا أن نقوي علاقتنا بالخيل وننجح، فلا بد من التعرف عليها وفهمها جيدا، خاصة أنها كائن جميل حساس حاد الطباع. كما أن الاستفادة القصوى منها تأتي في ظل العناية الجيدة بها ومعرفة كيفية التعامل معها. وتبرز خصوصية الحصان العربي منذ ما قبل الإسلام وبعده حيث سماها العرب «خيلا» لأنها تشعرهم بالخيل في سيرها وعدوها وأثناء وقوفها. وتشير المراجع إلى أن أقدم سلالات الخيل في العالم يرجع تاريخها إلى 3000 ق م، وينحدر من سبع سلالات أصلية اختارها النبي سليمان، عليه السلام، من 40 ألف حصان عربية و12 عشر ألف حصان ركوب كان يمتلكها.

وتقول الأساطير الجاهلية إن الخيل فرت إلى الصحراء عقب انهيار سد مأرب وخرج وراءها خمسة أعراب وشاهدوا خمسة من الخيول تتردد على موارد المياه، فاحتالوا عليها وصادوها بفخاخ خشبية. وكما تفنن العرب في الولع بالخيل تفننوا أيضا في نحت أسمائها. ومن أشهر هذه الأسماء:

- الحصان، وهو الجواد الذكر الذي يزيد عمره على 3 سنوات.
- الطلوقة، وهو الحصان الذكر الذي يستعمل في تلقيح الإناث.
- الفرس، وهي الأنثى الصغيرة حتى 3 سنوات.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

- الفلوه أو المهر الأنثى أو الذكر حتى عمر سنة واحدة. ومن سمات الحصان العربي، رأسه النحيف الصغير الخالي من الوبر وخصوبته العالية، فهو لا يفقد قدرته على التناسل، حتى لو تقدمت به السن سواء كان ذكراً أو أنثى، كما أن أمعائه قصيرة وهو ليس شرهاً في الأكل.

ومن أغرب خيول العالم، يذكر الباحثون أن أحدها واسمه «أكحل تسكي»، يعد أغرب خيول العالم وأقدمها، ويتم استيلاده في منطقة عشق آباد شمال إيران. وظهرت هذه الفصيلة منذ حوالي 3000 سنة وتتمتع بجسم أسطواني وظهرها طويل وشعرها ناعم وعيناها واسعتان. كما أن ألوان هذا الحصان غريبة، منها الذهبي والفضي ويمكن أن يعيش أكثر من 50 يوماً بدون قطرة ماء. ويُستعمل في السباقات العالمية.

كما أن أعلى خيول العالم وأسرعها هو الجواد المُهَجَّن الأصيل الذي ظهرت أول سلالاته في إنجلترا نتيجة تهجين فحول عربية أصيلة مع خيول السباق الإنجليزية المحلية في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

المبحث 2: العرب والخيل، تاريخ وحاضر ومستقبل

كان الحصان على مر التاريخ، رفيق العربي في حله وترحاله، وسلمه وحره؛ فعلى ظهره يحارب أعداءه، ويحمي دياره، وبه يهاجم ويتصيد؛ ليؤمن قوت يومه. وفي ساعات فراغه، كان العربي يلجأ إلى فرسه، يسرح على ظهره ويمرح، ويقطع القفار ويجوب الفيافي.

وبالعودة إلى التراث العربي القديم، نراه يحفل بالحديث عن حصان الملك سليمان عليه السلام، فقد كان حصان طرد وقنص لا حصان حرب.

ففي رواية ابن الكلبي، أن قوما من الأزد من أهل عمان قدموا على سليمان بن داود زواجه من بلقيس ملكة سبأ، فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهموا بالانصراف، فقالوا: يا نبي الله إن بلادنا شاسع وقد أنفضنا من الزاد من لنا يزداد يُبلغنا إلى بلادنا. فدفع إليهم سليمان فرسا من خيله، من خيل داود وقال هذا زادكم. فإن نزلتم فاحملوا عليه رجلا، وأعطوه

مطردا، وأوروا ناركم، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى يأتيكم بالصيد. فجعل القوم لا ينزلون منزلا إلا حملوا على فرسهم رجلا بيده مطرداً واحتطبوا وأوروا نارهم فلا يلبث أن يأتيهم بصيدٍ من الطباء والحرر فيكون معهم منه ما يكفيهم

صورة الخيل في الثقافة العربية.

ويُشبههم وَيُفَضَّلُ إلى المنزل الآخر. فقال الأزديون: ما لفرسنا هذا اسمٌ إلا (زاد الركب). فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل.⁽¹⁾

فكان زاد الركب تفسيراً للحياة العربية في أوليتها إذ تؤول إلى الصيد، والصيد عدته الفرس الذي يقهر الحيوان ويقهر المكان.⁽²⁾

وليس من المبالغة إن قيل: إن الفارس والفرس والسيف شكلوا ثالوثاً موحداً، فتعلق العربي بفرسه وسيفه هو تعلق واجب ومشروع، فهما وعليهما تستمر الحياة وتحفظ الكرامة ويُحرز النصر على الأعداء، فهذا الثالوث كتلة واحدة يرمز إلى عز الإنسان العربي منعتة وشرفه.⁽³⁾ ولأجل هذا كله، استأثر الفرس بمكانة مميزة في قلب العربي، حيث أولى هذا الحيوان اهتماماً كبيراً.

وقد أظهرت الرسوم والنقوش الصخرية المكتشفة في الجزيرة العربية، أشكالاً حيوانية كثيرة، كانت الخيل من أهمها، وقد وجدت رسوم في مناطق متفرقة من الجزيرة العربية تعود إلى فترات متعددة، تظهر هذه الرسوم خيولاً منفردة، وبعض

(1) ابن الكلبي هشام بن محمد السائب: نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها رواية أبي منصور الجواليقي، تحقيق نوري حمودي القيسي وآخرين، ط1، عالم الكتب، دم، 1987، ص 29-30
(2) ينظر، لطفي عبد البديع عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان واسماء والكواكب، ص 227.

(3) ينظر، أبو يحيى، أحمد اسماعيل الخيل في قصائد الجاهلين والإسلاميين، راجعه ياسين الأيوبي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص 26

صورة الخيل في الثقافة العربية

المشاهد القتالية، ومناظر الصيد⁽¹⁾. وفي حرص العربي وتشدده في المحافظة على أنساب الخيل، وعدم الخلط بين سلالاتها، دليل على مكانة هذا الكائن في حياة الناس. وكانوا لا يهنتون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج⁽²⁾، ومن عادات التهنئة أن يقول أحدهم: لهنيك ما تطلب عليه الثأر⁽³⁾، يضاف إلى ذلك أن إطلاق الأسماء على الخيل كانت عادة مألوفة ومعروفة؛ ليتمكنوا من تمييزها وليعرفوا الأصيل منها من غيره⁽⁴⁾.

وقد تداخلت أسماء الخيول العربية مع أسماء فرسانها، حتى أصبح من العسير تمييز اسم الفرس من الفارس، حيث يقال: فارس الأجر، وفارس الجون، وفارس النعام، فيلقب الفارس بلقب فرسه تعظيماً وتكريماً.

(1) الدغيشي، حمود: معجم الخيل العربي الأصيل، ص 7
(2) بن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، م. السعادة، مصر، 1963، ج1، ص 65
(3) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد محاضرات الأدباء وحوارات الشعراء والبلغاء، ط1، شركة دار الأرقم بن الأرقم 1420هـ، ج2، ص 669
(4) القيسي، نوري حمودي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، ط1، دار الارشاد، بيروت، 1970، ص107.

صورة الخيل في الثقافة العربية

كما اشتهر بعض فرسان العرب بحبهم للخيل واعتنائهم بها، فنسبوا إليها، ومنهم: زيد الخيل⁽¹⁾ والطفيل الغنوي الذي أطلق عليه " طفيل الخيل"⁽²⁾، وأبو دؤاد الإيادي⁽³⁾، والنابغة الجعدي⁽⁴⁾. وقد قيل في ذلك ثلاثة كانوا يصفون الخيل، لا يقاربهم أحد طفيل، وأبو دؤاد، والجعدي. فأما أبو دؤاد فإنه كان على خيل المنذر بن نعمان بن المنذر. وأما طفيل فإنه كان يركبها وهو أغرل⁽⁵⁾ إلى أن كُبر. وأما الجعدي فإنه سمع ذكرها من أشعار الشعراء، فأخذ عنهم.⁽⁶⁾

والحكمة من وجود الفرس في حياة العربي، تكمن في ركوبه وقت الحرب ومساعدة الفارس على النزال، وقد حدد ربيعة بن مقوم هذه المهمة حين قال على الكامل :

(1) هو زيد بن مهلهل بن عبد رضاء من طيء، كنيته أبو مكلف من أبطال الجاهلية أدرك الإسلام فأسلم فسر الرسول ﷺ لذلك، ينظر الأغاني لأبي لافرج الاصفهاني ، شرح عبد علي مهنا، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992، ج1، ص 247 .

(2) لقب "زيد الخيل لكثرة خوله، أو لكثرة هو طفيل بن عوف بن كعب شاعر جاهلي من الفحول المعدودين، سمي المحير لحسن شعره، وكان أوصف الناس للخيل ينظر المرجع السابق، ج15، شرح يوسف الطويل، ص 237

(3) . هو جارية بن الحجاج أحد بني يرد بن ياد بن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية، كان وصفا للفحول قول: لم يصف أحد قبل الخيل إلا نحتاج إلى أبي دؤاد ينظر المرجع السابق، ج 16، ص 373 و405.

(4) هو حبان بن قيس بن عبد الله بن جعد، أبو ليلى: شاعر مغلق، صحابي من المعمرين اشتهر في الجاهلية، وسمي التابعة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ينظر ، المرجع السابق، ج5، شرح عبد علي مهنا، ص 5-8 .

(5) الأغرل: الصبي قبل أن يختن ابن منظور لمان العرب مادة (غزل)

(6) المصدر السابق، ج16، ص 404-405

صورة الخيل في الثقافة العربية.

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليل أوظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

ولأجل ذلك، لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئاً من أموالها، ولا تكرمها، صيانتها
للخيل وإكرامها لها، حتى كان الرجل منهم يبیت طاوياً ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه
وولده⁽¹⁾. وولده ويدلل على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه:⁽²⁾

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العزفها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فأشركت العيالا
تقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

ولا نبالغ إن قلنا إن العربي كان أعلم من غيره بالأمر المتعلقة بالخيل، وهذا ما عبر
عنه الجاحظ بقوله: إنا نفهم عن الفرس كثيراً من إرادته وحوادثه وقصوده، كما نفهم
إرادة الصبي في مهده، ونعلم وهو من جليل العلم أن بكاءه يدل على خلاف ما يدل عليه

(1) ينظر من الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد، "أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها"، رواية
أبي منصور الجواليقي، تحقيق نوري حمودي القيسي آخرين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1987،
ص 8.

(2) الدميري الحياة الحيوان الكبرى، ج 1، ص 771

صورة الخيل في الثقافة العربية.

ضحكه وحممة الفرس عند رؤية المخلاة⁽¹⁾ على خلاف ما يدل عليه عند رؤية الحجر⁽²⁾.

وكان من تقاليد العربي ألا يبيع فرسه مهما ضاقت به المسالك، بل إنهم كانوا على استعداد لدفع أعلى الأثمان في سبيل اقتناء الفرس العتيق.⁽³⁾

وبلغ من تعظيم الخيل أن العرب لم يتوانوا عن خدمة أفراسهم بأنفسهم، بل كانوا يفتخرون بذلك، حتى عد ذلك مأثرة من المآثر التي يعتزون بها، فكانوا يربونها على أكل قديد اللحم، فإذا أجذبوا، وقل اللبن أطعموها منه، وكانوا يسقونها الماء الدافئ في الشتاء، ويصنعون لها النعال لتقي حوافرها من الصخور والأرض الصلبة.⁽⁴⁾

ولضمان سلامة فرسه من الحسد والعين، عمد العربي إلى وضع خرزة من قرون الأيايل في عنقها⁽⁵⁾؛ فلنا منه أن تلك القرون المقدسة ستدفع شر العين وستحمي فرسه من كل سوء يمكن أن يعترض طريقه. وقد استمرت هذه العادة، حتى ظهر الإسلام، فنهى عن

(1) المخلاة كيس يُعلق على رقبة الدابة، حيث يوضع فيه العشب الرطب. ينظر، ابن منظور: لسان العرب مادة (خلا)

(2) الجاحظ الحيوان، ج1، ص 32

(3) ينظر، ابن الأعرابي أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، ص 87

(4) المصدر السابق، ص 9-10

(5) ينظر، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم عيون الأخبار: الحرب والفروسية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977

صورة الخيل في الثقافة العربية.

تقليد الخيل بالأوتار، وذلك كما ورد في قول الرسول - ﷺ -: "لا يُيقن في رقبة بعير من وتر ولا قلادة إلا قطعت" .. قال مالك أرى أن ذلك من أجل العين⁽¹⁾.

وقد استبدل الإسلام ذلك بالرقية الشرعية، كما أورد ذلك صاحب كتاب عيون الأخبار، إذ يقول: "حدثني محمد بن عبيد عن أبي إسحاق عن سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن إساف عن سحيم بن نوفل قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود ونحن نعرض المصاحف، فجاءت جارية إلى سيدها فقالت: ما يُجلسك؟ قُم فابتغ لنا راقيا فإن فلانا لَقَعَ مُهْرِكَ بعينه فتركته يدور كأنه فلك. فقال عبد الله: لا تبتغ راقيا ولكن اذهب فانث في منخره الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا ثم قل: بسم الله لا بأس لا بأس أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا يكشف الضراء إلا أنت. قال: فما قمنا حتى جاء الرجل فقال: قد فعلت الذي أمرتني به فبال وراث وأكل."⁽²⁾

من هنا يمكن القول إن الخيل لم تكن مجرد حيوان بل كانت - كما يقول الباحث نصر الدين صالح - نمطا ثقافيا عبرت عنه الثقافة العربية بوسائلها التعبيرية كافة نثرا وشعرا⁽³⁾. فقد نشأت بين العربي وحصانه علاقة تاريخية مصيرية، فكانا "صديقين ورفيقين يتقاسمان صروف الحياة ويتعرضان لنفس المخاطر، ويتذوقان نفس النشوة في غمار المعارك، وكانت النصر والعهدة ثمرة لتعاونهما الوثيق وشجاعتهما، وجلدهما

(1) أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، ج 2، حديث رقم (2554).

(2) ابن قتيبة عيون الأخبار، ص 142

(3) محمد نصر الدين صالح: أسماء الخيل عند ابن الكلبي - دراسة دلالية، مجلة علوم اللغة، مصر،

مج 5، ع 2 2 2002، ص 81

صورة الخيل في الثقافة العربية

وبراعتهما⁽¹⁾. ولذا حرصت كتب الخيل القديمة على إبراز هذا النمط الثقافي، من خلال التركيز على أسماء الخيل وأنسابها، وأهم العادات المتعلقة بهذا الحيوان فمن بين أمّات الكتب التي اختصت بالحديث عن الخيل نذكر: كتاب "نسب الخيل" لابن الكلبي، وكتاب "الخيل" لأبي عبيدة، و "الخيل" للأصمعي، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها" للأسود الغندجاني، و "الخيل" لابن جزي الكلبي الأندلسي وغيرها.

ولم تقتصر نظرة العرب إلى الخيل في السباق والصيد فحسب بل تعدى ذلك إلى النظرة الجمالية، وهي نظرة قديمة تقترن فيها صورة الخيل بصورة المرأة. ولعل الصفات التي استدلت بها العرب على عتق الخيل تشير إلى تلك النظرة الجمالية فضلا عن أن معظم أسماء الأفراس عند العرب كانت مؤنثة. وفي المعجم العربي ما يؤكد على مدى العلاقة الوطيدة بين المرأة والخيل، فمن ذلك لفظة "حصان" بفتح الحاء، وهي المرأة العفيفة عن الريبة. وأطلقوا لفظ التكهيل "على مشي الحصان والمرأة اختيالا كما أطلقوا على بعض أفراسهم أسماء تتعلق بالنساء والأنوثة، ومن ذلك "الخيفق". والخيفق الخيل السريع، وأكثر ما توصف به الإناث.

والخيفق من النساء دقيقة العظام، بعيدة الخطو⁽²⁾. وقد كثر في أشعارهم تشبيه الخيل بالمرأة، كما هي الحال عند امرئ القيس، حين شبه ذئب الفرس وطوله بذيل

(1) 3 غلوب، قبلان الحصان العربي الأصيل، جروس برس، لبنان، 1989، ص13

(2) الدغيشي حمود: معجم الخيل العربية الأصيل، ص 10

فستان العروس الطويل ليلة زفافها، يقول على المتقارب⁽¹⁾:

لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من نبر

ويشبه الشاعر نفسه، شعر الفرس بذوائب النساء، قائلا على المتقارب:

لها عُذركقرون النسا ركلن في يوم ربح وصر

لكن العربي كثيرا ما فضل فرسه على امرأته، الأمر الذي دفع بالغيرة إلى قلوب النسوة، فكن يلمن أزواجهن على ذلك.

ومن شدة تعلق العربي حرص على إعطائه صفة دينية مقدسة، تمثلت بعبادة ومن شدة تعلق العربي بالفرس، حرص على إعطائه صفة دينية مقدسة، تمثلت بعبادة هذا الكائن والتقرب إليه، ف يعوق" وهو صنم اشتهر في الجزيرة العربية، كان يُمثل على هيئة فرس⁽²⁾. وربما أخذ العرب هذه العبادة عن الأُسبديين، وهم قوم من المجوس كانوا مسلحة⁽³⁾ لحصن المشقر من أرض البحرين، حيث اشتهروا بعبادة الخيل.⁽⁴⁾

(1) امرؤ القيس، حندج بن حجر الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص164

(2) ينظر، داود، جرجس داود أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 345

(3) المسلحة القوم يحفظون الثغور من العدو، لسان العرب، م2، مادة سلح، ص 487

(4) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، القاهرة، 1901، ص 89.

صورة الخيل في الثقافة العربية،

ونظرا للصفة الدينية التي توسم بها الفرس في حياة العربي استخدمت دماؤه في
طقوس جنائزية تمثلت في عقره على قبر الميت ومما يدل على ذلك قول زياد الأعجم
يرثي المغيرة ابن المهلب على الكامل :

فإذا مررت بقبره فاعقره كوم الجراد وكل طرف سايح
وانضح جوانب قبره بدماؤها فلقد يكون أخا دم وذبائح.

يضاف إلى ذلك، أن المفردات المتعلقة بالفرس، في اللغة العربية، تشترك في معناها
مع معاني الماء؛ فمفردة صهوة،⁽¹⁾ على سبيل المثال، هي من الفرس موضع اللبد من
ظهره، وهي كما حرص الشاعر الجاهلي على إبراز مكانة الخيل في شعره، حين لجأ إلى
إصباغه بصفات أسطورية، وتشبيهه بحيوانات ونباتات كان لها صدى أسطوري في
حياة الإنسان منذ أيضا منبع الماء في أعالي الجبال⁽²⁾ القدم، ومنها العقاب والباز
والصقر والغزال.

كما حرص الشاعر الجاهلي على إبراز مكانة الخيل في شعره، حين لجأ إلى إصباغه
بصفات أسطورية، وتشبيهه بحيوانات ونباتات كان لها صدى أسطوري في حياة
الإنسان منذ القدم، ومنها العقاب والباز والصقر والغزال.

(1) لسان العرب، مادة صها ،

(2) القيسي ، الطبيعة في الشعر الجاهلي ، ص114

المبحث 3: أنساب الخيل عند العرب

1.3 أهم أنساب الخيل العربية الأصيلة:

هناك العديد من القصص التي تروى عن أنساب⁽¹⁾ الخيول العربية والتي استمر الاعتقاد بها حتى مطلع هذا القرن⁽²⁾، حتى أظهر بعض الأوروبيين، وفي مقدمتهم المستشرق الألماني "كارل رضوان" اهتمامًا بالخيول العربية، فقسم سلالاتها إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

أ. الكحيلان،

ب. الصقلاوي،

ت. المعنكي.

(1) أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي (المعروف بابن اندراس)، 674 هـ، تأليف في طبيعة الخيل و أنواعها و أفعالها ، مخطوط نادر حققة عبد العالی المدبر ، قدم له أحمد شوقي بين بين، منشورات معرض الفرس بالجديدة .

(2) غاية المراد في الخيل الجياد/ محمد رشيد بن داود السعدي (ت 1358 هـ)؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. - ط2، 100 ص (كتاب إلكتروني، نشر عام 1437 هـ

كتابٌ ممتعٌ مليءٌ بالمعلومات عن الخيل، جمع فيه المؤلفُ أنسابها وأوصافها، وخصَّص مبحثاً لألوانها، وآخر في شياتها، ومطلباً فيما يُكره وما يُستحبُّ من الخيل، وآخر في ذكرِ أعضائها وما يُستحبُّ فيها.

ثم تحدّث عن أرسانِ الخيل القديمة، ثم الموجودةِ منها في عصرِ المؤلفِ بالعراق. وأتمى كتابه اللطيف هذا بمبحثٍ عن أصول الإبل العربية.

وهو في كلّ هذا يوجزُ القول، ويوصلُ الأدبَ بالتاريخ، ويعتمدُ على أكثر من مصدر، إضافة إلى ثقافته ومشاهداته الخاصّة.

وقد حقق الكتاب محمد خير رمضان يوسف منذ عام 1431 هـ، ودفعته للنشر عام 1433 هـ، ولكن طباعته تعثرت، فنشره إلكترونياً عام 1437 هـ.

<https://ketabonline.com/ar/books/97861/read?part=1&page=24&index=1786265>

صورة الخيل في الثقافة العربية.

يدخل ضمنها 20 فصيلة رئيسية، تتفرع بدورها إلى 240 فصيلة فرعية. أما فصائل الحصان العربي من جهة الأم فقد أرجعها الباحثون إلى 23 فصيلة على النحو التالي:

دهمان شوان DS ، هديان انزاحي HE ، حمدان كحيلان HK ، حمداني سمري HS ، كحيلان K ، كحيلان عجوز KA ، كحيلان عجوز بن روضان KAIR ، كحيلان عجوز بن سودان KAIS ، كحيلان هيفي KH ، كحيلان جلابي KJ ، كحيلان كروشان HK ، كحيلان روضان KR ، معنقى M ، معنقى هدروج MH ، معنقى سبيلي MS ، عبيان O ، العبية أم جريس OG ، صقلاوي S ، صقلاوي جدراني SG ، صقلاوي جدراني بن سودان SGIS ، ، صقلاوي جدراني بن زبيني SGIZ ، صقلاوي شيفي SS ، شويمان صباح SHSX

إن المتأمل في هذه الأصول الثلاثة والعشرين،⁽¹⁾ يرى أنها تعود في معظمها إلى أنواع ثلاثة؛ هي: الكحيلان، والمعنقى، والصقلاوي، قد تُبدل الكاف قافاً في المعنقى فيصبح: المعنقى، ولا تعتبر الخيل نقية إلا إذا كانت منحدره من واحد من هذه الأصول:

(1) محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الله الخبزاوي الادريسي الحسيني 1267 هـ ، نزهة خواطر العباد في ينيمة الأجياد في الصافنات المعدة للجهاد، تقديم وتحقيق محم سعيد حنشي ، منشورات معرض الفرس بالجديدة 2018.

كتاب هام يتضمن أهم التصنيفات العربية القديمة للخيل وأسماءها ...

صورة الخيل في الثقافة العربية



العرب دائما ما كانوا يحافظون على وجود الخيل المولود بالقرب من الخيمة - اللوحة من

مجموعة الأمير محمد علي

أ- الكحيلان

يُعتبر أفضل الخيول العربية المُخصَّصة للركوب. وجماله ذكّري الطابع، فحتى إنثائه لا تخلو من مسحة ذكرية جميلة. ويتميز بكبر حجمه، وضخامة عضلاته، ويغلب عليه اللون البنيّ. وتندرج تحت فصائله فروع عديدة، منها: الحمداني والهدبان والشويمان والرؤضان والودنان والعجوز والجلابي والهيبي والكروشان.

ب- الصقلاوي

يعد أفضل الخيول العربية⁽¹⁾ لأغراض الاحتفالات، والمهرجانات، والاستعراضات. ويرجع ذلك إلى جماله الباهر الذي يتخذ الطابع الأنثوي حتى عند الفحول. ويمتاز عن الكحيلان برأسه الجميل، وجهته العريضة، مع تَقَعُر واضح في جانبي الأنف، وهو أقل حجمًا من الكحيلان. ومن أهم فصائله لجهة أمه: الصقلاوي والعبيان والجدراني والدّهمان والرّيشان والطويسان والمّواج والميلوا والشيفي والجدراني بن سودان.

ج- المَعَنكي أو المَعنقي

يُعنى بها الخيول العربية المَعنكية الأصل بدون أي اختلاط مع سلالات أخرى: كالكحيلان والصقلاوي. وهو جواد ممتاز، أكثر ما يُسْتخدم لأغراض العدو والسباق. ويمتاز بطول عنقه ورأسه. فاره الجسم، ضخّم الحجم، إلا أنه خشن المنخرين، وعيونه صغيرة إذا قورنت بعيون الخيول العربية الأخرى. ويختلف عنها أيضًا بكثرة الزوايا في وجهه. وتبقى الخيول المَعنكية أصيلة ما دامت محافظة على صفاء سلالتها دون اختلاط مع السلالات الأخرى؛ لأن الاختلاط في أي مرحلة من مراحل تطورها يُفسد نسلها ويزيل أصلتها. وهو من السلالات العربية التي دخلت إلى أوروبا. ومن أشهرها الحصان العربي "دارلي" وهو الجد الأكبر للسلالة المعروفة "بالثروبيرد"، الذي كان مَعنكيًا حَدْرِيًّا. ومن أهم فروعهِ: المَعَنكي والجَلْفان والسعدان، والسّمحان، وأبو عرقوب، والمخَلدي، والرّبدان، والسّبيلي (نسبة إلى ابن سبيل) والحَدْرِي (نسبة إلى ابن حدر)، والكوبيشان.

(1) غاية المراد في الخيل الجياد/ نفسه

وينقسم المعنكي⁽¹⁾ إلى قسمين رئيسيين:

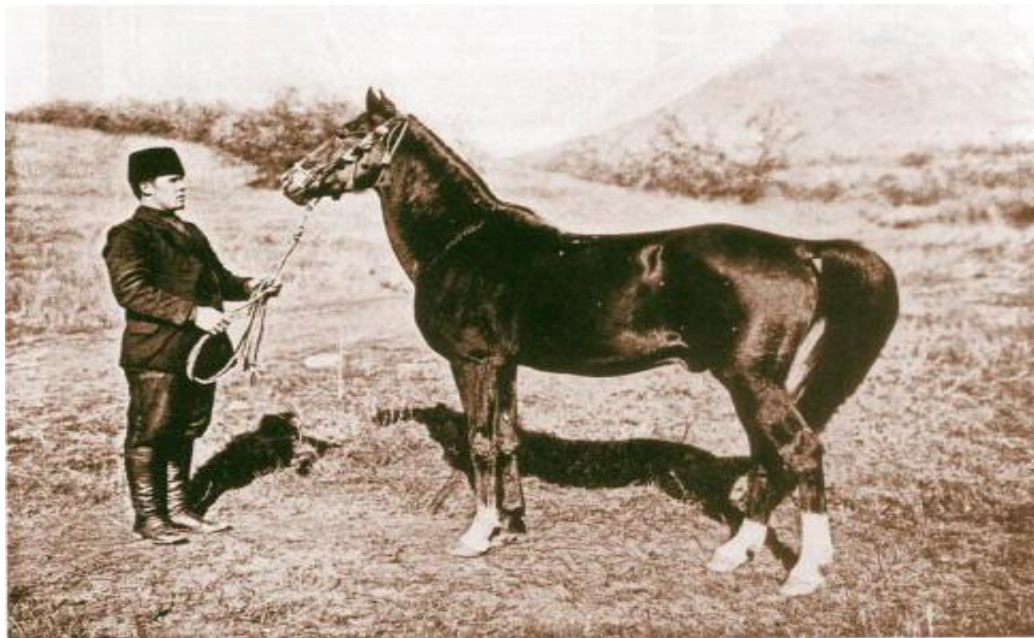
1. معنكي هدري: ويتصف بضخامة صدره وأكتافه القوية والتناسق الكامل لأضلاع صدره.
2. معنكي سبيلي: ذو قوائم عالية وأكتاف مستقيمة وهو أبطأ سرعة من المعنكي الهدري.

وفي الحقيقة تعرضت سلالة المعنكي لنقد وجدل كبيرين من قبل العديد من خبراء الخيل، فمنهم من يعتبرها كاملة الأصالة والنبالة دون أي تمييز أو فروق بالمقارنة مع السلالات الأخرى. ومنهم من يرى غير ذلك؛ ومن بينهم المستشرق كارل رضوان، حيث يدعي أنه في عام 1630 لقح "ابن هدري" فرسه التي سبهاها من ابن سبيل من فحل تركماني الأصل، واستمر النسل بعد ذلك بالتكاثر عند قبائل السلقا، وبالتالي لم يعد هذا الرسن أصيلاً لاختلاطه بدم غريب. ولهذا السبب يقال إن الخديوي عباس باشا رفض أن يخلط خيوله بدم السلالة المعنكية أو المعنكية. والأمر نفسه ينطبق بالنسبة لعلي باشا الشريف في مصر.

وبالرغم من ذلك الجدل، فإن التاريخ يشير إلى أن أعظم الخيل العربية التي وصلت إلى أوروبا وحسنت السلالات المحلية هناك هي سلالة المعنكي، وأكثر ما ينطبق هذا الكلام على إنجلترا وفرنسا.

(1) غاية المراد في الخيل الجياد/ نفسه.

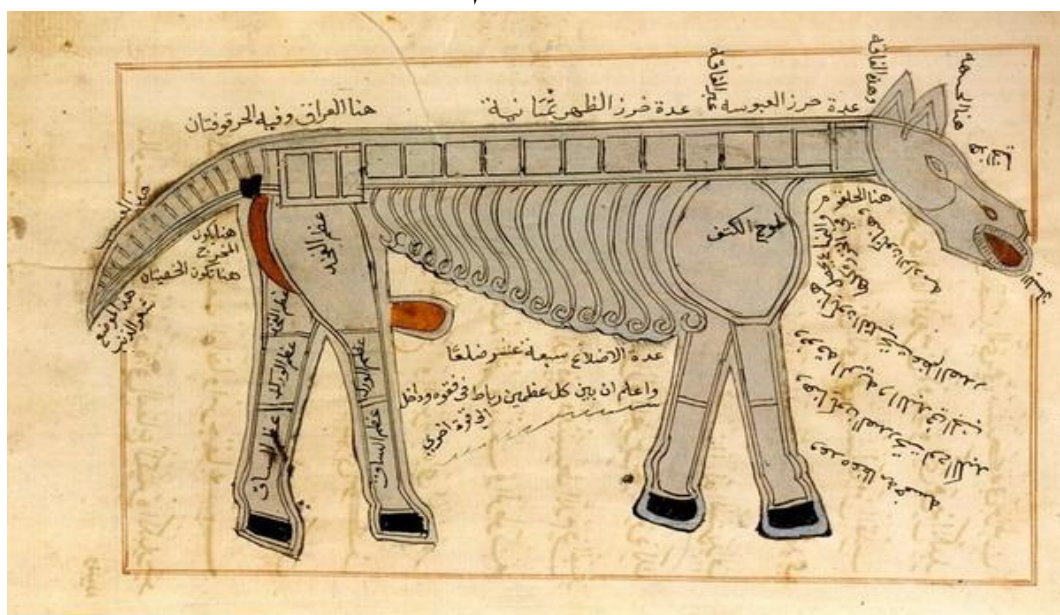
صورة الخيل في الثقافة العربية



EMIR EL-ARAB
Chestnut stallion (Kehilan al-Krush) born 1883 in Arabia (Welled Ali tribe) exported to Russia by Count Stroganov in 1888

- خيل عربية في روسيا ولدت عام 1883 وأحضرها الكونت ستروغانوف إلى

روسيا عام 1888



اللوحة ٣: بيان أجزاء الهيكل العظمي وبعض أعضاء الحصان، من «كتاب علم سياسة الخيل»، ٣٣×٢٢ سم. باريس، المكتبة الوطنية، مخطوط رقم 2817، ms. Arabe.

المبحث 4 : بيان أجزاء الهيكل العظمى وبعض أعضاء الحصان:

ويقول الأمير الروسي س.أ.ستروغانوف خلال زيارته لجزيرة العرب في وصفه للخيل العربية: إنّ العرب قد استعملوا التسمية كحيلان؛ لوصف كل حصان عربي لونه قاتم ذو خطوط سوداء مدهشة بالقرب من المناخر والعيون خلافاً للسلالات الأخرى. ولكن بقدر تكاثر الخيول أصبح من الضروري تحديد بعض الفروع بكنى خاصة بها، وأطلقت الكنى إما باسم صاحب الفرس المشهور، مثل: كحيلان نواق (نواق: لقب عائلة بدوية)، أو بسمات مميزة، مثلاً كحيلان رأس الفدوى، ويعني هذا كحيلان ذا الرأس الجميل. وعلى هذا النحو حصلت التسمية الأصلية كحيلان على إضافة لازمة لها لتحديد الفروع المنبثقة منها. ومع مرور الزمن انقسمت الفروع الأولى إلى فروع لاحقة حصلت بدورها على أسماء منفصلة؛ ولأن تسمية الفروع الأصلية أصبحت معروفة للجميع في ذلك الوقت، فقد أخذوا يطلقون أسماء جيل كحيلان وتحديد العديد من الفروع بالاسمين الأخيرين فقط فعلى سبيل المثال، كان اسم فرع صقلاوي سابقاً كحيلان صقلاوي. وعندما تكاثرت وتناسلت خيول هذا الفرع الشهير وظهرت فروع جديدة كحيلان صقلاوي جدران، كحيلان صقلاوي عبيران وغيرها، واستغنى عن التذكير بانتسابها إلى خيول كحيلان، وأخذوا يقولون صقلاوي جدران، صقلاوي عبيران، وغيرها من الأسماء. ويهتم العرب بالأنثى أكثر من الذكر بخلاف الأوروبيين، وينسبون المهر عادة إلى أمه، فمثلاً: المهر الذي يولد من حصان صقلاوي مع فرس كحيلان عجوز يسمى كحيلان

صورة الخيل في الثقافة العربية.

أيضاً ويعد في الصف الأول، وليس معنى هذا أنهم كانوا لا يهتمون بالذكر، بل بالعكس فقد كانوا يهتمون أن يكون الفحل نجيباً صحيح النسب خالياً من العيوب، لاعتقادهم بأن الفلو (الحصان الصغير) يأتي مشابهاً لأبيه في جميع حالاته، وإن لم يجد الرجل منهم لفرسه فحلاً نجيباً من نسبه أو ما يقاربه يتركها بلا تقفيز إلى حين وجوده، ويطلبه وإن بعدت المسافات، ويبالغ في المحافظة على فرسه من أن يثب عليها حصان مجهول النسب أو مشوه الخلقة.

كذلك قال ابن البدر البيطار في أنساب الخيل في كتابه "كامل الصناعتين":

"إن أنساب الخيل عشرة: الأول: الفرس الحجازي، وهو أشرفها. الثاني: الفرس النجدي، وهو أيمنها. الثالث: الفرس اليمني، وهو أصبرها. الرابع: الفرس الشامي وهو ألونها. الخامس: الفرس الجزيري وهو أحسنها. السادس: الفرس البرقي (ليبيا) وهو أخشنها. السابع: الفرس المصري وهو أفرها. الثامن: الفرس الخفاجي وهو أصلها (بين الكويت والعراق)، التاسع: الفرس المغربي وهو أنسلها العاشر: الفرس الإفرنجي وهو أفشلها."

وفيما يلي وصف تفصيلي لبعض هذه الأنساب:

1. الخيل الحِجَازِي

حسن الأحداق وسوادها (والحدقة هي السواد المستدير في وسط العين والمعنى المقصود حسن منظر وبهاء هذا الجزء من العين) ورقه البوز والجحافل (دقه مقدمه الفم وما حوله والجحافل وهي الشفتان) طول الاذنين وصلابة الحوافر، متينة الأرساغ (الرِّسغ: الموضع المُستَدَق بين الحافر والساق)، وذات أحداق حسناء سوداء، وسميت بالحجازي نسبة إلى بلاد الحجاز.

2. الخيل النجدية

هي طويلة الأعناق، صغيرة الرأس، جميلة القوام، قليلة لحم الوجه والخدين، دقيقة الأذان، عريضة الأكفال، رحبة البطون، غليظة الأفخاذ، وهي قوية جدًا وسريعة تلوح على وجهها علامات الجِد.

3. الخيل اليَمَنِيَّة

غليظة القوائم (سمك الأرجل)، تميل أعناقها إلى القصر، وهي مدورة الأبدان (بمعنى أن البدن له إستدارة مناسبة)، خشنة، خفيفة الأجناب (رقته وعدم ثقله)، ذات حدة في أكفاله (الطرف الرقيق الحاد لمؤخرة الفرس).

4. الخيل الشَّامية

وهي جميلة الألوان، واسعة العيون، كبيرة الأحداق، لينة الحوافر، جباهها صلعاء، سعة الأشداق (اتساع جانبي الفم مما تحت الخد).

5. الفرس الجزيري

وهو أحسنها، وعلامته جودة مؤخرته (حسن نهاية بدنه) وكثره، وعرض أوطفته (أتساع أوجه الركبة) يعنى مقادم ركبه، وعرض كفله، وجودة حدقته، وسميت بالجزيري نسبة إلى الجزيرة العربية.

6. الخيل البرقي

وسمي بالبرقي نسبة إلى برقة في ليبيا، وهو أخشنها وعلامته خشونه بدنه، وتلحيم صدره (كثير لحم صدره)، وكبر رأسه، وغلظ قوائمه، وسعة حوافره (كبر حجم أقدام الفرس).

7. الخيل المِصْرِيَّة

وهو أفرهها (أنشطها وأخفها وأمهرها) دقيقة القوائم، طويلة الأعناق والأرماغ، جيدة الحوافر، قليلة الشعر، حديدة الآذان، ويحتفظ عرب بني رشيد ومعزى في صعيد مصر بسلالات من الخمسة، وكذلك عرب الطحاوية بمحافظة الشرقية.

8. الخيل الخفاجي

وهو أصلها، وعلامته ضلع جهته (عظم من عظام ما بين الحاجبين إلى الناصية وهو منحرف وفيه عرض)، وقصر وجهه، وقلة لحم خديه، وتدوير كفله، ونصب عراقبيه (العرقوب هو ما بين الوظيف وبين السمانة في الأرجل الخلفية، والمعنى أن العراقيب في وضع دعامي حسب طبيعة مكانها لتعطي الوقفة الصحيحة للفرس)، ومسح ركبتيه، ورقة جحافله، وسمي بالخفاجي نسبة إلى اسم قبيلة.

9. الخيل المغربية

وهو أنسلها (أكثرها ولادة) عظيمة الأعناق، عالية الوجوه، ضيقة المنخرين، غليظة القوائم، مدورة الأوظفة (أي أركبه تأخذ شكل الاستدارة)، طويلة السيب.

10. الخيل الأفرنجي

والمقصود بالأفرنجي (الغير عربي من أب وأم غير عربيين) وهو أفشلها أي أجبنها (فرس أجبن أي ليس له أصول عربية أو يميل إلى الجنب عند اقتياده وربما يكون المقصود أنه أبعداها عن الصفات الأصلية للفرس) فلا تقدم على الهول (الفرع) ومنها ما يتفطر (يشق اللحم ويطلع الدم) ويتفجر دما وعلامتها غلظ أبدانها وأعناقها وصدورها صغيرة الكفل (صغر حجم مؤخرة الخيل).

• كتاب كامل الصناعتين لأبن البيطار



صفحة من مخطوط كامل الصناعتين لأبن البيطار - مكتبة برلين

ومن القصص الطريفة التي تروى في نسب الجياد وسرعة جريها وشدة اهتمام العرب بالخيول تلك القصة:

فقد كانت لفارس من فرسان البدو فرس مشهورة في القبائل، وكان صاحبها شديد الكلف بها، يعزها معزة عظيمة، ويخصها بعناية خاصة بالمقارنة بجياده الأخرى، ويحرص عليها من السرقة حرصاً دقيقاً فيجعل القيد في رجلها ويديها ليلاً ونهاراً.⁽¹⁾

(1) مخطوطات ذات صلة

<http://egarabianhorse.bibalex.org/HorsesAtArabs/HorseLineages.aspx>

صورة الخيل في الثقافة العربية

وبهذه الإجراءات الصارمة كان صاحب الفرس يظن أن فرسه في مأمن من السرقة وهو لا يعلم أن فارسا من قبيلة أخرى كان قد عقد العزم على الحصول عليها بكل إصرار، وأنه كان قد وجه لَصًّا محترفاً لسرقتها، وأن هذا اللص كان قد عمل مستخدماً لدى أحد أفراد قبيلة صاحب الفرس ليرعى إبله، ومن خلال عمله هذا كان يترصده الفرص لسرقة الفرس، وبعد بضعة أشهر واتته الفرصة.

ففي ذات يوم تخلف صاحب الفرس عن منزله بعض الوقت فشفت ابنته على الفرس وفكت قيدها بغية إعطائها الفرصة للتجول بحرية، وهي لا تعلم شيئاً من أمر اللص الذي ما أن رأى الفرس طليقة من قيودها حتى أسرع وقفز على ظهرها وركلها بساقيه فعدت تنهب الأرض نهباً. فضج الحي وركب الفرسان يطلبونه وكان ابن صاحب الفرس معهم وهو يمتطي حصاناً غير معلوم النسب يدعى بليق، كما حضر في الوقت المناسب صاحب الفرس المسروقة وتحته فرس كريمة من خيله فاشترك في مطاردة السارق.

ولما تزاхمت الخيل في أثر السارق وطال عليها المسير وتعبت ابتداء الفرسان بالتقهقر ولم يبق سوى صاحب الفرس المسروقة وابنه اللذان كانا يجدان وراء اللص حتى اقتربا منه عند العصر، وكان الابن أقرب إليه من والده وكان أن يدرك السارق ويطعنه في ظهره فلما رأى والده ذلك فضل أن ينجو السارق بالفرس الأصيلة من أن يسترجعها الحصان بليق ويقول العرب أن بليقاً غير الأصيل لحق بفرسه الأصيلة وردها.

وكان اللص قد اقترب من أرض موحلة فناداه صاحب الفرس بأعلى صوته قائلاً: دون الغبط. أي: سر في الأرض الموحلة. وإلا فضحت الكحيله. فعمل اللص بمشورة صاحب الفرس ووجهها إلى الأرض الموحلة. فذهبت لا تعباً بصعوبة وأراد الابن اللحاق به غير أن الفرس غير النجيبة التي يركبها خانتها في تلك الأرض الموحلة ورجع الفتى إلى والده يلومه على فعله فأجابته والده: تُسبى ولا يردّها بليق. فصار مثلاً.

صورة الخيل في الثقافة العربية



اللوحة ٦ : صفحان من «مختصر كتاب البقرة لابن الأحنف من نسخة كتبت في بغداد سنة ٦٠٦ هـ محفوظة في مكتبة طوب قوسراي باسطنبول الرقم أحمد الثالث ٢١١٥ (والنظر فروسية ٢ الباب ١٦٦).

كذلك قصة طلاق زوجة امرئ القيس بسبب قصيدة عن الخيول، كانت سبب الخيل سبباً لطلاق امرؤ القيس شاعر الجاهلية الشهير لزوجته أم جندب رغم كل ما قال فيها من شعر.

وتحكي قصص الجاهلية طلاق أم جندب على النحو التالي:

نزل الشاعر المعروف علقمة بن عبدة ضيقاً على امرئ القيس في داره فتذاكرا الشعر والخيول، وادّعى كل منهما على صاحبه. فقال علقمة لامرئ القيس، قل شعراً تمدح فيه فرسك وأقول أنا مثله ونترك الحكم في المفاصلة بينهما إلى أم جندب زوجك فوافق امرؤ القيس وقال قصيدته البائية المشهورة:

وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ أَهْوَجٌ مُتَعَبٍ فَلِلسَّاقِ الْهَوْبُ وَلِلسَّوْطِ دُرَّةٌ

صورة الخيل في الثقافة العربية،

ومعنى البيت أن للفرس بالساق والزرجر بالكلام وللسوط أثر شديد على فرسه.

ثم قال علقمة قصيدته البائية ووصف فرسه فيها فقال:

يَمْرُكُمِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ فَأُدْرِكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ

فحكمت أم جندب لعلقمة إذ قالت لامرئ القيس (زوجها) أن فرس علقمة أجود من فرسك، لأنك رفست فرسك بساقيك، واستعملت سوطك وزجرته، بينما لم يفعل علقمة شيئاً من هذا بل كان فرسه يدرك الصيد ثانياً من عنانه أي: بطلبه، ويجري كالمطر المتدفق المنهمر. فغضب امرؤ القيس وطلقها فتزوجها علقمة، ولهذا سمي بعلقمة الفحل.

وهكذا تسببت الخيل في طلاق زوجة الشاعر الكبير وهكذا كانت للخيل مكانة عند العرب.⁽¹⁾

(1) مخطوطات ذات صلة

<http://egarabianhorse.bibalex.org/HorsesAtArabs/HorseLineages.aspx>

الفصل الثالث:

الخيال في الأدب العربي

المبحث 1: الفارس العربي والخيال

وفقا للمعلومات التاريخية ، تعود علاقة الفارس العربي بالفرس إلى القرن 4 الميلادي مع العرب الصباحيين وفي القرن 5 إلى قوم ثمود⁽¹⁾ ، حيث وجدت نقوش صخرية تدل على أنهم كانوا يركبون الخيل بدون سرج ويصطادون بالحرب ، على السطح الشرقي لجبل صوران وعند مدخل الصحراء السورية ، حيث كان يقطن الصباحيون على مقربة من قبر امرئ القيس بن عامر⁽²⁾ (ملك كل العرب) ، حسب نقوش يرجع تاريخها إلى عام 328 ق م ، وهو ملك الحيرة امتدت دولته بين إمبراطورية الفرس الساسان وإمبراطورية الروم الشرقيين (بيزنطة) .

وفي الجزء الجنوبي الشرقي من جبل شمار اكتشف جون فيليب في عام 1937 م ، ما أطلق عليه (خيل نقوش ثمود الصخرية) وهي نقوش لفرسان يصطادون الغزال ، قوم

(1) قال تعالى: ((أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَيْ عَلَى الْهُدَى فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَهُ الْعَدَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 17 وَجَعَلْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ 18)) سورة فصلت
قوم ثمود هم قوم ورد ذكرهم في القرآن وكانوا ينحتون الجبال لتكون بيوت لهم، ويتخذون من سهولها قصورا لهم، ورد اسم ثمود في نصوص الآشوريين في أحد معارك سرجون الثاني انتهت بانتصار آشور وإخضاع الثموديين.

تفسير الطبري 113/30

Phillip Hitti, A History of the Arabs, London : Macmillan, 1970, p. 37.

(2) مرؤ القيس بن عمرو بن عدي الملقب بالبده هو ثاني ملوك الحيرة حكم في الفترة-295) 7ديسمبر(328 ، أمه هي مارية بنت عمرو أخت كعب بن عمرو الأزدي هو أول من تنصر من ملوك آل نصر، وكان عاملا للفرس على فرج العرب من ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة.

الطبري "2/64 وما بعدها"، ابن خلدون "2/171".

صورة الخيل في الثقافة العربية.

ثمود الذين أقاموا هناك حوالي ق 4 م كانوا يمدون البيزنطيين بوحديتي فرسان (الأولى بمصر والثانية في julee كان ذلك في العصر الوثني ربما قبل قرن من المعلقات الشعرية لعنترة ومن معه ، هؤلاء البدو العرب أنشأوا ملاحم كان بطلها الفرس ، نوردها في بيت لعنترة :

تُمسِي وتُصَبِّحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ *** وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ⁽¹⁾

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى *** نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ⁽²⁾

هَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةً *** لُعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

للخيول العربية تاريخها العريق الذي يتوازي مع تاريخ الإنسان العربي نفسه. ويذكرنا هذا التاريخ بأن الخيل لم تكن مجرد وسيلة للتنقل والترحال وخوض الحروب والمعارك، إنما كانت شارة للتفاخر بين القبائل العربية. لذلك دخلت الخيل في نسيج حياتهم وأشعارهم وانعكس ولعهم بها على نظرتهم للطبيعة والحياة، وحبهم للخير والجمال. كما كرمها الرسول ﷺ. بقوله «الخيال معلق بنواصيها الخير إلى يوم القيامة».

(1) هي تتنعم وأنا أقاسي شدائد الأسفار والحروب.

(2) الحشية من الثياب : ما حشي بقطن أو صوف أو غيرهما ، والجمع الحشايا . العبل : الغليظ ، والفعل عبل عبالة . الشوى : الأطراف والقوائم . النهدي : الضخم المشرف . المراكل : جمع المركل وهو موضع الركل ، والركل : الضرب بالرجل ، وافعل ركل يركل . النبيل : السمين ، ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجم . المحزم : موضع الحزام من جسد الدابة . يقول : وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنين منتفخهما سمين موضع الحزام ، يريد أنه يستوطن سرج الفرس كما يستوطن غيره الحشية ، ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ، ثم وصف الفرس بأوصاف.

المبحث 1 : الخيل في نصوص الشعر العربي⁽¹⁾

وصل تعلق الشاعر الجاهلي بالخيل الى الحد الذي طغى على كل تعلق بالحياة ،
فإضافة الى كون الفرس كانت عنصراً مهماً لاستخدامها في الغزو فإنها كانت وسيلة
أيضاً للدفاع عن النفس والنجاة من العدو المترصص المباغت فجأة كما أنها تعد مصدراً
للرزق ووسيلة أساسية للصيد.

ولذلك نجد كل لاشعراء العرب القدامى تفتنوا في رسم صور جمالية غاية في الروعة
للخيل ، ما يعكس احساسهم النبيل لهذا الكائن الرائع.⁽²⁾

يقول امرئ القيس :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا *** كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

يقول البغدادي: "مكر ومفر صيغتا مبالغة (مثل مصقَع، مسعر، مقول) ... فإنما أراد
أنه يصلح للكرّ والفرّ، ويحسن مقبلاً ومدبراً. ثم قال: معًا، أي: جميع ذلك فيه. وشبهه
في سرعته وشدة جريه بجلمود حطّه السيل من أعلى الجبل - وإذا انحط من عل كان
شديد السرعة؛ فكيف إذا أعانته قوة السيل من ورائه! وذهب قوم إلى أن معنى قوله:

(1) على شيري ، موسوعة الخيل والفروسية ، ج 2 ، دار الرافدين لبنان / كندا 2016 .

(2) ولم تفد الخيل أهميتها عندما أشرق نور الإسلام على ربوع الجزيرة العربية بل إنها كانت وسيلة
مهمة للمسلمين في قتال الكفار والمشركين حتى جاء ذكرها في كتاب الله بقوله تعالى: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ))، وكما ورد عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قوله: ((الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير الى يوم القيامة)).

صورة الخيل في الثقافة العربية،

كجلمود صخر الخ، إنما هو الصلابة؛ لأن الصخر عندهم كلما كان أظهر للشمس والريح كان أصلب.⁽¹⁾

من أجمل الشروح التي قرأتها مركزة لشرح هذا البيت ما أورده القزويني، وقد ربط بين الصدر والعجز:

"يقول إن هذا الفرس- لفرط ما فيه من لين الرأس وسرعة الانحراف- ترى كغفله في الحال التي ترى فيها لَبَّبه، فهو كجلمود صخر دفعه السيل من مكان عال، فإن الحجر بطبعه يطلب جهة السفلى لأنها مركزه، فكيف إذا أعانتها قوة دفع السيل من عل؟ فهو لسرعة تقلبه يُرى أحد وجهيه حين يُرى الآخر.⁽²⁾

وقد رسم الشاعر العربي صوراً رائعة عن علاقته الحميمة بفرسه يقول خالد بن جعفر مبيناً مكانة فرسه - حذفة - من نفسه:

أريغوني أراغَتُكُمْ فإني *** و(حذفة) كالشجا بين الوريدِ

فجعل فرسم بمنزلة حبل الوريد منه، إنه تعلق إلى حد الموت، يمكن ان نسميه عشقا .
ويقول طفيل الغنوي:

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني *** مثل النعامِ في أوصالها طولُ

(1) خزانة الأدب، ج3، ص 244- الشاهد 191.

(2) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 350.

صورة الخيل في الثقافة العربية،

وإضافة إلى الوسائل التي ذكرناها والتي كانت الخيل ركناً مهماً فقد استخدمت الخيل وسيلة للاتصال، وسميت خيل البريد عند بعض الشعراء يقول إمرؤ القيس:

على كل مقصوصِ الذُنَابِ معاوِدٍ *** بريد السُرَى بالليل من خيل بربرا

إذا زانه من جانبيه كليهما *** مشى في دَفِّه ثم فرقرا

ومثل هذا في قول ابن مقبل:

بكل أشقِّ مقصوصِ الذُنَابِ *** بشكِّيَاتِ فارس قد شُجينا

وقد شكلت كثرة الفرسان في القبيلة مصدر قوة لها ودلالة على عظمتها وقوتها فكانت الحرب تنتهي لصالح من له أكبر عدد من الفرسان حتى قيل: "نحن أمة أسوارنا سيوفنا ومعاقلنا خيولنا". وقد ضمن المزرد بن ضرار الذبياني هذا المعنى شعراً فقال:

خروج أضاميمٍ وأحصنُ مَعْقِلٍ إذا لم تكن إلا الجيادَ معاقِلُ

كما كانت الخيل ثروة لا تعدلها ثروة، فنجد الختلي يحض قومه على المحافظة عليها

والاهتمام بها ، يقول:

بني عامرٍ إن الخيولَ وقايةٌ *** لأنفسكم والموتُ وقتٌ مؤجلُ

أهينوا لها ما تكرمون وباشروا *** صيانتها والصونُ للخيل أجملُ

متى تكرموها تكرمون نفوسكم *** إذا ثار من وقع السنابك قسطلُ

صورة الخيل في الثقافة العربية

كما كانوا يحتفون بنتاج الخيل، فكانوا لا يهنتون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فهم أو فرس تنتج تقول الخرنق:

من غير فحشٍ يكون بهم*** في منتج المهراتِ والمهرِ

وكانوا يتفاخرون في مربطها تقول الخرنق أيضاً:

وتفاخروا في غير مجهلة*** في مربطِ المهراتِ والمُهرِ

فالعربي لا يريد أن يدخر شيئاً سوى فرسه وسلاحه فقط، أما المال فإنه يذهب، يقول حاتم الطائي رداً على لوم زوجته بسبب إنفاق ماله:

يقولون لي: أهلكت مالك فاقتصد*** وما كنتُ لولا ما يقولون سيدا

سأدخر من مالي دِلاصاً وسابحاً*** وأسمر خطياً وعضباً مهندا

وذلك يكفي من المال كله*** مصوناً إذا ما كان عندي متلدا

وقد روي أن دريد بن الصمة قال لأبي النضر: ((قد رأيت منكم خصالاً لم أرها في غيركم، رأيت أبنيتكم متفرقة ونتاج خيلكم قليلاً وسرحكم يجيء معتماً وصبيانكم يتضاوغون جوعاً من غير جوع))، قال: (أجل أما أبنيتنا فمن غيرتنا على النساء، وأما قلة نتاج خيولنا فنتاج هوازن يكفيننا وأما بكاء صبياننا فإننا نبدأ بالخيل قبل العيال).

ومثل هذا المعنى في قول عبدة بن ربيعة في رده على من أراد أن يشتري فرسه (سكاب):

صورة الخيل في الثقافة العربية

أبيت اللعن أن سكاب علقُ نفيسٌ لا يُعارُ ولا يباعُ
مفدأةً مكرمةً علينا يجوع لها العيالُ ولا تجاعُ

وكان الشاعر العربي يؤثر فرسه على أهله وولده يقول زيد الخيل الطائي وكان يسهر
على فرسه أيام الشتاء:

أسويهِ بمكنفٍ إذ شتونا*** وأوتره على جلِّ العيالِ

ويقول الجاحظ في سياق حديثه عن العلم وإيثاره الكتب: ((حتى يؤثر اتخاذ الكتب
إيثار الإعرابي فرسه باللبن على عياله وحتى يؤمل في العلم ما يؤمل الإعرابي من فرسه)).
كما كانوا يدفنونها في الليالي الباردة يقول عنتره في فرسه (جروء):

ومن يك سائلاً عني فإني وجروءٌ لا تروءٌ ولا تعارُ

مقرّبة الشتاءٍ ولا تراها وراء الحي يتبعها المهارُ

لها بالصيف أصيرةٌ وجلٌّ ونيبٌ من كرائمها غزارُ

ولم يأتِ هذا الإيثار والاهتمام باعتباطاً فالفرس معين لصاحبه على عدوه يقول عنتره:

جزى الله الأغرّ جزاءً صدقٍ إذا ما أُقدت نارُ الحروبِ

يقيني بالجبين ومنكبيه و أنصره بمطرّد الكعوبِ

وأدفيه إذا هبت شمالاً بليلاً حرجفاً بعد الجنوبِ

أراه أهل ذلك حين يسعى رعاءً الحيّ في طلبِ الحلوبِ

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وكانوا لا يأنفون من خدمة الخيل ورعايتها والاهتمام بها فمن الحكم أن ممن لا يستحي من خدمتهم العالم والوالد والضيف والفرس وكانوا يسقونها اللبن وهو ما يجعلها قوية وتكر وتغرو في الحرب دون كلل وملل يقول أبو زبيد الطائي:

كل عامٍ يلثمن قوماً بكف الدهر حمقاً وأخذ حي حريد
جازعاتُ إليهم خشع الأوداة تسقى قوتاً ضياح المديد

أما طعام الخيل فكان الشعير و البقل كما قال العباس بن مرداس:

بنو عوفٍ تميحُ بهم جياذُ أهينَ لها الفصافِصُ والشعيرُ
ويمدح الأعرشى هودّة بن علي الحنفي لأنه كان شديد العناية بجياده:

جياذك في الصيف في نعمة تصانُ الجلالُ وتعطى الشعيرا

ينازعن أرسانهنَّ الرواة شعثاً إذا ما علون الثغورا

وكان بعضهم يسقيها الماء لكن ذلك يضر في المعركة يقول حسان بن ثابت يعذر أيمن بن عبيد عن تخلفه في خيبر وقد سقى فرسه الماء:

والمرء لم يجبن لوكن مهره أضربه شرب المديد المخمر
فلولا الذي قد كان من شأن مهره لقاتل فيها فارساً غير أعسر
ولكنه قد صدّه فعل مهره وما كان منه عنده غير أيسر

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وكما تجلّل الخيل في الشتاء تجلّل في الصيف أيضاً برداء يقمها شدة الحر يقول النابغة
الذبياني:

يُغَيِّرُ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ وَسَلْهَبَةٍ تَجَلُّلُ فِي السَّمَامِ

ويمدح الأعشى النعمان بن المنذر لنفس المعنى:

وَيَأْمُرُ لِلْحَمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتٍِّ وَتَعْلِيقٍِ وَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ

يُعَالِي عَلَيْهِ الْجُلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْفَعُ نَقْلًا بِالضَحَى وَيَعْرِقُ

وفي مقابل ذلك فقد كان الشاعر يهجو من يجوع الخيل ويؤثر نفسه عليها يقول عنتره
بن شداد:

أَبْنِي زَبِيْبَةٌ مَا لِمَهْرِكُمْ مَتَخَرِّدًا وَبَطُونِكُمْ عَجْرُ

أَلَكُم بِآلَاءِ الْوَشِيْحِ إِذَا مَرَّ الشَّيْأُ وَبِوَقْعَةِ خَبْرُ

إِذْ لَا تَزَالُ لَكُمْ مَغْرَغْرَةٌ تَغْلِي وَأَعْلَى لَوْنِهَا صَهْرُ

وبلغ حبهم للخيل وتعلقهم بها أن خافوا عليها من الحسد فكما سمو أبناءهم بأسماء
تجلب التطير لها مثل مرة وحنظلة وغيره فقد أطلقوا على الفرس الكريمة شوهاة
وغيرها بل أنهم كانوا يعلقون التمام على الخيل خوفاً من العين والحسد، يقول خفاف
بن ندبة:

يَعْقِدُ فِي الْجَيِّدِ عَلَيْهِ الرَّقِيَّ مِنْ خَيْفَةِ الْأَنْفَسِ وَالْحَاسِدِ

صورة الخيل في الثقافة العربية.

ونجد هذا المعنى متجلياً عند ابن مقبل الذي يوضح أنه قلد فرسه التمام خوفاً عليها من العين والحسد وليس من داء ولا ربو:

عوج اللبان ولم تعقد تماثمه معرى القلادة من ربو ولا بهر

وحيث تموت (النحام) فرس السليك بن السلكة فإنه يرثها باكياً فيقول:

كأن قوائم النحام لما تحمّل صحبتي أصلاً محاراً

على قرماء عالية شواه كأن بياض غزته خمأز

وما يدريك ما فقري إليه إذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ويحضر فوق جهد الحضر نصاً يصيدك قافلاً والمخ راراً

وحيث يتحدث المرء عن أصله فإنه يشبهه به أصالة الخيل الكريمة وتشير حميدة بنت النعمان إلى ذلك وهي تصف زوجها من الحجاج الثقفي:

وما أنا إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها نغل

فإن نتجت مهراً فله درها وإن يكأقرافاً فما أنجب الفحل

كما استأثرت الخيل بجانب كبير من رجز العرب حتى خلد لنا التاريخ صوراً رائعة لهذه الخيول العربية الأصيلة التي كانوا يأنفون أن يدنس صهواتها من لا يستحق إمتطاءها كما يقول الأشهب بن رميلة:

صورة الخيل في الثقافة العربية.

يا عجباً هل يركب القينُ الفرسُ وعزُّ القين على الخيل نجس
وإنما أداته إذا جلس الكلبتان والعلأة والعنس

وكانت الخيل الجياد لا تجتمع إلا عند ملك أو أمير أو زعيم قبيلة وهي من دواعي الفخر
والمباهاة يقول الشيعم الغساني يمدح ملك الشام:

يا صاحب الخيل الجياد المقربة وصاحب الكتيبة المكوكبة

كما كانت فكرة الفرس وفكرة المطر متماثلتين في ذهن الشاعر العربي تماثلاً غريباً
فغالباً ما تأتي صورة الخيل المسترسلة بصورة السيل العاتي أو المطر المنصب يقول
مجمع بن هلال:

وخيل كأسراب القطا قد وزَعَتْها لها سَبَلٌ فيه المنية تلمعُ

ويقول إمرؤ القيس:

وولى كشوبوبٍ العشي بو ابل ويخرجن من جعد ثراه مُنصَبٍ
خفاهن من أنفاقهنَّ كأنما خفاهن ودق من عشي مجلَّبٍ

ويقول علقمة الفحل:

فاتبع آثار الشياه وليدنا حثيثٍ كغيثِ الراح المتحلَّبِ
خفى الفأر من أنفاقه فكأنما تخلله شوبوبٌ غيْثٍ منقَّبِ

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وهناك صورة غريبة وهي عقر الخيل على قبور الموتى من الأشراف والأسياذ وتلطخ القبور بدمائها فقيل أنهم كانوا يفعلون ذلك مكافأة للميت على ما كان يعقره في حياته إكراماً لضيافته ولأن الخيل أنفس أموالهم فكأنهم يريدون بذلك أنها قد هانت عليهم لعظم المصيبة يقول زياد الأعجم في رثاء المغيرة بن المهلب:

فإذا مررت بقبره فأعقر به كوم الهجان وكل طرفٍ سابعٍ
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخاديمٍ وذبائحٍ

كما كان العرب يهتمون بأنساب الخيل ، فالأعوج والسابع واللاحق وغيرها بقيت عالقة في أذهان الشعراء إلى عصور قريبة وظلت حية في ضمير الشاعر العربي.

ونختم درر الشعر العربي في الخيل بجواهر من نوادر المتنبي ، إذ يقول في الخيل :

وَمُهْجَةٍ مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا ** أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ

رِجْلَاهُ فِي الرِّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ ** وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الكَفُّ وَالْقَدَمُ

وَمُرْهَفٍ سَرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ ** حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ

أَلْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ** وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالقَرطَاسُ وَالقَلَمُ

المبحث 2: أهم المصنفات الأدبية العربية عن الخيل⁽¹⁾

1.2 الخيل في المكتبة العربية:

يقول الله عز وجل : (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ [آل عمران:14]، {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} [النحل:8]، (مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (الأنفال:60)، (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَأَمُورِيَاتٍ قَدْحًا* فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا* فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَفْعًا* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) (العاديات:1-5).

إن هذه الآيات الكريمة التي جاءت بحق الخيل إنما هي تنويه بها ولفت إليها ورفع لقدرها باعتبارها نعمة مباركة من نعم الخالق الكثيرة جل شأنه على عباده من البشر. والخيول، بفتح الخاء، جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه، فهو حينئذ اسم جمع، والخيول قديمة جدًا، ولها فصيلة خاصة بها ما زال قسم منها يعيش على حالته الوحشية في أواسط آسيا في القفقاس. وقد اعتقد علماء الحيوان أن معظم الخيول الوحشية وحتى العربية منها هي من أصل واحد، وأنها تنحدر من هذه الخيول الوحشية، وأن اختلاف التربة والمناخ والجو والغذاء هو الذي باعد بين أشكالها. وأتوا بدليل على ذلك أن الخيول العربية التي كانت تشتري من مصر والجزيرة وتربى في جهة أوكرانيا تأخذ سلالتها في الذرية الثانية شكل الخيول القفقاسية وحجمها. وهذا الرأي

(1)المصدر: مجلة عالم الكتب، العدد الأول والثاني (عدد مزدوج)، المجلد الثالث والعشرون، رجب - شعبان / رمضان - شوال 1422هـ، أكتوبر - نوفمبر / ديسمبر 2001م - يناير 2002م

صورة الخيل في الثقافة العربية.

مرفوض لان الخيول العربية قديمة وأصيلة وليست لها علاقة بالخيول الوحشية الحالية في أواسط آسيا الآن. وتمتاز الخيول الأصلية بشكلها الجذاب ورقة جلودها ونعومتها ونزر شعرها من لينه، وبقوة عضلاتها التي تكون واضحة بصلاصة عظامها وقلة منسوجها الخلوي وبتضاح أوعيتها الشعرية تحت الجلد وسرعة سيرها ونمو مجموعها العصبي وقوة إدراكها وتحملها المشاق.

وكانت الخيل في عهد النبي الكريم محمد صلي موضع احترام وتقدير عظيمين فاتخذ الرسول صلي الخيل وارتبطها وأعجب بها وحض عليها وعلم المسلمين ما لهم في ذلك من الأجر، وفضلها في السهم على أصحابها، فجعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً، فارتبطها المسلمون، وأسرعوا إلى ذلك وعرفوا ما لهم فيه من التثمير في الرزق، ومن أقوال الرسول صلي في الخيل: ((الخيول معقود نواصيها الخير إلى يوم القيامة)).

وتتميز الخيول العربية الأصيلة بصفات جعلتها الفريدة في ذلك فهي تتحمل المشاق وتصبر على التقلبات الجوية وتقتات أغذية لا يمكن للخيول الأوروبية تناولها ولا تتعب من مكابدة المشاق وتعيش على الدوام في الخلاء، وتعتاد على أي طقس في أي إقليم معتدل أو بارد إذا ما وضعت فيه، وهي لطيفة الطبع، سهلة الانقياد حتى إنه يمكن تعليمها وتمارينها على الأعمال المطلوبة منها في أسرع وقت من باقي الخيول الأخرى. ويهتم العرب بالخيول من خلال ألوانها النقية كالأسود ذي العيون الحمراء، والأشقر الزاهي والأشقر القاتم، والأشقر الأصفر، والأبيض والأحمر ذي العيون البيضاء. وقد استعان

صورة الخيل في الثقافة العربية.

معظم مربّي الخيول في العالم بالحصان العربي لتحسين خيولهم بعد أن أحسوا ما لهذا الحصان من صفات جيدة وقيمة لا توجد إلا فيه.

والخيل تتبع العائلة المسماة باسمها الخيلية (Equidae)، وهي تتميز بوجود حافر واحد يتكون من الإصبع الثالث داخل صندوق قرني هو الحافر. وقد ارتفع العقب والرسغ بعيدًا عن الأرض وأصبحت يكونان العرقوب والركبة وقد هيأت هذه الحيوانات للسرعة الفائقة على الأرض الصلبة كما هيأت أسنانها لرعي الحشائش ومضغها. والذنب مغطى بشعر طويل يعمل على السياط في طرد الذباب في الحظائر والحقول، وخاصة النعرة من جنس ذباب الخيل التي تثقب الجلد وتضع تحته بيضها، والخيول حيوانات اجتماعية تعيش في قطعان قد يبلغ عدد الواحد منها بضع مئات، والأفراس تلد صغيرًا واحدًا مرة كل سنتين. ويولد الصغير كامل النمو مفتوح العينين، ويستطيع الوقوف بعد دقائق من مولده دون مساعدة ما. وتعمّر الخيول طويلًا، وقد تلد الفرس في سن الخامسة والعشرين. وقد عمر بعض الخيول خمسين عامًا ومدة حمل الأنثى 11 شهرًا. وأشهر الخيول العربية الأصيلة ما يعرف بـ "الكحيلان" الذي يتميز بجمال الجسم وقوة الاحتمال والنباهة والإخلاص لقائده وتعلقه به، وكان هذا النسب هو الذي استمدت منه الآراء الغربية فيما يتعلق بتربية الخيول الممتازة كما يشير فيليب حتى إلى ذلك. وفي القرن الثامن أدخل العرب الخيل إلى أوروبا عن طريق إسبانية حيث خلفت أثرها الدائم في أنسالها من الخيول المغربية والأندلسية "حسب تأكيد ويليام

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وبراون" واكتسبت الخيول الإنجليزية دمًا جديدًا لاختلاطها بالخيول العربية أثناء الحروب الصليبية المتكررة على بلاد الشرق العربي.

ولم يبق على قيد الحياة من أصناف الحصان إلا صنفين هما: فرس منغوليا الوحشي، والحصان الداجن (الأهلي)، وهناك نوع من الخيول يسمى بالسيسي وهي صغيرة الحجم، ومن أشهر أنواعها السيسي النرويجي الذي له مزايا وصفات تجعله الوريث المباشر لأنواع الخيل، فارتفاع كتفه يتراوح بين 130 . 140 سم، وكذلك لون الاقدام الاسود يوحى بهذه القرابة، وهي فضلاً عن أن التخطيط الكثيف الضيق على الجهة يشير إلى شبه بينه وبين حمار الوحش كما يبين غلظ العنق عن شبه بالحصان الوحشي. والاسم العلمي للخيل (Gavscaballus) ، وبالإنجليزية. (the horse)

أ. المؤلفات العربية القديمة في الخيل:

لهذه المزايا والصفات الحميدة التي يتمتع بها هذا الحيوان الوديع الأليف، الذي رافق العرب منذ القدم، في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والزراعية، كان لابد أن يفردوا له المؤلفات والمراجع والفصول والأبواب الكبيرة في كتبهم ومصنفاتهم المختلفة.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وسنحاول أن نستعرض ما وصل إلينا من هذه المصنفات ضمن المكتبة العربية، والتي ما زال قسم كبير منها إما مفقودًا أو مخطوطًا، ولم ينشر إلى الآن، وهذه المؤلفات هي كما يأتي:-

1- الفروسية والخيال، لمحمد بن أبي حزام (حوالي 246هـ)، تناول فيه سلوك الأفراس وخصائصها وأمراضها وطرق علاجها، وقد قدمه للخليفة العباسي المتوكل.

2- الخيل، للأصمعي) عبد الملك بن قريب المتوفى 216هـ)، طبع هذا الكتاب أول مرة في فيينا عاصمة النمسا سنة 1895م بتحقيق المستشرق هافز في مجلة (SBWA) وأعاد نشره وتحقيقه في بغداد نوري حمودي القيسي سنة 1970م، في مجلة كلية الآداب، العدد 12، 1969م، ص 346. ثم حققه مرة ثالثة هلال ناجي على نسخة خطية لم يحقق عليها الكتاب سابقًا. وهي تختلف عن تحقيقي هافز والقيسي.

3- الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى " المتوفى 224 "، نشره وحققه المستشرق كرنكو في حيدر أباد سنة 1358هـ، وأعيد نشره في القاهرة، بتحقيق محمد عبد القادر أحمد سنة 1986م .

4- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي (محمد بن زياد/ المتوفى 231هـ)، نشره أول مرة المستشرق الإيطالي جرجس لوي دلاويدا، الأستاذ في جامعة روما، وطبع في مدينة ليدن عام 1928م، وأعاد تحقيقه محمد عبد القادر أحمد، ونشرته مكتبة النهضة

صورة الخيل في الثقافة العربية.

المصرية في القاهرة سنة 1984م، ونشر مروان العطية نقدًا لهذه الطبعة في مجلة المورد، بغداد 1987م، ع2، مج16، ص 209 – 228.

5- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لابن الكلبي (هشام بن محمد المتوفى 204هـ)، حققه أحمد زكي، سنة 1946م، ونشره في القاهرة، ثم أعيد طبعه سنة 1965م، ونشرته تصويرًا (بالأوفست سنة 1977م، الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة عن طبعة أحمد زكي). أما طبعة نوري القيسي وحاتم الضامن، فهي في الأصل قد نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي، ج 4، مج 36، بغداد، 1985م، ص 130 – 200، وظهر منها مستلأً.

6- فضل الخيل، لابن دريد (محمد بن الحسن / المتوفى 321هـ) أشار إليه الحافظ الدمياطي في كتابه (فضل الخيل) أيضًا.

7- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، للغندجاني الأعرابي الحسن بن أحمد (المتوفى بعد 430هـ)، حققه عبد الرحمن الطلحي وناصر الرشيد في السعودية ونشر سنة 1400هـ. ثم أعاد نشره بتحقيق آخر محمد على سلطان، وصدر عن دار الرسالة في دمشق، بيروت، 1982م.

8- حلية الفرسان وشعار الشجعان، لابن هذيل (علي بن عبد الرحمن الأندلسي / القرن الثامن الهجري). نشره وحققه محمد عبد الغني حسن سنة 1951م، ضمن سلسلة (ذخائر العرب)، دار المعارف بمصر، والكتاب قسمان، الأول للخيل، والثاني للسلاح،

صورة الخيل في الثقافة العربية.

كما صدرت طبعة منه لم يذكر اسم محققها سنة 1970م عن مؤسسة الانتشار العربي اللبنانية عن نسخة مغربية مطبوعة في باريس سنة 1922م، ومنسوخة بالخط المغربي عن النسخة الأساسية التي كتبها المؤلف بخط يده .

9- فضل الخيل للحافظ الدمياطي) شرف الدين عبد المؤمن المتوفى 705هـ) ويقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء، جمع فيها صفة الخيل ومعرفتها وعلاج الحرون منها وألوانها ومحاسنها وما يمدح وما يذم منها، وأدويتها وأمراضها، وقد نشره وحققه محمد راغب الطباخ في حلب، 1349هـ/ 1930م وطبع في المطبعة العلمية .

10- رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد، للبخشي (محمد البخشي الحلبي المتوفى 1098هـ)، ونشره محمد راغب الطباخ مع كتاب فضل الخيل للدمياطي، أي في سنة 1930م.

11- قطر السيل في أمر الخيل، للبلقيني (عمرو بن رسلان بن نصر المتوفى سنة 805هـ) حققه عبد الله الجبوري، ونشره النادي الأدبي بالرياض . السعودية سنة 1401هـ/ 1981م .

12- الحلية في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، للصاحبي التاجي (محمد بن كامل المتوفى 697هـ). له أربع مخطوطات، الأولى في مكتبة (مغنيسيا) بتركيا المؤرخة في سنة 994هـ، والثانية في مكتبة سوهاج بمصر برقم 559 أدب، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، والثالثة في مكتبة المتحف العراقي رقم (17108)، والرابعة

صورة الخيل في الثقافة العربية.

في دار الكتب المصرية برقم 214، فنون حربية. قد حققه حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، مج 34. بغداد، 1983م، ثم نشره مستقلاً في كتاب وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت، 1985م.

13- الفروسية وعلاج الخيل، لبدر الدين البكتوت الرماح الخازنداري نائب (المتوفى 711هـ)، له مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (4م فنون حربية)، وفي فهارس المخطوطات تحت عنوان (فصل الكتب البيطري والحيوان).

14- الفروسية، لابن قيم الجوزية، طبع في القاهرة سنة 1941م.

15- كتاب الفروسية للأشميطي.

16- مجرى السوابق، لابن حجة الحموي (المتوفى 837هـ).

17- فوائد النيل بفضائل الخيل، للشيخ على بن عبد القادر ابن محمد الطبري المكي (المتوفى 1070هـ)، له مخطوطة في مكتبة (نور عثمانية برقم 4131).

18- إسبال الذيل في ذكر جياذ الخيل، الرملي (القرن الحادي عشر الهجري).

19- كتاب السؤل والمنية في تعليم أعمال الفروسية، لم يذكر اسم مؤلفه، يقول محمد إبراهيم نصر إنه ربما لبكتوت الرماح، في حين يذكر بروكلمان أنه لمحمد بن عيسى الحنفي، (المتوفى 808هـ).

صورة الخيل في الثقافة العربية،

20- كتاب الجهاد والفروسية وفنون الآداب العسكرية، لطيبوغا الأشرفي البكلميشي الرومي (المتوفى 770هـ/ 1386 م).

21- الفروسية والبيطرة، لمؤلف بغدادي؛ تحقيق : محمد التونجي، جامعة أكستر البريطانية، دون تاريخ .

22- الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل، وكان هلال ناجي قد حققه ونشره تحت عنوان (الخيول اليمنية في المملكة الرسولية) ، تصنيف ملك اليمن المجاهد علي بن داود الرسول الغساني (المتوفى 764هـ) ، وقد نشره هلال ناجي في مجلة المورد، مج 12.. بغداد، 1983م، ص 91. 112. وحققه مرة أخرى يحيى الجبوري، وصدر عن دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة 1987م.

23- الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها، لابن داود الرسولي، (معجم المؤلفين، ج 6، ص 90. 91). وأعتقد أنه الكتاب السابق نفسه.

24- خلق الفرس، للأصمعي .

25- السرج واللجام، للأصمعي، نشر في المورد، مج 12.. بغداد، 1983م.

26- الرحل، للأصمعي.

27- كتاب كامل الصناعتين) البيطرة والزردقة(، المعروف بالناصرى، لأبي بكر بن البدر البيطار (المتوفى 709هـ)، الذي قدمه مكتبة السلطان المملوكي ناصر الدين بن قلاوون.

صورة الخيل في الثقافة العربية

وقد حققه عبد الرحمن إبريق، ونشر من قبل معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، سوريا، وصدر جزأين عام 1993 م .

28- كتاب الخيل، لمحمد بن رضوان النمري (المتوفى 657هـ).

29- دعاء وحرز الخيل، لأبي العلاء المعري (المتوفى 449).

30- كتاب خلق الفرس، ليوسف بن عبد الله الزجاجي (المتوفى 415هـ) (معجم الأدباء،

ج 7، ص 308).

31- كتاب الخيل، لأبي علي القالي.

32- كتاب الخيل، لإبراهيم بن محمد سعداني (معجم الأدباء. ج 1، ص 287).

33- كتاب الخيل والبيطرة، ليعقوب بن إسحق الكندي (تاريخ القفطي).

34- كتاب الخيل، لأبي قلمح محمد بن سعد الشيباني (الفهرست، ص 52).

35- الخيل وسبقها، وأنسابها، وشياتها، وعيوبها، وإضمامها، ومن نسب إلى فرسه، لعبد

الله بن محمد التوزي (الفهرست 63، إنباه الرواة 2/126، كحالة 6/143).

36- الخيل، لأبي نصر أحمد بن هاشم (الفهرست: 61).

37- الخيل، لمحمد بن عبد الله العتيبي (الفهرست: 135).

38- صفة الفرس، لعلي بن عبيدة الريحاني (الفهرست: 133).

صورة الخيل في الثقافة العربية.

39- جر الذيل في علم الخيل، للسيوطي (مخطوطة أبا صوفيا رقم 2983، تركيا، دليل مخطوطات السيوطي).

40- كتاب خلق الفرس، لحسن بن عبد الله لغدة (معاصر للزجاج).

41- كتاب الخيل، لأحمد بن أبي عبد الله الكوفي البرقي .

42- خلق الفرس، لثابت بن أبي ثابت (من رجال القرن الثالث الهجري) (الفهرست : 76).

43- كتاب الخيل والصغير والخيال الكبير، لأبي بكر بن دريد (الفهرست : 76).

44- كتاب خلق الفرس، لمحمد بن الوشاء (الفهرست : 93).

45- كتاب الخيل، لعبد الله بن محمد العباسي الزيدي (الفهرست : 56).

46- أنساب الخيل، لأبي عبيد الله القاسم بن سلام (المورد، مج 2، بغداد، 1983م).

47- السبق والرمي وأسلحة المجاهدين (فيه عن الخيل) ، مؤلف مجهول، تحقيق عبد ضيف العبادي (مجلة المورد، مج 12، بغداد، 1983م).

48- الخيل، لابن قتيبة (الفهرست : ص 86).

49- كتاب الخيل والسوابق، لابن مهرويه، (الفهرست: 88).

50- كتاب الخيل، لمحمد بن حبيب (المتوفى 245هـ) (معجم الأدباء: 6/ 476).

صورة الخيل في الثقافة العربية.

51- كتاب الخيل، لعمر بن إسحاق بن مرار الشيباني (معجم الأدباء 2/235)،
الفهرست: 75).

52- خلق الفرس، لابن ثروان العكلي (معاصر سيويه) (معجم الأدباء: 2/399).

53- كتاب الخيل، للعباس بن الفرخ الرياشي (الفهرست: 64).

54- الخيل الكبير، لأحمد بن أبي طاهر (الفهرست: 64).

55- المغني في البيطرة، للملك الأشرف الغساني، تحقيق: رمزية محمد الأطرقي، ونشره
مركز التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، 1989 م.

56- سهيل في ذكر الخيل، لعثمان بن عبد الله الحنبلي الحنفي، ابن بشر النجدي.

57- الدر المطابق في علم السوابق (في طب الخيل)، وقد ظفر به ملك الأرمن في خزائن
العباسيين عندما هاجمها التتر، فنقله إلى بلاده وأمر بترجمته، ثم ضاعت النسخة
العربية الأصلية، وقد حصل جنود مصر على الترجمة في بلاد الأرمن حينما فتحوها،
فترجمه إلى العربية ابن الخليفة العباسي بمصر بمساعدة بعض الأسرى من الأرمن
(المقتطف، ج 1، مج 39، القاهرة، 1911 م، ص 72).

58- كتاب مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال (عن الخيل)، لعبد الله بن محمد
جزى الكلبي الغرناطي (من أعلام الاندلس في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري).

صورة الخيل في الثقافة العربية،

59 - كتاب الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال، لأبي عبد الله بن محمد بن رضوان بن أرقم النميري الوادي أشي (المتوفى 657هـ).

60 - لجواد العربي، مؤلف مجهول، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت، 1993م.

61. كاشف الويل في معرفة أمراض الخيل، لأبي بكر البيطار، (وقد رتب هذا الكتاب على 20 بابًا).

62 - كتاب البيطرة (فيه فصول عن الخيل)، للسان الدين بن الخطيب الأندلسي (من أهل القرن الثامن الهجري).

63 - خلق الفرس أو الخيل، للنضر بن شميل (المتوفى 204هـ)، وهو يعتبر أقدم المؤلفات في بابه.

64 - الخيل، لقطرب (المتوفى 206هـ).

65 - كتاب الخيل، لعبد الله بن جزي، تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م.

66 - في الخيل، للبلقيني (المتوفى 805هـ) (مختصر عن كتاب الحيوان للدميري مع بعض الشروحات) تقع في 82 ورقة.

صورة الخيل في الثقافة العربية،

67 - أسماء خيل العرب وفرسانها، للجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد المتوفي 540هـ).

68 - نسب الخيل، لمحمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان (مصادر التراث العسكري عند العرب، كركيس عواد، 2: 432).

69 - الفروسية وركوب الخيل ومعرفة أنواعها وعللها مجهول المكان) نوادير المخطوطات العربية لأحمد تيمور).

70 - كتاب الفروسية واستخراج الخيل العربية في البنود السلمانية، له مخطوط في مكتبة شهيد علي في تركيا (تحت رقم 1550) (نوادير المخطوطات العربية في تركيا، رمضان ششن، ج 3).

71 - كتاب الزردقة في معرفة الخيل وأجناسها وأمراضها، (مصور منه في السلطانية بالقاهرة) (نوادير المخطوطات العربية لأحمد تيمور).

72 - مباحج السرور والإرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد (فيه عن الخيل)، لزين الدين عبد القادر الفاكهي (948هـ/ 1541 م)، منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم 2834 (الكافي في البيزرة 40).

ب. مؤلفات أفردت للخيل أبواباً وفصولاً مهمة:

1- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى 224هـ)

2- الحيوان، للجاحظ (المتوفى 255هـ).

3- عيون الأخبار، والمعاني الكبير، لابن قتيبة (المتوفى 376هـ)

4- العقد الفريد، لابن عبد ربه (المتوفى 328هـ)

5- النوادر، لأبي علي القالي (المتوفى 356هـ)

6- شرح مقصورة ابن دريد، لابن خالويه (المتوفى 370هـ)

7- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري (المتوفى بعد 395هـ)

18- الأنوار ومحاسن الأشعار، للشمشاطي (القرن الرابع الهجري).

9- مبادئ اللغة، للإسكافي (المتوفى 420هـ).

10- فقه اللغة، للثعالبي (المتوفى 429هـ)

11- زهر الآداب، للحصري القيرواني (المتوفى 453هـ).

12- العمدة، لابن رشيق القيرواني (المتوفى 456هـ).

13- المخصص، بابن سيده (المتوفى 458هـ).

- 14- نظام الغريب، للدبي (المتوفى 480هـ).
- 15- كفاية المتحفظ، لابن الأجدابي (القرن الخامس الهجري).
- 16- محاضرات الأدباء، للراغب الأصبهاني (المتوفى 502هـ).
- 17- ربيع الأبرار، للزمخشري (المتوفى 538هـ).
- 18- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (المتوفى 733هـ).
- 19- حياة الحيوان الكبرى، للدميمري (المتوفى 808هـ).
- 20- تحرير الرواية في تقرير الكفاية، لمحمد بن الطيب الفاسي (المتوفى 1170هـ)

ج. أهم المؤلفات والدراسات عن الخيل في العصر الحديث:

- 1- عقد الأجياد في الصافنات الجياد: للأمير محمد ابن عبد القادر الجزائري الحسني (المتوفى 1331هـ). (وقد جمع فيه أسماء خيل العرب وفرسانها) طبع لأول مرة في القاهرة 1331هـ، ومرة ثانية سنة 1383هـ في دمشق. ثم نشره المكتب الإسلامي بنفقة الشيخ أحمد بن على آل ثاني. وقد اختصر الجزائري كتابه هذا في مختصر أسماه (نخبة عقد الأجياد) ونشره في سنة 1293هـ، ثم أعاد نشره سنة 1326هـ في بيروت.
- 2- سراج الليل في سروج الخيل، للحاصباني باك، طبع في بيروت سنة 1881م.
- 3- الخيل وفرسانها، نجيب خوري، المطبعة بعبداء. لبنان 1912م.

صورة الخيل في الثقافة العربية،

4-جواب السائل عن الخيل الأصائل : للملك عبد الله بن الحسين (المتوفى 1951م) ،
ونشر ضمن كتاب (عقد الأجياد) للجزائري من 4- 35، وكان قد طبع لأول مرة في عمان،
1354هـ.

5-الخيال العرب، لقدري الأضرومي البغدادي، وهو من أجمع الكتب المؤلفة في فنه،
طبع في بغداد سنة 1965م، ثم أعيد طبعه مرة ثانية في بيروت سنة 1971م .
الخيال في السلم والحرب عند العرب، لعبد الرحمن زكي. مجلة الدارة، السعودية، س
4، ع 1، 1398هـ، ص 94 – 107.

6-الخيال ورياضتها، نبيل محمد عبد العزيز..القاهرة: 1975م.

7-الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي..بغداد، 1964م.

8-وصف الخيل في الشعر الجاهلي، كامل سلامة الدقس، دار الكتب الثقافية،
الكويت، 1975م.

9-خيال رسول الله صلي الله عليه وسلم، عبد الله الجبوري، السعودية.

10-تقاليد الفروسية عند العرب، واصف بطرس غالي، القاهرة .

11-علم الولادة في الخيل وأمراضها عند العرب) دراسة لموفق قنصة)، معهد التراث
العلمي العربي..حلب.سورية.

صورة الخيل في الثقافة العربية،

12- الخيل والفروسية في الإسلام، محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب السعودي . الرياض 1986م (وقد استفدت كثيراً منه في وضع هذا المقال).

10- الخيل في حياة العرب، محمد العربي الخطابي.. السعودية: مجلة الفيصل، 1983م، ع 75، س 7، ص ص 114. 120.

13- أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها، بهاء الدين الزهوري، المجلة العربية، ع 78، س 8، السعودية، 1984م، ص ص 102-104.

14- كتاب الخيل، تحقيق محمد الخطابي، نقد سلمان قطاية، مجلة العربي، ع 346.. الكويت، 1987م، ص ص 189. 193.

15- الجواد العربي في عيون العالم، فتحي فرغلي، العربي، ع 413، الكويت، 1993م، ص ص 114. 151.

16- الحصان هل ينقرض فلا نراه إلا في حدائق الحيوانات، أحمد زكي، العربي، ع 48، 1962م، ص ص 52-58.

17- الحصان العربي رمز الفروسية، ألبير عمون.. المجلة العربية، ع 126، س 12، 1988م، ص ص 77 – 79.

18- الخيول العربية الأصيلة، تعيد مجدها في عمان، مجلة الريم.. الأردن، 1983م، ع 1، ص ص 3-6.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

19- تربية الخيل، المقتطف، ج 7، س 5، 1880م، ص 172. 174.

20- الخيول العربية (ظهورها عز وبطونها كنز)، محسن حافظ، العربي، ع 438، س

38، 1995م، ص ص 104. 107.

21- الجواد العربي سيد جواد التاريخ، أحمد بهاء الدين، العربي، ع 279، 1982م، ص

ص 6 – 20.

22- الخيل وحوافرها، المقتطف، ج 1، مج 31، 1906م، ص ص 970. 974.

23- الخيل المصرية، مجلة الضياء، ج 14، 1904م، ص ص 428. 432.

24- الخيل المصرية والخيول العربية، المقتطف، ج 4، مج 68، 1926م، ص 379-384.

25- أوصاف الخيل العربية، مصطفى الشهابي، المقتطف، ج 4، مج 66، 1925م، ص

457. 455.

ألوان الخيل وشياتها، مصطفى الشهابي، المقتطف، ج 2، مج 86، 1935م، ص 178.

180.

26- بصمات ذهبية للحصان العربي على سلالات الخيول في أوروبا وأمريكا، عثمان

مهملات، العربي، ع 288، 1982م، ص 148. 152.

صورة الخيل في الثقافة العربية،

27-أطلس ثدييات العالم) فيه عن الخيول البرية)، حسين فرج زين الدين . القاهرة،
1970م.

128-إبل والخيول في التاريخ والحضارة، عياد موسى العوامي..ليبيا، 1985م.

29-تشریح الحصان، نبیه محمد، بغداد، 1989 م .

30-تربية الخيول العربية، الأمير محمد على باشا الكبير..القاهرة، 1938م، جزءان.

الحيوانات والحضارة) فيه فصل عن الخيل)، عياد موسى العوامي . تونس . ليبيا
1977م.

31-الحصان العربي وخيول العالم، ترجمة وإعداد محمد غسان سبانو . دمشق .
القاهرة: دار الكتاب العربي دون تاريخ.

32-الحصان العربي الأصيل، قبلان غلوب..بيروت، بدون تاريخ.

33-الخيول، عبد المنعم عبسة، دمشق، 1994 م .

34-الخيول العربية، محمد الغباشي ربيع..بيروت. دون تاريخ.

35-الخيول والجمال، أحمد غسان غادري، دار حلب .سوريا، 1983م.

36-غاية المراد في الخيل والجياد، رشيد بن داود السعدي..السعودية: مطبعة البيان،

1314هـ

صورة الخيل في الثقافة العربية،

37-المعجم الزوولوجي الحديث) فيه فصول عن الخيل)، محمد كاظم الملكي . النجف .
العراق، (1957 م . 1969 م)، الأجزاء 1- 6، وطبع مرة أخرى بعنوان (حياة الحيوان)..
النجف .العراق، 1989 م.

38-معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، لحمد الجاسر، يقع في جزأين أو قسمين،
الأول: الخيل القديمة . السعودية، 1414 هـ / 1994 م، والثاني: أصول الخيل العربية
الحديثة، 1415 هـ / 1995 م .

39-تاريخ العرب المطول): فيه فصل عن الخيل): فيليب حتي، وأدورد جرجي . وجبرائيل
جبور . بيروت، 1994 م، ط 9، ص ص 47- 49.

40-الثروة الحيوانية في العراق) فيه شيء عن الخيل)، حافظ إبراهيم محمود . الموصل
.العراق، 1980 م.

41-الخيال والفروسية، أنسمنجر، ترجمة نجيب توفيق غزال . الموصل العراق،
1983 م، جزءان.

42-كتاب الخيل وبيطرتها عند العرب) مجموعة مقالات ألقىت في ندوة بهذا
المضمون)، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، 1989 م.

43-منظومة في أسماء الخيل، لجعفر بن محمد الأعرجي، (المتوفى 1918 م) (الذريعة إلى
تصانيف الشيعة، لبزرك الطهراني، 11 / 75).

صورة الخيل في الثقافة العربية.

44- نظرات تحقيقيه في معجم أسماء خيل العرب وفرسانها (الخيال القديمة) عباس هاني الجراخ، مجلة لغة العرب، ج 7، 8، س 32.. الرياض، 1997م، ص 515.496.

45- الصيد (تاريخه، مصطلحاته، كتبه) (فيه عن الخيل)، صادق أئينة وند، مجلة مجمع اللغة العربية.. دمشق، ج 3، مج 63، 1988م، ص 494.454.

46- الخيل والفروسية، ناصر بن محمد السويديان.. الرياض، 1995م.

47- من حديث (بوركمهات) عن الخيل والإبل العربية قبل (180 عامًا)، ترجمه وقدم له عبد الله بن صالح العثيمين (وهو بحث مستل من كتاب ملاحظات عن البدو والهوايين للرحالة (جوهان لودفيج بوركمهات) الذي زار الجزيرة العربية سنة 1230هـ.. السعودية، 1990م.

48- موسوعة الحصان العربي، ألكسندر ماكي سميث، ترجمة أحمد غسان سبانو.. لندن. جنيف، 1990م، في 3 أجزاء.

49- رحلة إلى بلاد العرب (مشاهداته عن الخيل في السعودية والعراق والبحرين والشام)، أحمد مبروك 1938م.

50- دراسة حماية الخيول العربية وتثبيت مواصفاتها في بعض الدول العربية، إصدار المنظمة العربية للتنمية الزراعية.. الخرطوم، 1983م.

51- الخيول العربية، خالد بكر كمال.. السعودية، 1993م.

صورة الخيل في الثقافة العربية

الجواد العربي (التحفة الكنز)، يوسف إبراهيم يزيك. باريس، 1993م.

-52 الحصان العربي (أجمل حيوان في عيون الإنسان)، حسني شحادة، مجلة الدوحة،

ع 107، تشرين ثاني. قطر 1984/، ص 108 – 114.

الفصل الرابع:

الخيال في المرجعية الإسلامية

المبحث 1: خلق الخيل وتسميتها وأول من استعملها

سنحاول في هذا الفصل الرجوع إلى المصادر العربية والإسلامية العتيقة ، وذلك من خلال مخطوطة تم تحقيقها مؤخرا ، تحمل عنوان:

رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد ، وهي للمؤلف محمد بن محمد بن أحمد البخشي الخلي الخلوئي البكفالوني ، المتوفي 1098 ، قدمه وحققه عبد العالي المدبر، مطبوعات جمعية معرض الفرس بالجديدة، المغرب ، 2019.

لذلك سنحافظ فيما سننقله على أسلوب الكاتب الأصلي ، حفاظا من جهة على الأمانة العلمية ، ومن جهة ثانية لإيراز جهد المحقق السيد عبد العالي المدبر الذي قدم خدمة جلية للمكتبة العربية من خلال تخريجه لهذه الوثيقة التاريخية الهامة .

1.1 في خلق الخيل وأول من ركبها :

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي: تَارِيخِ نَيْسَابُورَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَفِي شِفَاءِ الصَّدُورِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاللَّفْظُ لِلْأَوَّلِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَيْلَ، قَالَ لِرِيحِ الْجَنُوبِ إِلَى خَالِقِ مِنْكَ خَلْقًا أَجْعَلُهُ عِزًّا لِأَوْلِيَائِي، وَمَدْلَةً لِأَعْدَائِي، وَجَمَالًا لِأَهْلِ طَاعَتِي، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَاجْتَمَعِي فَأَتَيْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً، وَفِي الرِوَايَةِ الْأُولَى: فَقَبَضَ / مِنْهَا قَبْضَةً، فَخَلَقَ مِنْهَا فَرَسًا، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كُفَيْتَا، وَقَالَ: خَلَقْتِكَ عَرَبِيًّا، وَجَعَلْتُ الْخَيْرَ بِنَاصِيَتِكَ، وَالْعِنَايَةَ مُنْحَازَةً عَلَى ظَهْرِكَ، وَبَوَّأْتُكَ سَعَةً مِنَ الرِّزْقِ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَفَضَّلْتُكَ عَلَى سَائِرِ

صورة الخيل في الثقافة العربية.

مَا خَلَقْتُ مِنَ الْمَهَائِمِ بِسَعَةِ الرِّزْقِ، وَفِي الْأُولَى: وَأَيَّدْتُكَ عَلَى غَيْرِكَ مِنَ الدَّوَابِّ ،
وَعَطَّفْتُ عَلَيْكَ صَاحِبَكَ، وَجَعَلْتُكَ تَطِيرُ بِلَا جَنَاحٍ، فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ، وَأَنْتَ لِلهَرَبِ، وَإِنِّي
سَأَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكَ رِجَالًا يُسَبِّحُونِي وَحَمْدُونَ وَيُهَلِّلُونِي وَيُكَبِّرُونِي، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَالْحَمِيدَةِ وَتَهْلِيلَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ يُكَبِّرُهَا صَاحِبُهَا فَتَسْمَعُهُ فَرَسُهُ
إِلَّا وَتُجِيبُهُ بِمِثْلِهَا، قَالَ: فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَوَائِمُ الْفَرَسِ عَلَى الْأَرْضِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ
صَهْلَ، فَقَالَ: (وَفِي⁽¹⁾ رِوَايَةِ عَلِيٍّ) ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: ((يَا كُمَيْتُ إِنْ أُذِلُّ بِصَهْلِكَ الْمُشْرِكِينَ،
وَأَمَلَا مِنْهُ أَذَانُهُمْ، وَأَذَلَّ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ، وَأُرْعِبُ بِهِ قُلُوبَهُمْ)) ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ثُمَّ
وَسَمَهُ بَغْرَةً وَتَحْجِيلٍ، قَالَ: عَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى آدَمَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، قَالَ لَهُ: اخْتَرِ
مِنْ خَلْقِي مَا شِئْتَ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: اخْتَرِ أَيَّ الدَّابَّتَيْنِ أَرَدْتَ يَعْني الْفَرَسَ وَالْبُرَاقَ،
فَاخْتَارَ الْفَرَسَ، فَقِيلَ لَهُ: اخْتَرْتَ عِرْكَ وَعِرَّ وَلَدِكَ خَالِدًا مَا خَلَدُوا، وَبَاقِيًا مَا بَقُوا أَبَدَ
الْأَبْدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ⁽²⁾ انتهى.

وَرِيحِ الْجَنُوبِ الَّتِي تَهْتُ مِنْ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ أَيَّ مِنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَهِيَ حَارَّةٌ يَابِسَةٌ، فَتَدُلُّ
عَلَى حَرَارَةِ مِرَاجِ الْفَرَسِ، وَقَوْلُهُ: عِزًّا لِأَوْلِيَائِي إِلَى آخِرِهِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(1) وفي زيادة من المطبوع (أنظر رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد) ، لمحمد بن محمد بن
أحمد البخشي الخلي الخلوئي البكفالوني ، المتوفي 1098 ، قدمه وحققه عبد العالي المدبر،
مطبوعات جمعية معرض الفرس بالجديدة، المغرب ، 2019.

(2) ورد الحديث بالروايتين معا في نهاية الأرب في فنون الأدب: 3439 344 345 وفي حياة الحيوان
1/281 ، وفي فضل الخيل 99-100 ، وفي حلية الفرسان 13 ، وفي كتاب الموضوعات 2/224 كتاب
الجهاد باب ذكر الخيل، وقال عنه هذا حديث موضوع بلا شك"

صورة الخيل في الثقافة العربية.

إِنَّمَا خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا لِجَلِّ طَاعَتِهِ، وَمَا يَسْتَعْمَلُهُ مِنْ ذَلِكَ أَهْلُ الْمُعْصِيَةِ فَمِنْ بَابِ
الْإِسْتِدْرَاجِ وَإِرْحَاءِ الْعَيْنِ.

وَخَلَقَ الْفَرَسَ مِنَ الرِّيحِ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْعُنْصُرَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْهَوَاءُ، كَأَدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ وَالْجَانَّ مِنَ النَّارِ الْمُرَادُ أَنَّ الْأَعْلَبَ عَلَى طَبِيعَةِ كُلِّ ذَلِكَ الْعُنْصُرُ مَعَ أَنَّ فِي كُلِّ
مِنْهَا طَبِيعَةَ الْعُنْصُرِ الْأُزْبَعَةِ، وَلِغَلَّةِ الْهَوَائِيَّةِ عَلَى الْفَرَسِ كَانَ أَسْرَعَ الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِيَّةِ
عَدْوًا، وَلَا يُرَادُ الطَّيْرُ لِأَنَّهَا هَوَائِيَّةٌ.

وكان أول فرسٍ خلق كُفَيْتًا مُحَاكَاةً لِخِلْقَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ سَعِيَ آدَمَ مِنَ الْأَدَمَةِ (1)
وهي السُّمْرَةُ عَلَى قَوْلِ، وَالْكُفْمَةُ فِي الْخَيْلِ تَحَاكِي السُّمْرَةَ فِي الْأَدَمِيِّينَ، فِي أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا
لَوْنَا بَيْنَ لَوْنَيْنِ كَمَا يَأْتِي ذَلِكَ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ مُسْتَوْفٍ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلُ
تَخْلُوقٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ أَسْمَرَ، وَأَوَّلُ فَرَسٍ كَذَلِكَ، فَدَلَّ عَلَى شَرْفِيَّةِ هَذَا اللَّوْنِ وَيُمْنِهِ كَمَا
يَأْتِي.

وقوله: خَلَقْتِكَ عَرَبِيًّا وَمِنْ نَمِّ يُقَالُ: الْخَيْلُ خُلِقَتْ لِلْعَرَبِ، وَأَوَّلُ مَنْ مَلَكَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ
إِسْمَاعِيلُ أَبَا الْعَرَبِ، وَبَقِيَّةُ مَا فِي الْحَدِيثِ يَأْتِي مَضْمُونُهُ فِي الْأَحَادِيثِ [الآتية] (2) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

وحكمة اختيار آدم الفرس أنه يصلح للتناسل وبقاء النوع، والبراق ليس بذكر ولا أنثى
فلا يصلح للتوالد، فلو اختاره آدم كان له ولبعضٍ ولديه وهذا لا بقاء له، وسيء مما على

(1) والأدمة في الإبل: لون مشرب مواداً أو بياضاً اللسان / آدم.

(2) (الأنية) زيادة من المطبوع.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

الأرضِ لَا بَقَاءَ لَهُ إِلَّا بِنَوْعِهِ، فَالْبُرَاقُ لَا يَصُحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ بَلْ هُوَ مِنْ دَوَابِّ
الْجَنَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ رَكِبَهُ الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى رَكِبَهُ نَبِيْنَا صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، فَلَا
يَقْتَضِي تفصيل الفرس عليه، بل الظاهرُ تفضيله على الفرسِ وَإِنْ قَبِلَ بتفضيله على
الفرسِ لذلك ولذِكْرِهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَإِفْسَامِ الْحَقِّ بِخُصُوصِيَّتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
فَيَسْتَشْكِلُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفَرَسِ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ، مَعَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْلًا تَطِيرُ، كَمَا وَرَدَ عَنِ
الإمامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَعْلَاهَا حُلٌّ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ بُلُقٌ مِنْ ذَهَبٍ، مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ، لَا
تَرُوتُ وَلَا تَبُولُ، هَا أَجْنَحَةٌ تَطِيرُ، خَطُوهَا مَدٌّ بَصَرَهَا، يَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَطِيرُ بِهِمْ
حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ: يَا رَبَّنَا بِمَ بَلَغَ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكِرَامَةَ كُلِّهَا؟
فَيَقُولُ: بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَكُنْتُمْ تَبْخُلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ،
قَالَ: ثُمَّ يَجْعَلُ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّضَى فَيَرْضُونَ وَتَقْرَأُ عَلَيْهِمْ⁽¹⁾.

(1) أورده الدميري في حياة الحيوان: 1 _ 281

2.1 الخيل والبراق:

وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّابِقِ: "أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا سَمِعَتْ بِخَلْقِ الْفَرَسِ، قَالَتْ: (1) يَا رَبَّنَا نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ / نُسَبِّحُكَ وَنُحَمِّدُكَ وَنُهَلِكُ وَنَكْبُرُكَ، فَمَاذَا لَنَا ؟ فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا خَيْلًا لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ يَمُدُّ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ. (2)

وَرُبَّمَا يُجَابُ بِأَنَّ الْفَرَسَ آلَةُ الْحَرْبِ، فَلَوْ جِيءَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرَسٍ لَتَوَهَّمَهُ الزَّوْعُ، فَجِيءَ لَهُ بِدَابَّةٍ لَيْسَتْ مِنْ دَوَابِّ الْحَرْبِ اسْتِنْسَاسًا وَأَحْسَنَ مِنْهُ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ رُؤْيَا الْخَوَارِقِ فَجِيءَ لَهُ بِدَابَّةٍ لَا يَعْرِفُهَا خَرْقًا لِلْعَادَةِ لِيَانِسَ بِرُؤْيَا الْخَوَارِقِ، كَمَا وَرَدَ أَنَّهُ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ الشَّرِيفِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِيَهَيِّئًا لذلِكَ، وَأَيْضًا كَانَ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ وَدِينِهِ وَمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ حَالُهُ، كَمَا سَنَبِينِ ذلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جِزَاءِ مَفْرَدٍ فِي اخْتِبَارِ الْمَعْرَاجِ وَأَسْرَارِهِ.

وَالْبَرَّاقُ كَمَا ذَكَرُوا دَابَّةً شَبِيهَةً بِالْبَغْلِ بَيْنَ الْجِمَارِ وَالْفَرَسِ يَضَعُ حَافِرَهُ فِي مُنْتَهَى طَرَفِهِ، فَالْجِمَارُ إِنَّمَا يُرَكَّبُ فِي السَّلْمِ، وَالْفَرَسُ فِي الْحَرْبِ، فَالْبَرَّاقُ يُشْبِهُ مَا يَصْلُحُ لِكُلِّ مَنِهَمَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَقَعُ لَهُ حَرْبٌ وَسِلْمٌ وَالسَّلْمُ أَغْلَبُ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ سِلْمًا وَهِيَ كَانَتْ أَصْلًا جَمِيعَ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ بِهِ. وَالْبَغْلُ مِنْ دَوَابِّ الْعَجَمِ الْمُؤَلَّدَةِ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَمْلِكُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَيَعْلُوها دِينَهُ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَأَنَّ أَحْمَدَ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَأَنَّ

(1) البخت: الإبل الخرسانية تنتج بين عربي وفالجي، وهي طوال الأعناق. اللسان - بخت

(2) أورده العميري في حياة الحيوان 1/281 البحث الإبل الخرسانية تنتج بين عربي فالجي، وهي طوال الأصاق اللسان / بخت (1) أورده القمري في حياة الحيوان 1/282 والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب: 9/144 مع بعض الاختلاف في لفظه.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

أَمْرُهُ الْوَسَطُ ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا))⁽¹⁾. وَالْفَرَسُ فِي طَبْعِهِ الْخِيَاءُ وَالزَّهْوُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا اشْتِقَاقُ أَسْمَائِهَا: فَالْخَيْلُ اسْمٌ جِنْسٍ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ يَعْمُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى، مُسْتَقٌّ مِنَ الْاِخْتِيَالِ لِاِخْتِيَالِهَا فِي مَشْيِهَا، وَالْوَاحِدُ مِنْهُ فَرَسٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى لِكُنْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ مِنْ سُنَنِهِ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَيِّمُ الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ فَرَسًا"⁽²⁾، وَلَفْظُ الْفَرَسِ مُسْتَقٌّ مِنَ الْاِفْتِرَاسِ كَأَنَّهَا تَفْتَرِسُ الْأَرْضَ بِسُرْعَةٍ مَشِيهَا.

- وكنية الفرس: أبو شجاع، وأبو طالب، وأبو مُدْرِك، وأبو مضا، وأبو الفار، وأبو المنجي. وأما المشهور: فالأنثى حجرة بكسر فسكون، ورَمَكَة، قال: [المتقارب]

إِذَا خَرَسَ الْفَحْلُ وَسَطَ الْحُجُورِ وَصَاحَ الْكِلَابُ وَعَقَّ الْوَلَدُ⁽³⁾

قَالَ الْجَاحِظُ مَعْنَاهُ: "إِنَّ الْفَحْلَ الْحِصَانُ إِذَا عَايَنَ الْجَيْشَ وَبَوَارِقَ السِّيُوفِ، لَمْ يَلْتَفِتْ لِفَتِّ الْحُجُورِ أَيْ نَحْوَهَا، فَلِذَلِكَ سَكَتَ صَهِيلُهُ، وَقَوْلُهُ وَصَاحَ الْكِلَابُ، أَيْ نَبَحَتْ أَرْبَابُهَا لِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِمْ، وَعَقَّتِ الْأُمَهَاتُ أَوْلَادَهُنَّ شَغْلَهُنَّ الرَّغْبَ عَنْهُنَّ"⁽⁴⁾.

وَالذَّكَرُ حِصَانٌ بِكَسْرِ فَفَتْحٍ، وَالْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ حِصَانٌ بِفَتْحَتَيْنِ، وَمِنْهُ مَا خُوذُ مِنَ التَّحْصَنِ لِأَنَّهُ يُحْصِنُ رَاكِبَهُ، كَمَا وَرَدَ فِي الْخَيْلِ: "أَنَّ ظُهُورَهَا حِصْنٌ". قَالَ رَجُلٌ لِعُبَيْدِ

سورة البقرة الآية 143

(2) أخرجه أبو داود في سنه 3/48 رقم 2546 كتاب الجهاد، باب هل تسمى الأنثى من الخيل فرسا؟

(3) البيت منسوب الطفيل الغنوي في الحيوان 2/1 وبدون نسبة في تاج العروس: 10 / 536، وأساس البلاغة.

(4) النص في الحيوان للجاحظ: 2/71 مع بعض التصرف

صورة الخيل في الثقافة العربية.

اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ : إِنَّ أَبِي أَوْصَى بِثَلْثِ مَالِهِ لِلْحُصُونِ، فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ:
إِذْهَبْ فَاشْتَرِ بِهِ خَيْلًا، قَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا ذَكَرَ الْحُصُونَ، قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
الْجُعْفِيِّ⁽¹⁾؟ [الكامل].

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى (تَوْقِي) الرَّدَى أَنَّ الْحُصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرَ الْقُرَى⁽²⁾

وقيل : لِأَنَّهُ يُحَصِّنُ مَاءَهُ فَلَا يَنْزُو إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ. وَذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ طَبْعِهِ لَا يَنْزُو عَلَى أُمَّهِ
وَلَا أُخْتِهِ، نُقِلَ فِي مَطَالِعِ الْبُدُورِ⁽³⁾ أَنَّهُ: "أَرَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَحْمِلَ فَحَلًّا لَهُ عَلَى أُمَّهِ
لِنَجَابَتِهِ فَسَتَرَهَا بِثُوبٍ حَتَّى نَزَا عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَفَعَ الثُّوبَ وَرَأَاهَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى
نَفْسَهُ فِي بَعْضِ الْأُودِيَةِ فَهَلَكَ⁽⁴⁾ انتهى.

وَأَمَّا أَوَّلُ مَنْ اقْتَنَاهَا فَأِسْمَاعِيلُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ كَمَا
رَوَاهُ الْوَافِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَلَالِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدَبٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ رَكِبَ

(1) الأسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة وهو تصحيف والصواب الإهمال وهو مرتد بن
أبي حران الحارث بن معاوية الجعفي، شاعر جاهلي، لقب بالأسعر. أخباره في الأصمعيات 140،
والمؤتلف والمختلف 47، والاشتقاق: 243، وسمط اللآلي: 1/94

(2) البيت في الأصمعيات: ١٤١، من قصيدته المقصورة التي أوحا: (الكامل)

أبلغ أنا حمران أن عشيرتي نأجوا وللقوم المناجين النوى.

تجشي في الأصمعيات.

(3) مطالع البذور في منازل السرور "لعلاء الدين علي بن عبد الله الهائي الغزولي المتوفى سنة: 815هـ
طبع بمطبع إدارة الوطن، ط 1، 1399 هـ.

(4) (1) النص في مطالع البذور في منازل السرور 2/180

صورة الخيل في الثقافة العربية.

الْخَيْلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنهَا كَانَتْ وَحْشًا لَا تُطَاقُ حَتَّى
سُخِّرَتْ لَهُ.⁽¹⁾

وَرَوَى الرَّبِيعُ بْنُ بُكَارٍ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ فِي أَنْسَابِ قَرِيشٍ "عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَتْ الْخَيْلُ وَحُوشًا لَا تُرْكَبُ، فَأَوَّلُ مَنْ رَكَبَهَا إِسْمَاعِيلُ فَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْعَرَابُ.⁽²⁾

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ⁽³⁾ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَتْ الْخَيْلُ وَحْشًا كَسَائِرِ الْوُحُوشِ، فَلَمَّا أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ بَرَفِعَ⁽⁴⁾ الْقَوَاعِدَ / مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي مُعْطِيكُمَا كَنْزًا أَدَّخَرْتُهُ

لَكُمَا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ أَنْ اخْرُجْ فَادْعُ بِذَلِكَ الْكَنْزِ، قَالَ: فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى

أَجْيَادٍ⁽⁵⁾ وَكَانَ مَوْطِنًا لَهُ وَمَا يَدْرِي مَا الدُّعَاءُ وَلَا الْكَنْزُ، فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّعَاءَ، فَلَمْ

يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَرَسٌ بِأَرْضِ الْعَرَبِ إِلَّا أَجَابَتْهُ، فَأَمَكَنْتُهُ مِنْ نَوَاصِيهَا، فَارْكَبُوهَا

وَاعْتَقِدُوهَا فَإِنَّهَا مَيَامِينُ.⁽⁶⁾

(1) أورده ابن أخي حزام في "الخيال والبيطرة": 72، وابن الكلبي في أنساب الخيل: 12، والدميري في "حياة الحيوان: 2/182

(2) أورده الهمداني في "فضل الخيل" 97، والنويري في "نهاية الأرب في فنون الأدب": 9/345، وابن هذيل في "حلية الفرسان": 32 بلفظ مختلف، وابن حجر في "تهذيب التهذيب": 3/157

(3) أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد البغدادي الحنبل، رأسا في الرواية والفقاه، حدث عنه كثير من العلماء، توفي سنة: 348 هـ ترجمته في تاريخ بغداد 4/191، وتذكرة الحفاظ: 3/868

(4) المصدر نفسه.

(5) أجياد موضع بمكة بل الصفا، ويقال فيه أيضا: جياذ بكسر الجيم، معجم البلدان: 1/105

(6) أورده الهمداني في "فضل الخيل": 98، والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب: 9/346

صورة الخيل في الثقافة العربية.

قوله: مَيَّامِينُ أَي ذَاتُ يُمْنٍ وَبَرَكَاتٍ، وَسَيَّاتِي الْكَلَامُ عَلَى يُمْنِهَا وَشَوْمِهَا مُسْتَوْفَى، وَمَيَّامِينُ الْفَرَسِ أَي جَانِبُهُ الْأَيْمَنُ، يُسَمَّى وَحْشِيَّةً.

رُوي أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ نَافَرَ رَجُلًا فَقَدَّمَ لَهُ فَرَسًا لِيَرْكَبَهُ فَرَكَبَهُ مِنْ جَانِبِ وَحْشِيَّةِ، فَقَالَ خَصْمُهُ: "أَسْتُ لَمْ تُعَوِّدِ الْمَجْمَرَ"⁽¹⁾، فَقَالَ جَرِيرٌ: الْخَيْلُ مَيَّامِينُ، وَإِنَّهَا مِيرَاثُ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَمَّا أَنْوَاعُهَا: فَالْعَرَابُ، وَالْبَرَادِينُ جَمْعُ بَرْدُونَ، وَالْبِرْدُونُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَبِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْأَخْطَلِ، وَالْأُولَى: خَيْلُ الْعَرَبِ، وَالثَّانِيَّةُ: خَيْلُ الْعَجَمِ.

وَالْمَوْلُودُ مِنْهُمَا نَوْعَانِ: إِمَّا أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ عَجَمَةٌ فَهَجِينُ، وَإِمَّا أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ عَجَمِيٌّ فَمَقْرَفٌ⁽²⁾، وَالآنَ أَكْثَرُ خَيْلِ التُّرْكَمَانِ مِنْ هَدَيْنِ التَّوَعِينِ، حَتَّى حَصَلَ مِنْهَا مَا يَفُوقُ الْعَرَبِيَّةَ فِي حُسْنِ الصُّورَةِ وَالْقُوَّةِ، لَكِنَّ خَوَاصَّ الْعَرَبِيَّةِ لَا تُوجَدُ فِي ذَيْنِكَ.

مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا وَيُؤَدِّنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ سَحَرٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَجَرٍ بِدَعْوَتَيْنِ، اللَّهُمَّ خَوْلْتَنِي مَنْ خَوْلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي لَهُ فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ."⁽³⁾

(1) المثل بلفظه في كتاب جمهرة الأمثال: 1/117. وفي المستقصى في أمثال العرب: 1/155

(2) المقرف من الخليل: الهجين وهو الذي أمه بردونة وأبوه عربي اللسان / قرف.

(3) أخرجه النسائي في سنة 6/223، كتاب الخيل باب دعوة الخيل. وأبو عبيدة في كتاب الخيل: 8،

والدمياطي في فضل الخيل: 91

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: "مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلَا تَهْلِيلَةٍ وَلَا تَكْبِيرَةٍ مِنْ رَاكِبٍ فَرَسٍ إِلَّا وَالْفَرَسُ يَسْمَعُهَا وَيُجِيبُهَا بِمِثْلِ قَوْلِهِ" (1).

وَحَدِيثُ أَبِي ذَرِّ السَّابِقِ رُوِيَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ مِنْهَا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَبِيوَرْدِيِّ، وَأَبِي عَبِيدَةَ، وَالنَّسَائِيَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ أَوْ حُدَيْجٍ: "أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي ذَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِصْرَ وَهُوَ يُمَرِّغُ فَرَسًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْفَرَسُ؟ قَالَ: فَرَسٌ لِي لَا أَرَاهُ إِلَّا مُسْتَجَابًا، قَالَ: فَهَلْ تَدْعُو الْخَيْلَ فَيُسْتَجَابُ هَا؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْفَرَسُ يَدْعُو رَبَّهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَخَّرْتَنِي لِابْنِ آدَمَ، وَجَعَلْتَ رِزْقِي بِيَدِهِ، فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، اللَّهُمَّ ازْرُقْهُ مِنِّي وَارْزُقْنِي عَلَى يَدِهِ، وَلَا أَرَى فَرَسِي هَذَا إِلَّا مُسْتَجَابًا." (2)

وِرْوَايَةٌ أَبِي ذَرِّ الْأَوْلَى تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَقِيَّةِ الْعَرَبِيَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُلَيْكٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَنْ يَخْبِلَ الشَّيْطَانُ أَحَدًا فِي دَارِهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ" وفي لفظ آخر: الْجِنُّ لَا تُخْبِلُ أَحَدًا فِي بَيْتِهِ عَتِيقٌ (3) من الخيل (4)، وَرَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ (5):

-
- (1) ورد الحديث في فضل الخيل 92، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: 4/207، تفسير سورة النحل، وفي حلية الفرسان وشعار الشجعان، 28، وفي نهاية الأرب في فنون الأدب: 9/344
- (2) ورد الحديث في كتاب الخيل: 8، وكتاب الخيل والبيطرة: 74، وفضل الخيل: 90، وحلية الفرسان وشعار الشجعان 40.
- (3) أوردته الدمياطي في فضل الخيل 92، والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب: 9/355
- (4) رواه ابن سعد في الطبقات 7/433، والدمياطي في فضل الخيل: 92
- (5) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ البارع الصدوق، القاضي له معجم الصحابة، توفي سنة 351هـ ترجمته في تاريخ بغداد: 11/88، وسير أعلام النبلاء: 15/526، والبداية والنهاية: 11/242، ولسان الميزان: 3/383

صورة الخيل في الثقافة العربية.

مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ((وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ))⁽¹⁾ قَالَ: هُمُ الْجِنُّ، ثُمَّ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا تَقْبِلُ أَحَدًا فِي دَارٍ فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ⁽²⁾.

وقيل: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ دَارًا فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ".

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أُرْجَمُ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اذْتَبِطُ فَرَسًا عَتِيقًا، قَالَ: فَلَمْ يُرْجَمْ بَعْدَ ذَلِكَ⁽³⁾ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ

يَعْقُوبَ الْخَتَلِيِّ⁽⁴⁾، وَالْعَتِيقُ الْعَرَبِيُّ الْأَصْلَيْنِ وَقِيلَ: الْحَسَنُ، وَقِيلَ: الْعَتِيقُ الْمَعْتُوقُ مِنْ

وَصَمَةِ النَّقْصِ.

وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ⁽⁵⁾، الْفَرْقُ بَيْنُ، فَقَدْ سُئِلَ التَّقِيُّ السَّبْكَيُّ⁽⁶⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى فِي جُمْلَةٍ أَسْئَلُهُ مِنْهَا: أَدُّكُورُ الْخَيْلِ أَفْضَلُ أَمْ إِنَاثُهَا؟ فَأَجَابَ أَنَّ الذُّكُورَ أَفْضَلُ،

وَأَنَّهَا خُلِقَتْ قَبْلَ الْإِنَاثِ قِيَاسًا عَلَى بَنِي آدَمَ، وَأَنَّهَا أَنْفَعُ فِي الْجِهَادِ، وَأَرْهَبُ لِلْعَدُوِّ لِكِنِّ

(1) سورة الأنفال الآية: 60

(2) ورد الحديث في حياة الحيوان (2/182)، وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 3/359، وفي نهاية

الأرب في فنون الأدب: 9/355

(3) رواه ابن أخي حزام في الخيل والبيطرة 72، والدمياطي في فضل الخيل 93، وورد في مطلع اليمن

36، وفي نهاية الأرب في فنون الأدب 9/356

(4) أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إسحاق ناصر الدين ابن أخي حزام الختل الطيب البيطري

المشهور المشرف على إصطبلات خيول الدولة العباسية، مؤلف كتاب الخيل والبيطرة، توفي سنة

250هـ ترجمت في مقدمة كتاب الخيل والبيطرة (17)، والفهرست للنديم: 490، وكتاب الصناعتين

البيطرة والزردقة 73/، والفوائد المسطرة في علم البيطرة: 204،

(5) الفرق بين زيادة من المطبوع.

(6) (8) علي بن عبد الكافي بن علي السبكي تقي الدين، شيخ الإسلام، وأحد الحفاظ المفسرين

المناظرين، توفي سنة 756هـ ترجمه في غاية النهاية 1/551، وطبقات الشافعية: 6/146، والدرر

الكامنة 3/63، وحسن المحاضرة: 1/177

صورة الخيل في الثقافة العربية.

رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: "أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ كَانَ لَا يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الْأُنْثَى لِأَنَّهَا تَدْفَعُ الْبَوْلَ وَهِيَ تَجْرِي، وَالْفَحْلُ تَجْبِسُ الْبَوْلَ فِي تَطْيَعٍ حَتَّى يَنْفِيقَ، وَأَنَّ الْأُنْثَى أَقْلُ صَهِيلاً⁽¹⁾ .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ عَبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ أَوْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ إِنَاثَ الْخَيْلِ فِي الْغَارَاتِ وَالْبَيَاتِ وَمَلَا خَفِيٍّ مِنْ أُمُورِ الْحَرْبِ، وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ فُحُولَ الْخَيْلِ / فِي الصُّفُوفِ وَالْحُصُونِ وَالسَّيْرِ وَالْعَسْكَرِ، وَمَلَا ظَهَرَ مِنْ أُمُورِ الْحَرْبِ، وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ خِصْيَانَ الْخَيْلِ فِي الْكُمْنِ وَالطَّلَائِعِ لِأَنَّهَا أَجْسَرُ وَأَبْقَى فِي الْجَهْدِ⁽²⁾ .

(1) أورده ابن أخي حزام في الخيل والبيطرة: 78، والدميري في حياة الحيوان: 184 / 2، والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب: 9/365.

(2) رواه ابن أخي حرام في الخيل والبيطرة: 78-79، ووردني حياة الحيوان: 184 / 2، وفي فضل الخيل- 149 وفي نهاية الأرب في فنون الأدب: 9/366، ينظر للتفاصيل: كتاب رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد، لمحمد بن محمد بن أحمد البخشي الخلي الخلوتي البكفالوني، المتوفي 1098، قدمه وحققه عبد العالي المدبر، مطبوعات جمعية معرض الفرس بالجديدة، المغرب، 2019.

الفصل الخامس:

عشق الخيل العربية

صورة الخيل في الثقافة العربية.

المبحث 1: أبرز الشخصيات العالمية التي انهمرت بالخيول العربية

1.1 الخيول العربية ترافق شخصيات تاريخية شهيرة

ركبت شخصيات تاريخية مثل جنكيز خان ونابليون والإسكندر الأكبر وجوج واشنطن الخيل العربية. وحتى يومنا هذا، يجد المرء أنسالا من أوائل الخيول العربية العريقة. ثم أن ثروة المرء تقاس بما يملك من هذه المخلوقات الجميلة. وبالنظر إلى أن الحصان العربي كان المصدر الأصلي للجودة والسرعة ويظل هو الأهم في مجالات التحمل والقوة فإنه ما زال سواء على نحو مباشر أو غير مباشر يسهم في تشكيل جميع السلالات المعاصرة من الخيول تقريبا. وفيما يلي عرض لصور أحصنة تاريخية هي الأشهر عالميا:



هذا الجواد العربي كان هدية من السلطنة العثمانية إلى الإمبراطور الفرنسي، ثم أصبح الحصان المفضل

لنابليون، وقد رافقه في حروبه

صورة الخيل في الثقافة العربية.

الأخيرة، ثم رافقه أيضاً بعد ذلك في منفاه في جزيرة ألبا بين العامين 1814 و1815.



في عام 1802، أهدى أحد سلاطين الدولة العثمانية حصاناً عربياً لنابليون بونابرت، فخاض وهو على صهوته حروبه الأخيرة بما فيها المعركة التي انتصر فيها على الروس والبروسيين، وبعد أكثر من مئتي عام مازال هذا الحصان محنطاً في باريس شاهداً على ذلك التاريخ لكنه يحتاج إلى ترميم لاستعادة مجده.⁽¹⁾

أنقذوا وزير " لحماية حصان -/2016/07/22/ https://www.alarabiya.net/ar/last-page/ (1)
نابليون

صورة الخيل في الثقافة العربية،



جنكيز خان مؤسس الإمبراطورية المغولية



حصان صلاح الدين وتمثاله في دمشق للفنان السوري عبد الله السيد

2.1 الخيول العربية الشهيرة تاريخيا:

مكن الذكاء المرتفع، وقابلية التدريب، والسجايا اللطيفة والقدرة على التحمل الحصان العربي من التفوق في مجموعة واسعة من الأنشطة التي أصبحت شعبية اليوم. تعتبر الخيول العربية ممتازة على الطريق بجانب حلبات العرض. وتوفر دروس عروض المتعة الانجليزية والغربية والقطع والكبح وحتى القفز والترويض فرصا للمتعة والتمتع في كل من منافسات الخيول العربية الصرفة ومنافسات السلالات المفتوحة على حد سواء. ولأنه حصان تحمل فلا يوجد غريم للحصان العربي. تذهب أرفع الجوائز في سباقات التحمل تقريبا دائما فرسان الخيول العربية، وقد اشتهر منها:

- علاء الدين:

ولد عام 1975 في السويد، على الرغم من أنه كان من نسل بولندي نقي. ربي من قبل اريك إرلاندسون الذي تملكه عندما حصل على لقب بطولة الأفلح السويدية الوطنية عام 1978. استورده الدكتور يوجين اكروا من مزرعة لاسما للخيل العربية وسجله في فبراير عام 1980 بعد أن حاز لقب بطولة الأفلح الوطنية الأمريكية في عام 1979. كما كان أول بطل وطني أمريكي يعلن اسمه أيضا بطل وطني لدولة أخرى. * أنجب علاء الدين على مدى حياته ما مجموعه 1210 من المهور المسجلة، ولد آخر مهر له في عام 2000 عندما كان عمره 31 سنة. * علاء الدين هو الفحل الأمريكي الوحيد الذي أنجب أربعة أبناء حازوا على نفس اللقب.

- باسك:

بعد مضي خمسة وأربعين سنة على استيراده من بولندا يظل هو الفحل البطل الأمريكي الوحيد الحائز على بطولة المنتهات الوطنية الأمريكية، وهو الفحل الوحيد الرائد في كل السلالة على مر التاريخ الذي أنجب أبطالاً وفائزين وطنيين ومنجبين لفائزين ببطولات وطنية. عندما نظر مستورد الباسك الدكتور يوجين اكرو لأول مرة في خريف عام 1962 في مريبط جانوفبودلاسكي كان باسك في ذلك الوقت صاحب حياة مهنية عمرها أربع سنوات في مضمار السباق وكان معروضا للبيع لأن البولنديين كانوا لا يريدونه في برنامج التربية.

- خيموسابي:

ولد في عام 1967 لمربين صغيرين هما الدكتور بيرت وروث بكاليفورنيا. وكانت تربيته تربية أمريكية في أفضل حالاتها. سمي على لقب شهرة تونتو وهو لون رينجر والتي تعني "الصيدق المخلص". امتدت حياته المهنية في مجال العرض من 1968-1976، في كل من سباقات الرسن والأداء، بصورة أساسية في سباقات المتعة الغربية. حصل على ثمانية بطولات وطنية في سباقات الرسن والمتعة. ووفقا لقاعدة بيانات جمعية الخيل الأمريكية أنجب خيموسابي 1246 مهرا أصيلا و12 مهرا نصف عربية. حصل على جائزة الإنجاز مدى الحياة من قبل جمعية الخيل الأمريكية ووسام السيادة ولقب في عام 2000 بلقب فحل السنة من قبل رابطة خيول العرض الأمريكية.⁽¹⁾

(1) الرابط المختصر لهذا المقال <http://alassalah.com/OaUuG> :

المبحث 4: المغرب والفرس، نموذج لتاريخ مشترك

ارتبط الفرس ارتباطا وثيقا بتاريخ المغاربة، الذين يتحدرون من شعوب عربية وأمازيغية عاشت تاريخيا مع الفرس، ولعل عدد الخيول بالمغرب الذي بلغ 160 ألف رأس دليل واضح على حب المغاربة للخيل.

وقد كانت سلالة الخيل الأولى في تاريخ شمال المغرب هي الفرس البربري قبل أن يأتي العرب إلى المنطقة بسلالتهم الخاصة، أي الحصان العربي. أما الفرس العربي- البربري فقد جاء نتيجة تهجين جرى بين هاتين السلالتين الأوليين، وكلاهما لهما القدرة على التأقلم مع محيطهما الطبيعي، القاسي، الذي يقل فيه الكلاً. إنهما سلالتان سخيتان وصبورتان.⁽¹⁾

إنه الحيوان الأكثر تميزا بدون منازع، الذي خلق بعد جميع الحيوانات الأخرى. حيوان يلهم التقديس ويفرض الاحترام. لا بل إن خلقه مصدر غبطة لأن البراق، الحصان الذي أتى به جبريل، هو الذي سافر بالرسول محمد (ص) في رحلة الإسراء والمعراج.

عرفت الخيول في المغرب قبل ثلاث آلاف سنة، ولم يدخل الفرس العربي إلى المغرب إلا في القرن السابع الميلادي مع دخول الإسلام. وفي القرن الخامس عشر للميلاد انطلقت "التبوريدة" بالصيغة الحالية، إذ استبدل القوس بالبندقية في القرن السادس عشر للميلاد.

(1) وتتميز كلا السلالتين بالشجاعة التي جعلت الفرس والفارس يقاتلان جنبا إلى جنب وصنعا معا قوة لا تقهر في تاريخ الخيالة المغربية.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

إنه الحيوان الأكثر تميزا بدون منازع، الذي خلق بعد جميع الحيوانات الأخرى. حيوان يلهم التقديس ويفرض الاحترام. لا بل إن خلقه مصدر غبطة لأن البراق، الحصان الذي أتى به جبريل، هو الذي سافر بالرسول محمد (ص) في رحلة الإسراء والمعراج.



الفرس جزء من عائلتنا، من ثقافتنا ومن حضارتنا.⁽¹⁾

عبر التاريخ، ارتبط ملوك المغرب⁽²⁾ ارتباطا وثيقا بالفرس باعتبارهم كانوا دائما جزء من تقليد إسلامي حربي عريق. في السياق نفسه، حرص ملوك المغرب دائما على أن يدفعوا

(1) المرحوم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

(2) <https://www.sorec.ma/ar>

صورة الخيل في الثقافة العربية.

بالمغرب إلى الساحة الدولية في مجال العناية بالفرس وتربيته، سواء تعلق الأمر بسباقات الخيل أو برياضات الفروسية أو بمسابقات الرشاقة، وشجعوا التبوريدة؛ ذلك التقليد المغربي العريق الذي توارثه المغاربة جيلا بعد جيل وتشبثوا بإشعاعه في كل الآفاق.

لقد احتفظ المغاربة دائما للفرس بمكانة متميزة في قلوبهم. فالمغربي تعلق بالفرس من باب حب الزينة والمتعة الذاتية، وأيضا من باب الشغف الكبير لدى البعض... ومهما اختلفت طبيعة التعامل مع الفرس بين المغاربة، فقد ظل شعبيا بينهم من حيث أنه ارتبط عندهم بالأعياد والحفلات من قبيل حفلات ختان الأطفال، الزفاف، المواسم الشعبية، التبوريدة⁽¹⁾... إذ ظل الفرس يمثل للمغاربة شكلا من أشكال المرور من اليومي إلى المقدس.

وعلى مر الزمن، عرف المغاربة كيف يعتنون بالحصان ويطورون علاقتهم به. فالشغف به يتمظهر، أولا، من خلال التبوريدة، قبل أن يتطور شغفهم بسرعة إلى التعلق بسباقات الفروسية ورياضاتها. اليوم، يبتهج المغاربة بفنون تربية الفرس وترويضه على انجاز الحركات الأكثر روعة وجمالا.

(1) التبوريدة، المشتقة من كلمة "البارود"، هي فن عريق في عالم الفروسية، يعود إلى القرن 15؛ هي إعادة تمثيل لهجوم عسكري شنه على أعدائهم فرسان عرب وأمازيغ. من جيل إلى جيل، حافظت التبوريدة على بعدها الروحي القوي، لاسيما أنها تضع الحصان، كحيوان مقدس في الإسلام، في صلب المشهد الفرجوي الرائع.

• خاتمة البحث:

حاولنا في هذا الكتاب تقديم مدخل عن صورة الخيل في الثقافة العربية، وهي محاولة جادة من طرفنا، شجعتنا عليها مبادرة منصة أريد العلمية، لتأليف كتاب في ظرف قياسي.

إنه لعمري تحدي كبير، ومجازفة خطيرة أقدمت عليها شخصيا ، ذلك أن الكتابة عن يعد الحصان العربي من الذي يعد من أعرق سلالات الخيول في العالم وأغلاها ثمنا، ليس بالأمر السهل ، ومن المعلوم عناية العرب بسلالات خيولهم الممتازة والمحافظة على أنسابها، وتأليفهم عنها، ولذلك اخترت أن يكون كتابي جامعا لتصورات الخيل عند العرب في ثقافتهم عامة ، بدء من اصورة الخيل في التاريخ العربي، مرور بديوان العرب الشعري ، وصولا إلى المؤلفات المختلفة عن الخيول العربية .

إن ما دفعني إلى كتابة ها المؤلف هو أن الخيل تثير الانتباه ليس بسبب جمال هيئتها، وتناسب أعضائها ورشاقة حركتها، وسرعة العدو، بل بسبب روجي دفين فيها يتجسد في حدة الذكاء، والمقدرة العالية على التكيف. فالحصان العربي الأصيل، يعتبر من أقدم الجياد على الإطلاق بدمه الأصيل، بل إن الحقائق التاريخية تشير إلى أن بلاد العرب لم تعرف إلا سلالة واحدة من الخيل الأصيل استخدمت لغرضين وهما الحرب والسباقات.

صورة الخيل في الثقافة العربية.

تعتبر أصالة الخيل إحدى أهم الخصائص التي يتم البحث عنها، وتصنف الأصالة في الخيل إلى أن ميلادها تم من سلالة أصلية دون الاختلاط بدماء هجينة، إضافة إلى ضرورة وجود السلالة بصفة مستمرة. ويؤكد المؤرخون أن الخيل العربية الأصيلة هي الخيل ذات السلالة الأصيلة الوحيدة للخيل العربية.

لقد حاولنا في هذا البحث التقديمي لصورة الخيل في الثقافة العربية، تقديم نبذة مختصرة عن أهمية الخيل في الثقافة العربية، فمررنا عبر خمسة فصول من المراحل الآتية:

الفصل مدخل لتعريف الخيل والفروسية

الفصل الثاني: الفرس في الفكر العربي القديم

الفصل الثالث: الخيل في الأدب العربي

الفصل الرابع: الخيل في المرجعية الإسلامية

الفصل الخامس: عشق الخيل العربية

ليتم ختم البحث بملحقات تشكل إضافة نوعية وفائدة إضافية لما تضمنه الكتاب:

ملحق 1 : معاني وضعية أقدام الخيل في فن النحت

ملحق 2 : أشهر الكتب المؤلفة عن الخيل عربيا وعالميا

أمل من الله أن أكون قد وفقت في ها التحدي، ويكون هذا الكتاب مقدمة تحفيزية لكل القراء عبر الأزمنة والأمكنة للإعجاب بالخيول العربية، والقراءة والبحث عنها ، ففيها وبها ربط الخير إلى يوم القيامة .

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.
- المخطوطات النادرة التي اعتمدت عليها:
- تأليف في طبيعة الخيل و أنواعها و أفعالها ، مخطوط نادر، أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي (المعروف بابن اندراس) ، 674 هـ حقة عبد ألعالي المدبر ، قدم له أحمد شوقي بين بين ، منشورات معرض الفرس بالجديدة.
- تميمة الأحياد في الصافنات النجباء الجياد ، لأبي محمد عبد القادر العربي القادري الحسيني ت 1179 ، حققه محم سعيد حنثي، قدم له أحمد شوقي بينين ، منشورات معرض الفرس بالجديدة.
- نزهة خواطر العباد في ينيمة الأحياد في الصافنات المعدة للجهاد ، محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الله الخبزاوي الادريسي الحسيني 1267 هـ ، ، تقديم وتحقيق محم سعيد حنثي ، منشورات معرض الفرس بالجديدة 2018.
- ابن خلدون المقدمة ، الجزء 2 ، الطبعة الثالثة ، دار نهضة مصر 1979.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود جمع جوامع الأحاديث والأسانيد ومكفر الصحاح والسنن والمساعيد جمعية المكارم الإسلامي، القاهرة، 2000، ج2، حدوث رقم 2562
- ابن الكلبي هشام بن محمد السائب: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها رواية أبي منصور الجواليقي، تحقيق نوري حمودي القيسي وآخرين، ط1، عالم الكتب، دم، 1987، ص 29-30
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، م. السعادة، مصر، 1963، ج1، ص 65
- أبو يحيى، أحمد اسماعيل الخيل في قصائد الجاهلين والإسلاميين، راجعه ياسين الأيوبي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص 26

صورة الخيل في الثقافة العربية

- أبي الفرج الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط 1، شركة دار الأرقم بن الأرقم 1420هـ، ج 2، ص 669
- أبي الفرج الاصفهاني، الأغاني، شرح عبد علي مهنا، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج 1، ص 247.
- أبو عبد الله محمد بن زياد، "أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها"، رواية أبي منصور الجواليقي، تحقيق نوري حمودي القيسي آخرين، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1987، ص 8.
- ابن هذيل الأندلسي، "حلية الفرسان وشعار الشجعان" ابن هذيل · تصنيف: علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي · تحقيق: محمد عبدالغني حسن · الناشر: دار المعارف – 1951
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، "تهذيب التهذيب الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تاريخ بغداد 4/191، المحقق الدكتور بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط 1، الأولى، 1422هـ - 2002م.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية: 11/242 الناشر: مطبعة السعادة - القاهرة عدد الأجزاء: 14.
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، لسان الميزان: 3/383 الكتاب: المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية.
- أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت 438)، الفهرست: 490، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م عدد الصفحات: 441 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

صورة الخيل في الثقافة العربية

- ابو بكر بن البدر البيطار الناصر/، كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة ; تاريخ النشر: 1993/01/01; الناشر: منشورات جامعة حلب .
- الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، أبو محمد الأسود الغندجاني (المتوفى: نحو 430هـ)، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، المحقق الأستاذ الدكتور محمّد علي سلطاني أستاذ علوم اللّغة العربيّة الناشر دار العصماء، دمشق، الطبعة الأولى، 1427 هـ - 2007 م
- القيسي، نوري حمودي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، ط1، دار الأرشاد، بيروت، 1970، ص 107
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم عيون الأخبار: الحرب والفروسية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977
- أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، ج2، حديث رقم)2554
- امرؤ القيس، حندج بن حجر الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1984.
- البلاذري ، أحمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، مطبعة الموسوعات، القاهرة، 1901،
- البخاري ، صحيح البخاري –الجامع الصحيح-؛ للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، عناية محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- تاج الدين ابى نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية: 6/146 ، الجزء الاول [-السادس] من طبقات الشافعية الكبرى ، [القاهرة]: المطبعة الحسينية المصرية، 1324 [1906]
- الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (المتوفى: 255هـ)، الحيوان، ج1، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ عدد الأجزاء 7 .
- داود، جرجس داود أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1981،

صورة الخيل في الثقافة العربية

- محمد بن جرير ، (تاريخ الطبري) تاريخ الرسل والملوك، ويليهِ: الصلة - التكملة - المنتخب (ط. المعارف)، حققه، محمد أبو الفضل إبراهيم.
- محمد بن جرير ، تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف - عصام فارس الحرستاني.
- مصطفى الخن وغيره، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين؛ ، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة عشر، 1407هـ.
- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق عماد بسيوني زغلول ، دار الأرقم .
- علي شيري ، موسوعة الخيل والفروسية ، ج 1 ، ط 1 ، لبنان، كندا ، 2016.
- على شيري ، موسوعة الخيل والفروسية ، ج 2 ، دار الرافدين لبنان / كندا . 2016 .
- عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولباب لسان العرب، ج3، الشاهد 191. تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ) ، كتاب الخيل ، <https://shamela.ws/book/790>
- مخطوطة عربية عن تشرح حصان من القرن التاسع الهجري لدى مكتبة الجامعة بإسطنبول.
- لطفي عبد البديع، عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان واسماء والكواكب، مكتبة لبنان ناشرون، 1997
- غلوب، قبالان الحصان العربي الأصيل، جروس برس، لبنان، 1989،
- محمد رشيد بن داود السعدي (ت 1358 هـ)، غاية المراد في الخيل الجياد، ؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. - ط2، 100 ص (كتاب إلكتروني، نشر عام 1437 هـ) . وقد حقق الكتاب محمد خير رمضان يوسف منذ عام 1431هـ، ودفعته للنشر عام 1433 هـ، ولكن طباعته تعثرت، فنشره إلكترونياً عام 1437هـ.

- <https://ketabonline.com/ar/books/97861/read?part=1&page=24&index=1786265>
- مخطوطات ذات صلة
- [-http://egarabianhorse.bibalex.org/HorsesAtArabs/HorseLineages.aspx](http://egarabianhorse.bibalex.org/HorsesAtArabs/HorseLineages.aspx)
- 2001 : دار صادر: ابن حجة الحموي، أبو بكر بن علي، 767-837 هـ، خزانة الأدب وغاية الأرب، ج3، بيروت، لبنان
- الشاهد 191.
- مجلة عالم الكتب، العدد الأول والثاني (عدد مزدوج)، المجلد الثالث والعشرون، رجب - شعبان / رمضان - شوال 1422هـ، أكتوبر - نوفمبر / ديسمبر 2001م - يناير 2002
- أنظر رشحات المداد فيما يتعلق بالصفانات الجياد)، لمحمد بن محمد بن أحمد البخشي الخلي الخلوتي البكفالوني، المتوفي 1098، قدمه وحققه عبد العالي المدير، مطبوعات جمعية معرض الفرس بالجديدة، المغرب، 2019
- الحافظ الدمياطي، فضل الخيل،، اعتنى به محم صالح يعقوبي، دار النوادر للنشر والتوزيع.
- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، 693-741 هـ، كتاب الخيل مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال، تأليف الغرناطي؛ حققه وقدم له محمد العربي الخطابي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1986.
- لأبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، الدر الملتقط في تبين الغلط؛ يليه كتاب الموضوعات؛ تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت 1986.
- أبو داود (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275)، سنن أبي داود في سنة 3/48 رقم 2546 كتاب الجهاد، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت عدد الأجزاء: 4.

صورة الخيل في الثقافة العربية

- الطفيل الغنوي ، أوصاف الخيل في الجاهلية : سلامة بن جندل-طفيل الغنوي- أبو دؤاد الإيادي / تأليف أحمد حسن بسج . دار الكتب العلمية، بيروت 1995.
- أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، : 10 / 536 الناشر : محمد بن عبد الكريم البلخي، 1180 هـ. [1766]
- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة. كتاب أساس البلاغة ، القاهرة.د.ت.
- الجاحظ، الحيوان ، 2/71 المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، القاهرة .
- الاصمعيات / اختيار الاصمعي ابي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ؛ تحقيق و شرح احمد محمد شاكر، عبد السلام هارون. القاهرة : دار المعارف، [1976]
- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد (الغرناطي) ، 693-741 هـ، كتاب الخيل مطلع اليمن و الاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال / ؛ حققه و قدم له محمد العربي الخطابي بيروت : دار الغرب الاسلامي، 1986.
- الاشتقاق / تأليف عبد الله امين، القاهرة : لجنة التأليف و الترجمة و النشر، 1956.
- الوزير ابي عبيد البكري الاونبي ؛ سمط اللآلي ، نسخه و شرحه و نقحه و حقق ما فيه و استخرجه من بطون دواوين العلم عبد العزيز الميمنى. مذيلا بذييل اللآلي في شرح ذيل امالى القالى، القاهرة : مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، 1936.
- علاء الدين علي بن عبد الله الهائي الغزولي المتوفى سنة: 815هـ، مطالع البدور في منازل السرور، طبع بمطبعة إدارة الوطن، ط1، 1399 هـ.
- الدميري في " حياة الحيوان: ج 2- 1، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424هـ.

صورة الخيل في الثقافة العربية

- النويرى احمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ابراهيم الابيارى، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ: 3/ 868، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، كتاب جمهرة الأمثال: 1/117 الناشر دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء 2
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المستقصى في أمثال العرب: 155/
- الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1987، عدد الأجزاء 2.
- النسائي في سنه 6/223، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ).
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي تحقيق عبد الفتاح أبو غدة الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة الثانية، 1406 - 1986.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (المتوفى: 209هـ)، كتاب الخيل: نسخة إلكترونية <https://shamela.ws/book/790>
- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 4/207، تفسير سورة النحل، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ابن سعد، (محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري)، الطبقات 7/433 دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء: 15/526، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
- أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إسحاق ناصر الدين ابن أخي حزام الختل الطبيب البيطري المشهور المشرف على إصطبلات خيول الدولة العباسية،

مؤلف كتاب الخيل والبيطرة"، توفي سنة 250هـ (مخطوط نادر أتوفر على نسخة منه) متوفر الكترونيا فقط).

- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 3/359 الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ٨

- علي بن عبد الكافي بن علي السبكي تقي الدين، شيخ الإسلام، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، توفي سنة 756هـ ترجمه، غاية النهاية 1/551

- شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن احمد الشهير بابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة من الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة 3/63، السفر الثالث، حيدر اباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، [1350-1349] 1931-1930

- السيوطي ، حسن المحاضرة: 1/177 المحاضرة ، ابراهيم الابيارى، القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر.

- محمد بن محمد بن أحمد البخشي الخليلي الخلوئي البكفالوني ، المتوفي 1098، كتاب رشحات المداد فيما يتعلق بالصفافنات الجياد ، ، قدمه وحققه عبد العالي المدير، مطبوعات جمعية معرض الفرس بالجديدة، المغرب، 2019.

معاجم عربية

- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، معجم العين ، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، 1984 الناشر: دار الهجرة، قم، إيران.

- ابن منظور، لسان العرب، حققه محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، ط. دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة مادة (خيل)، المحقق عبد السلام محمد هارون الناشر دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

- الدغيشي، حمود : معجم الخيل العربي الأصيلة، عمان : دار جرير للنشر و التوزيع، 2010.

صورة الخيل في الثقافة العربية

- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان: 1/ 105 الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995 م عدد الأجزاء 7.

مجلات وندوات:

- دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 73 ع 3/2010 ، دراسات وفاء عوني الخضراء وعالية صالح
- ندوة تربية الخيول العربية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، وزارة الفلاحة الجزائرية، تيارت 2-4 سبتمبر 1988
- محمد نصر الدين صالح: أسماء الخيل عند ابن الكلبي - دراسة دلالية ، مجلة علوم اللغة، مصر، مج 5، ع 2 2 2002.

Sites web

- <https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/07/22/> - " أنقذوا وزير " لحماية حصان نابليون
- <http://alassalah.com/OaUuG>
- [1https://www.sorec.ma/ar](https://www.sorec.ma/ar)
- http://www2.culture.gouv.fr/public/mistral/leonore_fr?ACTION=CHECHER&FIELD_1=COTE&VALUE_1=LH/2778/29

كتب أجنبية

- أنظر أعمال bogros denis :
- Denis Bogros (9 janvier 1927 à Clermont-Ferrand - 18 décembre 2005 à Vichy) est un colonel de l'armée française et un écuyer du Cadre noir de Saumur, qui a écrit plusieurs ouvrages concernant le cheval de troupe de cavalerie.

صورة الخيل في الثقافة العربية

- « Les chevaux des Arabes » dans L'Arabe, premier cheval de sang, Crepin-Leblond, 1978
- « Histoire du Barbe » dans Le cheval barbe, Favre-Caracole, 1987.
- Des hommes, des chevaux, des équitations, Favre-Caracole, 1989.
- Les chevaux de la Cavalerie française, PSR éditions, 2001.
- Phillip Hitti, A History of the Arabs, London: Macmillan, 1970, p. 37.
- Dictionnaire sanskrit Français, Louis Emile Burnouf. Paris Maisonneuve 1876. Page 49, colonnell
- Dictionnaire sanskrit Français, ibid, page 60 colonne II.
- Le cheval en eurasie. Cahier de la société des études eur-asiatiques. Philippe Seringue, Viviana Paques, Lucienne Roubin, Paul Verdier. L'Harmattan, 1999. Page 26.
- Phillip Hitti, A History of the Arabs, London: Macmillan, 1970, p. 37.
- Hammond, N. G. L. (1998). "Chapter One: The boyhood of Alexander". The Genius of Alexander the Great. Chapel Hill: The University of North Carolina Press. ISBN 0-8078-4744-5. اطلع عليه 15 فبراير 2016. Bucephalus, meaning 'Oxhead', so named from the brand-mark on his haunch, was a stallion some four years old.
- Denis Bogros :
- « Les chevaux des Arabes » dans L'Arabe, premier cheval de sang, Crepin-Leblond, 1978
- « Histoire du Barbe » dans Le cheval barbe, Favre-Caracole, 1987.

صورة الخيل في الثقافة العربية

- Des hommes, des chevaux, des équitations, Favre-Caracole, 1989.
- Les chevaux de la Cavalerie française, PSR éditions, 2001.

Dictionnaires

- Dictionnaire Félix Gaffiot, page 234, colonne I.
- https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/horse_1#:~:text=a%20large%20animal%20with%20four,on%2C%20pulling%20carriages%2C%20etc.

مصادر إلكترونية متنوعة :

- الفروسية العربية ، عرض تاريخي لنظام الفروسية عند العرب .
- <http://egarabianhorse.bibalex.org/>
- الخيل العربي المصري – جمال وتاريخ ، الاتصال والسلوك
- <http://egarabianhorse.bibalex.org/Home/Index.aspx>
- كتاب الخيل لأبو عبيدة الكتاب: الخيل المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (المتوفى: 209هـ). (الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع)
- أنقذوا وزير " لحماية حصان نابليون
- 1 <https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/07/22/>
- " وزير " حصان نابليون بونابرت شاهد على تاريخ فرنسا الامبراطورية
- <https://www.youtube.com/watch?v=jhGFC3aBVXI>
- <https://al-maktaba.org/book/790>
- <http://alassalah.com/OaUuG>
- <https://www.sorec.ma/ar>
- http://www2.culture.gouv.fr/public/mistral/leonore_fr?ACTION=CHECHER&FIELD_1=COTE&VALUE_1=LH/2778/29

ملحقات الكتاب:

• ملحق 1 : معاني وضعية أقدام الخيل في فن النحت

وقبل الختم نود التنويه بتقديم تصحيح حول وضعية تمثال الفروسية التي يشير البعض إلى أنها تمثل الحالة التي مات عليها الفارس ، وجرى الاعتقاد السائد أنه إن تم تصوير الفارس على حصان قدم واحدة للحصان مرفوعة فإن ذلك يعني أن الفارس قد مات متأثراً بجراح معركة .



تمثال ماركوس أوريليوس⁽¹⁾ في هضبة كابيتولين وهو أحد النماذج الأولى لعصر النهضة.

(1) هو فيلسوف رواقى والإمبراطور الروماني السادس عشر (161 - 180) وخامس الأباطرة الأنطونيين الرومان. وهو أبو الإمبراطور كومودوس.

لرؤاقيّة هي مذهبٌ فلسفي هلنستي أنشأه الفيلسوف اليوناني زينون السيشومي الذي يقول: "إن العالم كلُّه عضويّ، تتخلله قوة الله الفاعلة، وإن رأس الحكمة معرفة هذا الكل، مع التأكيد أن الإنسان، لا يستطيع أن يلتمس هذه المعرفة، إلا إذا كبح جماح عواطفه، وتحرر من الانفعال".

صورة الخيل في الثقافة العربية.

فإذا كان الحصان ذا قدمين مرفوعين يعني أن الفارس قد قتل في معركة:



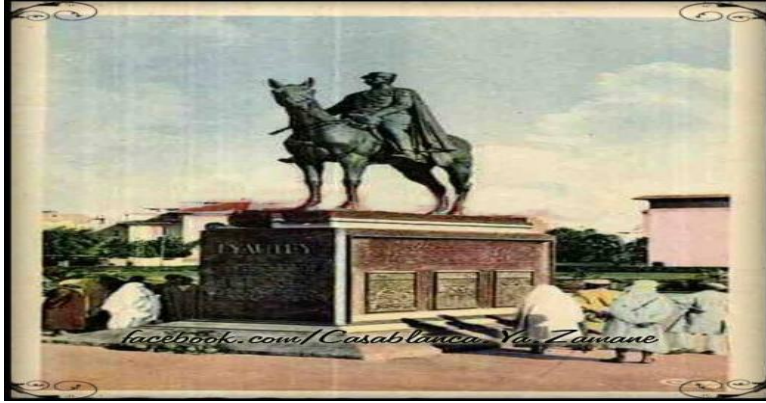
بوسيفالوس⁽¹⁾ هو حصان الإسكندر الأكبر،⁽²⁾ كان أغراً أسود اللون. قدمه للإسكندر والده الملك فيليب حين كان يقوم بإعداده لخلافته على العرش .

(1) بوسيفالوس هو حصان الإسكندر الأكبر. كان أغراً أسود اللون. قدمه للإسكندر والده الملك فيليب حين كان يقوم بإعداده لخلافته على العرش، وفي الروايات التاريخية أن الحصان حينما جُلب لم يكن مروضاً فحاولت مجموعة من الجنود ترويضه على مرأى الإسكندر ووالده فيليب لكن بوسيفالوس كان صعب المراس عنيفاً، فتدخل الإسكندر وحاول معه بالرفق واللين فاستجاب له الحصان وأصبح منذ ذلك الحين الحصان المحب للإسكندر. وتقول الروايات التاريخية أن الملك فيليب قد دفع 13 طالنتاً ثمناً للحصان أي ما يعادل رواتب 1500 جندي في ذلك الوقت.

(2) الإسكندر الثالث المقدوني، المعروف بأسماء عديدة أخرى أبرزها: الإسكندر الأكبر، و الإسكندر الكبير، و الإسكندر المقدوني، و الإسكندر ذو القرنين) باليونانية Ἀλέξανδρος ὁ

صورة الخيل في الثقافة العربية،

أما إذا كانت جميع أرجل الحصان غير مرفوعة عن الأرض فإن ذلك يعني أن الفارس
قد مات طبيعيا وليس في معركة.



Μέγας؛ نقحرة: ألكساندروس أوميگاس)، هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاثحين عبر التاريخ. وُلد الإسكندر في مدينة بيللا قراة سنة 356 ق.م، وتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو حتى بلغ ربيعاه السادس عشر.

تمثال المارشال ليوطي⁽¹⁾،

فيما يتعلق بالتاريخ الأوروبي ، لا يوجد تقليد تاريخي للإشارة إلى بوضعية تمثال الحصان إلى كيفية وفاة الفرد ، أو كم من الحملات قام بها .

لا يمكنك استنتاج تلك الأشياء بأمان من الحجر نفسه وستضطر إلى الرجوع إلى السير الذاتية للمتوفي (على افتراض وجود سيرة ذاتية موثوق بها). فالإسكندر مثلاً إما مات من الملاريا أو مات مسموماً، ورغم ذلك مثل مع حصان بقدمين مرفوعتين. رغم ذلك تظل هذه الأسطورة واسعة الانتشار في العالم.

المشكلة هي أن الناس (والكتب) يحاولون تصديق القصة، دون تقصي في قصص الشخصيات التاريخية.. فمن غير الواضح من أين جاءت أسطورة ساقى الخيول، وسيكون من الرائع معرفة كيف تطورت! في بحث قادم ان شاء الله.

(1) كان يوضع وسط الساحة الإدارية ، ساحة محمد الخامس حالياً، حالياً موجود بالقنصلية الفرنسية بالدار البيضاء، وتم تدشين هذا النصب سنة 1938. وفي إحدى ليالي نونبر 1955، إبان مفاوضات الاستقلال، نقل التمثال إلى داخل القنصلية الفرنسية بنفس الساحة وما زال موجوداً بها حتى الآن الحقيقة :

- لوي هوبير غونزالف ليوطي Louis Hubert Gonzalve Lyautey و 17 . نوفمبر 1854 في نانسي 27 - يوليو 1934 .
- جنرال فرنسي، وأول مقيم عام للمغرب بعد احتلاله من 1912 حتى 1925 ، ومنذ سنة 1921 أصبح مارشال فرنسا.

http://www2.culture.gouv.fr/public/mistral/leonore_fr?ACTION=CHERCHER&FIELD_1=COTE&VALUE_1=LH/2778/29

وختاما،

في الخيل عزّة لا يستطيع الإنسان أن يفهمها،

إنها تحزن ولا تبوح، وتتألم ولا تنكسر .

إن ما يتسرب من عين الفرس إلى داخلك،

ليست نظرتها العابرة وحدها.

ولكنها رسالة تقول:

تذكر أنك إنسان أولاً وأخيراً .

• ملحق 2 : أشهر الكتب المؤلفة عن الخيل عربيا وعالميا

ارتبطت الخيل بحياة العرب ارتباطا وثيقاً والتصقت محبتها بقلوبهم وذلك لسرعتها في

الوصول ولوفائها لأصحابها ولما حباها الله من جمال خلقي.

ونجد في المكتبة العالمية دراسات كثيرة عن الخيل منها :

كتاب «البحث عن الحصان العربي»

وكتاب «ملوك وجمال»

صورة الخيل في الثقافة العربية.

هذا إضافة إلى كتابات عديدة أخرى صدرت عن الخيل العربي في أماكن مختلفة منها

كتب:

- «في أصول الخيل العربية. مخطوط عباس باشا».
- و «فضل الخيل للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي».
- و «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها» .
- و «الخيال» للغرناطي، و «الخيال» لأبي سعيد بن قريش الأصبص،
- و «الخيال» لأبي عبيدة معمر بن مثنى».
- و «الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام».
- وأسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها» للأسود النعند جاني،
- و «أصول الخيل العربية» لحمد الجاسر،
- و «أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها» لأبن الكبلي...

وغيرها الكثير والكثير من الكتابات. أما آخر ما صدر عن موضوع الخيل فهو تحقيق

ونشر مخطوط: «سهيل في ما جاء في ذكر الخيل» للمؤرخ الشهير عثمان بن عبد الله بن

أحمد بن بشر صاحب كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد».

صورة الخيل في الثقافة العربية.

وكذلك كتب «بغية الحاسب» و «الخصائص ومبدأ النقائص في الطفيليين والثقلاء» و «فهرس طبقات ابن رجب على حروف المعجم» و «الإشارة في معرفة منازل السبع السيارة» .

إضافة إلى موسوعات منها :

- تاريخ تربية الخيل العربية في مصر الذي أعرض له هنا، فهو موسوعة فريدة لكل مهتم بتاريخ الخيول العربية في مصر، تأليف عبدالله بن محمد المنيف و عبدالمجيد بن إبراهيم السماري .

أما أشهر الكتب العالمية عن الخيل فنجد على رأس القائمة :

• الخيول لجاكي باد

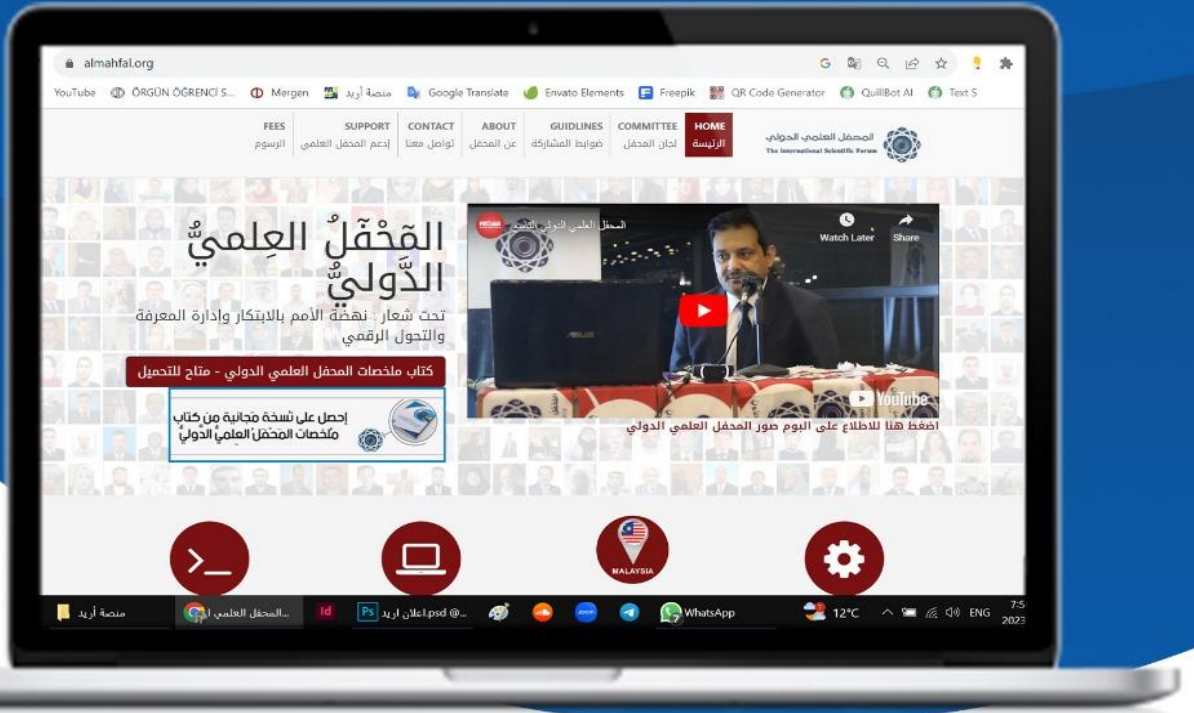
- The Manual of Horsemanship by the British Horse Society and Pony Club
- [Black Beauty by Anna Sewell](#)
- The Horse, the Wheel and Language: How Bronze-Age Riders from the Eurasian Steppes Shaped the Modern World by David W Anthony
- Talking With Horses by Henry Blake

صورة الخيل في الثقافة العربية

- Quelle allure !
- Loic Lerenard Le trot, passion d'une vie
- Cheval qui es-tu ?
- Marie-France Bouissou (Auteur), Frédéric Chéhu (Auteur), Michel-Antoine Leblanc
- Les chevaux nous parlent si on les écoute !
- Hélène Roche (Auteur)



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميًّا خاصًّا بأعضاء منصة أريد، يستوعبُ ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقِّق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقرّه أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX

● WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة



Arid



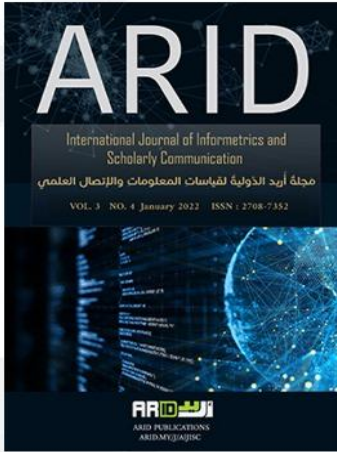
Arid

مجلات أريد الدولية

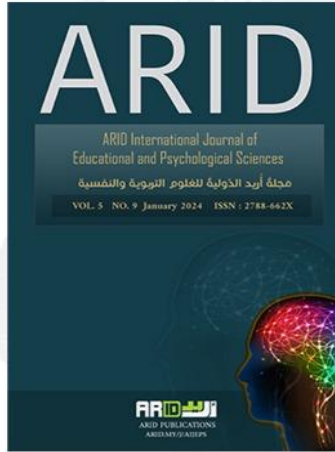
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
للناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

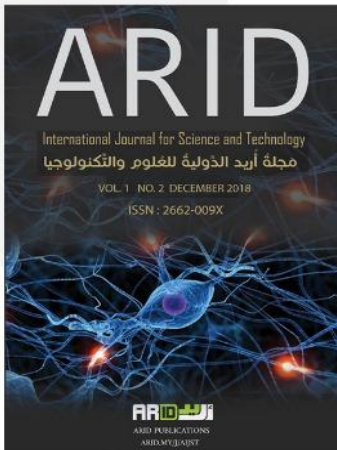
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



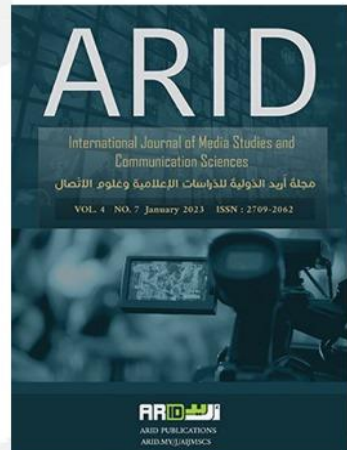
مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الإتصال

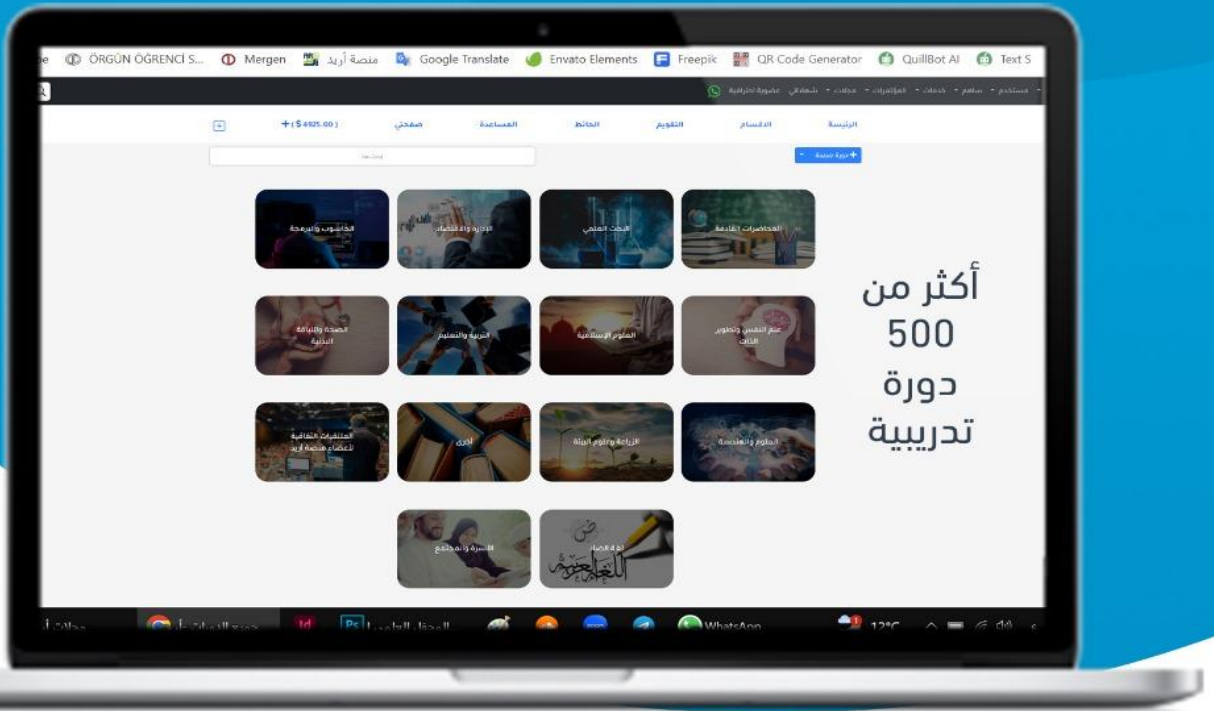


مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



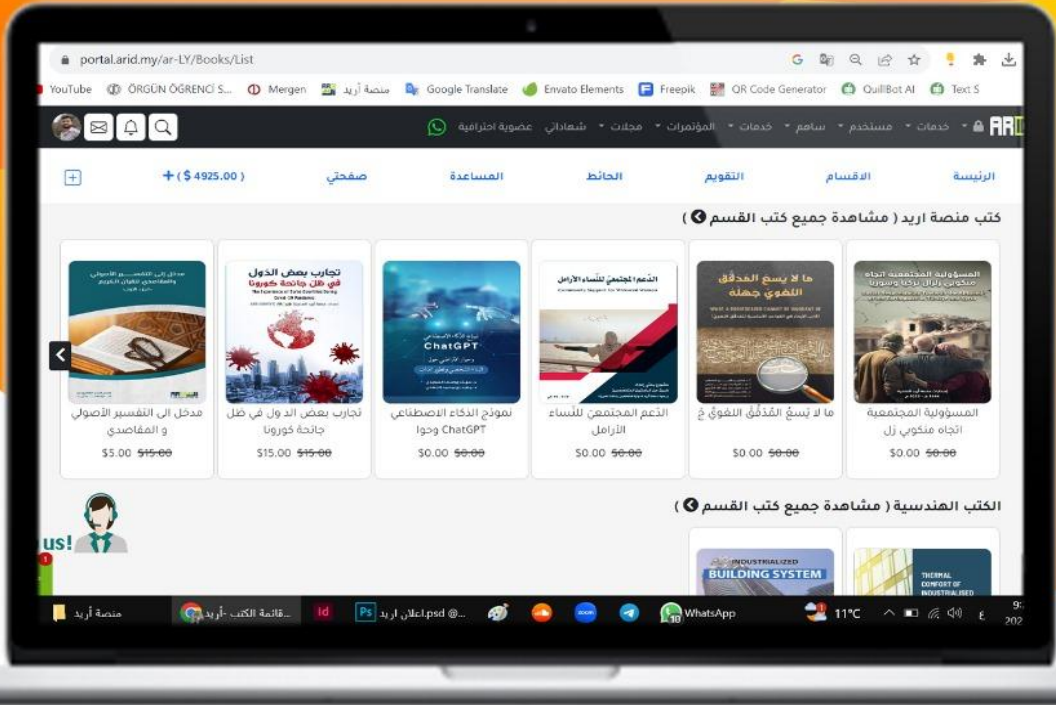
نظام عليم للتعليم الالكتروني في منصة أريد العلمية

أكثر من 500 دورة تدريبية ومحاضرة علمية



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



ARID
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العلمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

صورة الخيل في الثقافة العربية

د. منير بن رحال

هل تعلم أن الخيل هي واحدة من أهم الحيوانات في الثقافة العربية؟ هل تريد أن تعرف المزيد عن تاريخها وأساطيرها وأنسابها ودورها في الأدب والدين والفن؟ إذا كان الجواب نعم، فهذا الكتاب هو لك.

في هذا الكتاب، يقدم لك المؤلف رحلة ممتعة ومفيدة في عالم الخيل العربية، منذ أقدم العصور حتى اليوم. يستعرض لك المؤلف كيف كانت الخيل جزءاً لا يتجزأ من حياة العرب، سواء في الحرب أو السلام، في الشعر أو العلم، في العبادة أو الفن. يكشف لك المؤلف أسرار الخيل العربية الأصيلة، وما يميزها عن غيرها من السلالات، وما هي أهم الخيول العربية التي اشتهرت في التاريخ والحاضر. يعرض لك المؤلف أيضاً أبرز الشخصيات العالمية التي انبهرت بالخيول العربية، وكيف أثرت الخيل العربية في الثقافات الأخرى، خاصة في المغرب العربي.

إذا كنت من محبي الخيل أو من مهتمين بالثقافة العربية، فلا تفوت فرصة قراءة هذا الكتاب الرائع والمميز، الذي يجمع بين العلم والأدب والفن في صورة الخيل في الثقافة العربية.